المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة القصيم
عمادة الدراسات العليا
كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية

أثر الصناعة النحوية
في ترجيح المعنى عند الرسعني في كتابه
رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز

إعداد

مشاري بن عبد الله الحربي

الرقم الجامعي : ٣٢١١١٦٣٣٥

إشراف

د. عمار بن أمين الددو

١٤٣٥هـ/٢٠١٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

أثر الصناعة النحوية في ترجيح المعنى عند الرسعني في كتابه رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز

للباحث :مشاري بن عبدالله الحربي

ملخص

صلة النحو بالقرآن الكريم صلة قديمة؛إذ إن النحو نشأ خدمة للقرآن،وفي كنفه،فالنحو يكتسب شرفه وفضله من شرف المخدوم وهو كتاب الله،ثم ترعرعت هذه الصلة واتحدت وأصبح لزاما على كل مريد لفهم القرآن وفهم معانيه أن يتقن علم النحو،وقد تنبه العلماء لهذه الصلة؛ فأوجبوا على كل من يريد أن يتصدى لتفسير القرآن شروطا من أهمها إتقان علم النحو؛ لأن الخلل إذا تطرق إلى المفسر في علم النحو؛ فإن ذلك سيكون أثره سلبا على المعنى ،ومن هذا المنطلق تكمن أهمية كتب التفسير التي اهتمت بهذا الجانب،أعني الاهتمام بالجانب النحوي،ومن هذه الكتب **تفسير رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز** ،لعبدالرازق الرسعني

ويحاول البحث أن يبين كيف أفاد الرسعني من النحو في بيان المعنى ويهدف الباحث من خلال هذا البحث إلى تقديم صورة عن الرسعني،وكتابه رموز الكنوز،وإبراز جهود الرسعني النحوية في ترجيح المعنى ،وبيان موقف الرسعني من المخالفين،وأيضا بيان طريقة الرسعني في عرض المسائل،واستدلاله،واكتشاف المذهب النحوي له، وأدوات الترجيح النحوية عنده،وبيان أن للمعنى أثراً في تعدد الوجه الإعرابي. ويحاول البحث أن يقدم تعريفا موجزا بالعامل النحوي وقيمته عند النحاة الأوائل وصورا من اهتمامهم به. ويشرح أهم الضوابط التي يجب على معرب القرآن الكريم أن يأخذ بها ويجعلها نصب عينيه عند الإعراب.

وقد تجلّت إفادة الرسعني من علم النحو في مواضع عدة من أبرزها : إفادته من أسلوب الحذف في بيان المعنى،وبيان المقدَّر،وجعله التقدير موافقا للمعنى والصنعة النحوية،ومن ذلك إفادته من حذف المبتدأ،والخبر ،والمفعول به،والمضاف والمضاف إليه،وجواب (لّما)،وجواب

(لو)وجواب (لولا)وجواب الشرط المقرون بالأداة(إن)،وحذف الفعل،وحذف حرف الجر ،أو حرف النداء،كل هذه الأنواع من الحذف أفاد منها الرسعني واستعان بها لإيضاح المعنى للآية الكريمة،وبعد لايترك الأمر سدىً،بل يذكر المقدّر ليجعله واضحا للقارئ.ومن ذلك أيضا إفادته من أسلوب التقديم والتأخير بين العامل والمعمول في بيان المعنى، كتقديم المفعول على الفعل،أو تقديم الظرف على معموله،أو تقديم اسم الاستفهام على عامله،أو تقدم الجار والمجرور على متعلّقه،أو تقدم الحال على صاحبها.وبعد ذكر الرسعني للتقديم والتأخير يذكر المعنى الحاصل من هذا التقديم ،وسببه البلاغي. وأن الرسعني لايذكر من الآراء الإعرابية إلا مايرتضيه لمعنى الآية الكريمة،وفي مواضع يذكر للآية وجهين إعرابيين أو أكثر يرى أنها صالحة لإعراب الآية،وهو بهذا يخبر القارئ أن المعاني المترتبة على هذه الأوجه صالحة ومقبولة.والإعراب إذا احتمل أكثر من معنى صالح فإن هذا لايمنع من ذكرها واختيارها،والعكس أيضا؛فإن كان المعنى ينكشف بأكثر من إعراب فلا يمنع من ذكر هذه الأوجه المحتملة،وهذا ما رأيناه جليا عند الرسعني. ويحاول أن يبين البحث أن النحو لم يكن جامدا أو ألفاظا أو معلومات تسطر في الكتب،بل هو عامل وعامل مؤثر في تحليل وبيان خطابات،وفي هذا ردٌّ على من طالب بإلغاء الإعراب وجعل الكلام غير معرب.

The effect of grammatical industry on weighting meaning for Ras'aani,, in writing his book , Rumuuz al – Kunuuz fii Tafsiir al- Kitaab al- ' Aziiz ..

For The Researcher / Mashari Abdullah AlHarbi

Abstract

The relation of Grammar to the Holy Qu'ran is an old one ; Grammar rose as a tool for serving the Holy Qu'ran , and in its protection, Grammar gets its honor and grace from the honor of the served , the book of Allah (the Holy Qu'ran) , then , that relation flourished and got united , and it has become obligatory ,for each one who wants to understand the Holy Qu'ran and his meanings to master Grammar , Scholars have become aware of that relation ,so they obligated those who address the interpretation of the Holy Qu'ran with some conditions , one of its most important conditions is mastering Grammar ; as if the interpreter had flaws when interpreting Grammar , that would badly affect meaning , from this perspective , it comes up the importance of interpretation books that got interested in that side , I mean, caring about the grammatical side , and among these books , the book "Rumuuz al – Kunuuz fii Tafsiir al- Kitaab al- ' Aziiz " for Abd al-Razzaq Ras'aani.

The researcher tries to show how Ras'aani could benefit by Grammar in showing meaning , and he aims to present a picture about Ras'aani, and his book "Rumuuz al – Kunuuz " , to highlight Ras'aani grammatical efforts in weighting meaning , and to show Ras'aani attitude towards the violators , and also, to show Ras'aani method in showing issues (questions) and his inference , to know his grammatical ideology and his grammatical weighting tools , to show that meaning has an effect on multiplying the expressing perspective , the researcher tries to give a brief definition of grammatical factor and its value for old first Grammarians and their interest in it , and he explains the most important regulations that the one who parse the Holy Qu'ran shall adhere to and put them in his mind while parsing sentences.

Ras'aani usefulness of Grammar appeared in a lot of subjects , some of them :
His usefulness of cancellation method in showing meaning , showing the passive (estimated) , and making the (Passive) estimated proper to the meaning and the grammatical industry , and from that , his usefulness from deleting the subject , predicate , accusative or The object, genitive , the clause phrase of " why" (lema) , the clause phrase of " if "(law) , the clause phrase of " whether " (lawla) and the clause phrase coupled with Particle " that" (in) , deletion the verb , deletion the preposition , or interjection , Ras'aani benefited and used all these types of deletion to show meaning of the verse ,

and after, the matter is not let in vain , but to show the passive for making it clear to the reader , over that, his usefulness of the style of presentation and delay between the doer and the done in showing meaning , as presenting of the object to the verb , or as presenting the adverb to , or presenting the interrogation tool to its maker ,or presenting , or presenting the adverb to its owner . After what Ras'aani mentioned about the presentation and the delay , he mentions meaning given by that and its rhetorical cause .

That Ras'aani never mentioned any of parsing opinions but what he saw satisfactory to the holy verse , in some cases , there are two aspects of the verse or more to be mentioned that are seen valid to express the verse , in that way, he informs the reader that the resulting meanings from these aspects are valid and acceptable . If parsing included more than one valid meaning , that would not ban from mentioning and choosing it , the contrary too , if that meaning is shown by more than expression , it will not be banned from mentioning that possible aspects, that is what we have seen with Ras'aani . The researcher tries to show that Grammar was not just inactive ,or words ,or information registered in books, but it is a factor, which has a great effect on analyzing and showing addresses , that is considered a reply to those who asked for deleting expressing , and making speech not parsed .

المقدمة

إن الحمدلله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذبالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا،من يهده الله فلا مضل له، ومن يضضل فلاهادي له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله الله بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا،أما بعد:

فإن صلة النحو بالقرآن الكريم صلة قديمة؛إذ إن النحو نشأ خدمة للقرآن،فالنحو يكتسب شرفه وفضله من شرف المخدوم وهو كتاب الله،ثم ترعرعت هذه الصلة واتحدت وأصبح لزاما على كل مريد لفهم القرآن وفهم معانيه أن يتقن علم النحو،وقد تنبه العلماء لهذه الصلة؛ فأوجبوا على كل من يريد أن يتصدى لتفسير القرآن شروطا من أهمها إتقان علم النحو[1]، لأن الخلل إذا تطرق إلى المفسر في علم النحو؛ فإن ذلك سيكون أثره سلبا على المعنى ،ومن هذا المنطلق تكمن أهمية كتب التفسير التي اهتمت بهذا الجانب.ومن هذه الكتب **تفسير رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز** ،لعبدالرازق الرسعني ،فتفسيره له قيمة علمية عظيمة،يراها ويستشعرها كل من وقف على الكتاب، وقرأ مافيه؛ فالكتاب مع أنه تفسير، إلا أنه جمع بين التفسير والفقه، والحديث ،واللغة.وقد اهتم العلماء بتفسير الرسعني اهتماما بالغا فأظهروا عناية فائقة بهذا التفسير،من ذلك عقدهم للحلقات العلمية لإلقاء مادة هذا التفسير ، منهم الشيخ عبد الصمد بن إبراهيم بن خليل البغدادي المعروف بابن الجهري.

وقد امتدح الكتاب عدد من العلماء فالذهبي يقول عنه :صنف تفسيرا حسنا يروي فيه بإسناده.وقال ابن بدران عنه :"رموز الكنوز تفسير جليل...وبالجملة هو تفسير مفيد جدا

(١) ينظر الإتقان في علوم القرآن ٦/٢٢٩٣-٢٢٩٩

لمن طالعه" والرسعني كان مهتما في تفسيره بالعربية وعلومها فتفسيره يدل على تمكنه من العربية وعلومها فقد وظّف النحو في بيان المعنى ، أي جعل النحو – في كثير من المواضع- فيصلا في قبول المعنى، أو ترجيح معنى على آخر، ولأن المؤلف سخر النحو في خدمة المعنى في تفسيره للآيات القرآنية أصبح من الضروري إبراز هذه المسائل لطلاب العلم ،وتقديم صورة علمية شاهدة تدل على أن للنحو أثرا في إبراز المعنى، وإن لكلّ عالم من العلماء طريقته وأسلوبه الذي يميزه عن غيره في استعمال هذه الأداة المهمة، التي لا تتكشف للقارئ بيسر وسهولة، ومنهم عبدالرازق الرسعني؛إذ إن تفسير الرسعني موسوعي شمولي فقد صدر في تسعة مجلدات، لذا يقتضي الأمر التوقف عندها في رسالة جامعية كي تكتمل الصورة بشكل واضح لسالك هذا السبيل من طلبة العلم.

وحاول الباحث في بحثه أن يجيب عن تساؤلات عدة من أبرزها:ما أثر الصناعة النحوية في الترجيح؟ وما طريقة المؤلف في العرض والنقد؟وما أدوات الترجيح النحوية عند الرسعني؟وما المسائل في التفسير التي كان للنحو أثر بارز في ترجيح معناها؟وهل للمعنى أثر في تعدد وجوه الإعراب؟

وتكمن أهمية هذا البحث في كون المؤلف من المتقدمين حيث عاش في القرن السابع ت ٦٦١هـ،وكون الكتاب قد اشتمل على آراء مهمة في النحو وأفاد منها المؤلف في توجيه معاني الآيات الكريمة، فهو لم يكن مجرد ناقل فقط بل يناقش ويعترض ويفند مما جعل لكتابه قيمة علمية،تحفز الطالب لإبرازها لطلاب العلم،وكون هذا البحث يجمع بين علمين شريفين علم التفسير وعلم النحو، وهما مما يتمنى الباحث أن يقضي وقته فيهما،وكون هذا الموضوع لم يدرس بعد في هذا التفسير الكبير، وهو موضوع مهم في بابه.

ويهدف الباحث من خلال هذا البحث إلى تقديم صورة متكاملة عن الرسعني،وكتابه رموز

الكنوز،وإبراز جهود الرسعني النحوية في ترجيح المعنى ،وبيان موقف الرسعني من المخالفين،وأيضا بيان طريقة الرسعني في عرض المسائل،واكتشاف المذهب النحوي له،وإبراز طريقته في عرضه ونقده،واستدلاله،واكتشاف أدوات الترجيح النحوية عند المؤلف ،وبيان أن للمعنى أثراً في تعدد الوجه الإعرابي.

ومن خلال بحثي لم أجد دراسات سابقة لهذا الموضوع،لكن ثمة دراسات في تفسير الرسعني ، وثمة دراسات تطرقت إلى المؤلف من وجوه أخرى، يمكن للباحث أن يفيد منها، في سياق بحثه. وهي:

١-منهج الرسعني في التفسير للباحث، عبد المنعم جمعة صالح، وقد حصل فيها على درجة الماجستير من جامعة القاهرة،وقد تطرق الباحث إلى منهج الرسعني في تفسيره بشكل عام،وآرائه في التفسير.

٢- تحقيق أجزاء من تفسير رموز الكنوز ودراسة لمنهج الرسعني في التفسير للباحث، محمد البراك،وحصل فيها على درجة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية.

٣- المسائل الخلافية في تفسير رموز الكنوز، دراسة نحوية لغوية للباحث مروان نوري إسماعيل،وحصل فيها على درجة الدكتوراه،من جامعة بغداد، وهذا البحث اقتصر على المسائل الخلافية النحوية واللغوية،وقد جمعها وناقش أقوال النحاة في كل مسألة، و لم يحدد بحثه فيما نحن بصدد بيانه، وهو كيفية إفادة الرسعني من النحو العربي وتوظيفه في تفسير معاني كلمات القرآن الكريم، فهذه المسائل قد تكون خلافية،وقد تكون محلَّ إجماع، وقد يكون للرسعني فيها قول لم يُسبق إليه من النحويين من قبل،فهذا الموضوع أخص من موضوع الرسالة السالفة الذكر.

وثمة مواضيع تمت بصلة لهذا الموضوع،ويستفيد منها هي:

٤- القاعدة النحوية وأثرها في التفسير للباحث حسن الحميد نال بها درجة الماجستير في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،وهذه الرسالة تعالج أثر النحو العربي وقواعده في التفسير بشكل عام، ولا ذكر فيها للرسعني وكتابه ؛ذلك لأن الكتاب قد ظهر مطبوعاً بعد مناقشة الرسالة بنحو عشرين سنة.

٥- الخلافات النحوية في تفسير الطبري وأثرها في المعنى للباحث صالح الفراج نال بها درجة الماجستير من كلية اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ومن خلال اطلاعي وسؤال أهل العلم-ومنهم الدكتور محمد البراك الذي يعد من أقدم مَن درس تفسير الرسعني- لم أجد دراسة سابقة في هذا التفسير لمثل هذا الموضوع، كما أن محقق الكتاب لم يدرس هذا الجانب.

وقد اعتمدت في البحث على المنهج الاستقرائي، والتحليلي،فقمت باستقراء الكتاب ثم جمعت المسائل ،ومنهجي في عرض هذه المسائل في البحث كالآتي:

أذكر الآية مع بيان السورة ورقم الآية، فأتبعه بكلام الرسعني النحوي في الآية،ثم المعنى المترتب على هذا القول،ثم أذكر أشهر المعربين الذين وافقوا الرسعني في الإعراب من قبله ومن بعده،وقد يقتضي المقام زيادة توضيح وبيان فلا أهمله.

وانتظمت خطة البحث في مقدمة وتمهيد وستة فصول متبوعة بخاتمة لأبرز النتائج التي توصل إليها الباحث.وتفصيل الخطة مايلي:

المقدمة:

التمهيد :

١. :الرسعني:حياته، وآثاره.

٢. رموز الكنوز: قيمته، وأثره.

٣. مفهوم الصناعة النحوية .

الفصل الأول :منهج الرسعني النحوي في العرض والاستدلال.

المبحث الأول : طريقته في العرض.

المبحث الثاني : طريقته في الاستدلال.

الفصل الثاني: مصادر الرسعني النحوية:.

المبحث الأول : العلماء.

المبحث الثاني : الكتب.

الفصل الثالث: الأسس التي اعتمد عليها الرسعني في الترجيح.

المبحث الأول: الأدلة النقلية (السماع، ، كلام العرب شعراً ونثراً).

المبحث الثاني: القواعد النحوية

المبحث الثالث : المعنى

الفصل الرابع: أثر قواعد العامل في ترجيح المعنى

المبحث الأول: العامل النحوي

المبحث الثاني: حذف العامل أو المعمول وأثره في المعنى .

المبحث الثالث: التقديم والتأخير بين العامل، وأثره في المعنى

الفصل الخامس : تعدد وجوه الإعراب بين الصناعة النحوية والمعنى

المبحث الأول: ضوابط إعراب القرآن الكريم

المبحث الثاني: ما احتمل وجهًا واحدًا من الأوجه الإعرابية.

المبحث الثالث : ما احتمل وجهين من الأوجه الإعرابية.

المبحث الرابع: ما احتمل ثلاثة أوجه من الأوجه الإعرابية .

الفصل السادس : النقد والتقويم.

المبحث الأول : المزايا

المبحث الثاني: المآخذ

الخاتمة .

الفهارس الفنية.

قائمة المصادر والمراجع.

وفي الختام لايسعني بعد شكر الله إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساندي ومد إلي يد العون وفي مقدمتهم الدكتور عمار بن أمين الددو الذي تولى مشكورا الإشراف على هذه الرسالة،وقد فتح لي قلبه قبل مكتبته،وإلى أعضاء قسم اللغة العربية في جامعة القصيم الذي نشأت وترعرعت بين أحضانه،فلهم مني كل شكر وتقدير على مابذلوه ويبذلونه.

التمهيد

١- الرسعني حياته وآثـــــاره

٢- رموز الكنوز قيمته وأثــره

٣- مفهوم الصناعة النحويــة

أولا :الرسعني حياته وآثاره [١]

١- اسمه ونسبه وكنيته :

هو أبومحمد عبدالرازق[٢] بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف بن أبي الهيجاء، الرَّسْعَنِيُّ نسبة إلى رأس عين، كما ذكر هو عن نفسه في تفسيره[٣]، وهي مدينة في الجزيرة الفراتية،تقع بين حران ونصيبين [٤] ،ويلقب (بعز الدين).

٢- ولادته ونشأته :

ذكر ابن الشَّعار أن ولادته كانت بين الظهر والعصر،يوم الأحد،في الثالث والعشرين من رجب،سنة ٥٨٩هـ في رأس عين[٥]، ونشأ في بلدته، وقرأ فيها القرآن على شيخه مبارك بن إسماعيل الحراني[٦]، وسمع الحديث من أبي المجد القزويني،[٧]ثم أخذ في التنقل من بلد إلى بلد؛ طلبا للعلم،ورغبة في مشافهة كبار العلماء في عصره.

---

(١)تنظر ترجمته في المصادر الآتية،وهي مرتبة ترتيبا زمنيا: عقود الجمان في شعراء هذا الزمان لابن الشعار١٩٥/٤-٢٠٣،ومختصر طبقات المحدثين لابن عبدالهادي ٢٣٩/٤،و تاريخ الإسلام للذهبي ٣٨/١٥، و تذكرة الحفاظ للذهبي ٣/ ١٤٥٢، و العبر للذهبي ٣٠٢/٣،والوافي بالوفيات للصفدي ١٨/ ٢٤٨ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٤٥٠/١٧،و الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ٧٧/٤، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ١/ ٣٨٤،و النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٧/ ٢١١، والمقصد الأرشد لابن مفلح ١٣٢/٢،وطبقات المفسرين للسيوطي صـ٦٦،وكشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٤٥٢، ٧٤٣،وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٥٢٩/٧،والأعلام للزركلي ٣/ ٢٩٢،ومعجم المؤلفين لعمر كحالة ١٤٠/٢، ورموز الكنوز،لعبد الرازق الرسعني تحقيق محمد البراك ١١/١، ورموز الكنوز،لعبدالرازق الرسعني تحقيق عبدالملك بن دهيش ١١/١.

(٢) هذا هو الصحيح في اسمه، بخلاف من ترجم له باسم عبدالرزاق،للاستزادة ينظر رموز الكنوز تحقيق البراك ١١/١.

(٣) ينظر رموز الكنوز ٤١٨/٣

(٤) ينظر معجم البلدان ١٣/٣-١٤

(٥) ينظر عقود الجمان في شعراء الزمان ١٩٥/٤

(٦) ينظر عقود الجمان في شعراء الزمان١٩٦/٤

(٧) ينظر الذيل على طبقات الحنابلة ٧٧/٤

٣- أولاده وأسرته:

لم تفصِّل المصادر التي ترجمت للرسعني في خبر أسرته، ولكنهم ذكروا أولاده وهم:

١- محمد وهو أكبر أبنائه وبه يكنى، ،فقيه حنبلي،شاعر أديب، توفي سنة ٦٨٩هـ[١]

٢- إبراهيم، حنفي المذهب ،كان نبيهاً فاضلاً عالما متنسكاً ورعاً،توفي سنة ٦٩٥هـ[٢]

٣- أحمد ويكنى بأبي صالح، وقد ذكره في تفسيره[٣].

٤- أمة الرحمن، ستُّ الفقهاء بنت عبدالرازق، فاضلة عالمة،توفيت سنة ٦٩٥هـ[٤].

٤- طلبه للعلم ورحلاته:

كان الرسعني شغوفاً بطلب العلم منذ نعومة أظفاره، فقد بدأ بطلبه للعلم في بلدته،فحفظ القرآن على شيخه مبارك الحراني[٥]، وسمع الحديث من أبي المجد القزويني[٦]، ثم رحل إلى بغداد وسمع فيها من عبدالعزيز بن منينا، وعمر بن كرم، وقرأ فيها القرآن بالروايات العشر على شيخه أبي البقاء كما صرح بذلك أكثر من مرة في كتابه[٧] ، ورحل كذلك إلى دمشق وسمع فيها من أبي اليمن الكندي تاريخ بغداد، والخضر بن كامل،ورحل كذلك إلى حلب وسمع فيها من الافتخار الهاشمي، ثم رحل إلى الموصل واستقر بها وعُيِّن مدرساً بدار الحديث المهاجرية، فجلس يُسمِع الناس أحاديث رسول الله ﷺ ، ويفيد الناس .

---

(١) ينظر الذيل على طبقات الحنابلة٤/٢٣٦

(٢) ينظر الطبقات السنية في تراجم الحنفية١/٢٣٧

(٣) ينظر رموز الكنوز ٥/ ٥٥٣.

(٤) ينظر تاريخ الإسلام ١٥/٨١٢

(٥)ينظر عقود الجمان في شعراء الزمان ٤/١٩٦

(٦)ينظر الذيل على طبقات الحنابلة٤/٨٠

(٧) ينظر رموز الكنوز ١/ ٢٦٥.

وعُني الرسعني بعلم الحديث، وقرأ بنفسه،وقد أخذ يتفقه على مذهب الإمام أحمد على يد شيخه الموفق بن قدامة،وحفظ كتابه المقنع ، وتعلم العربية والأدب على مشايخ أجـــلاء منهم أبو البقاء العكبري وغيره. (١)

٥- شيوخه:

سبق أن ذكرنا أن للرسعني رحلات متعددة، لذا كان له شيوخ كثر،وهذا ذكر لبعض شيوخه مرتبين على سني الوفاة:

١-حنبل الواسطي المتوفى سنة ٦٠٤هـــ حدث الرسعني عنه من المسند مرتين(٢).

٢-أبومحمد عبد العزيز بن منينا المتوفى سنة ٦١٢هـــ(٣).

٣-أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي، المتوفى سنة ٦١٣هـــ، أسند عنه المـــصنف في تفسيره بعض الأحاديث. (٤)

٤-أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل ابن الحرستاني، المتوفى سنة ٦١٤هـــــ، سمع منه المؤلف صحيح مسلم،وأسند عنه في تفسيره (٥)

٥- أبو البقاء العكبري،المتوفى سنة ٦١٦هـــ، أخذ عنه علوم العربية، والقراءات. (٦)

٦- أبو محمد عبدالله بن أحمد المعروف بابن قدامة،المتوفى سنة ٦٢٠هـــ أخذ عنه الفقه وقرأ

---

(١) ينظر عقود الجمان ١٩٥/٤،و تاريخ الإسلام ٣٨/١٥ ،والذيل على طبقات الحنابلة ٨١/٤.

(٢) ينظر سير أعلام النبلاء ٤٣١/٢١

(٣) ينظر سير أعلام النبلاء٣٣/٢٢

(٤) ينظر سير أعلام النبلاء٣٤/٢٢

(٥) ينظر سير أعلام النبلاء٨٠/٢٢

(٦) ينظر سير أعلام النبلاء٩١/٢٢

عليه وحفظ كتابه المقنع. [١]

٦- تلامذته :

للرسعني تلاميذ كُثر أخذوا عنه، وسمعوا منه، ومن هؤلاء التلاميذ[٢]:

١- المبارك بن أبي بكر المعروف بابن الشعار الموصلي،المتوفى سنة ٦٥٤هـ،ذكر ابن الشعار أن الرسعني أجازه في جميع مروياته[٣]

٢- ابنه محمد أبو عبدالله المتوفى سنة ٦٨٩هـ.

٣- محمد بن علي بن محمود المعروف بابن الصابوني،المتوفى سنة ٦٨٠هـ[٤]

٤- أحمد بن إسحاق الأبرقوهي المتوفى سنة ٧٠١هـ . [٥]

٥- محمد بن علي بن وهب المعروف بابن دقيق العيد،المتوفى سنة ٧٠٢ه[٦]

٦- عبدالمؤمن بن خلف بن أبي الحسن المعروف بالدمياطي المتوفى سنة ٧٠٥ه. [٧]

٧- زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم المقدسية المتوفاة سنة ٧٤٠ه[٨]

٧- مؤلفاته :

للرسعني مؤلفات عديدة تدل موسوعيته وسعة اطلاعه،قال عنه ابن رجب :"تفنن في العلوم"[٩]، ومن أشهر هذه المؤلفات:

---

(١) ينظر سير أعلام النبلاء١٦٥/٢٢

(٢) ينظر الذيل على طبقات الحنابلة ٨٢/٤

(٣) ينظرعقود الجمان ١٩٦/٤

(٤) ينظر شذرات الذهب ٦٤٣/٧

(٥) ينظر شذرات الذهب ٩/٨

(٦) ينظر شذرات الذهب ١١/٨

(٧) ينظر شذرات الذهب ٢٣/٨

(٨) ينظر شذرات الذهب ٢٢١/٨

(٩) ذيل طبقات الحنابلة (٨١/٤).

١- مختصر الفرق بين الفرق،وقد طبع الكتاب بعناية دار السلام في مصر

٢- درة القارئ في الفرق بين الضاد والظاء.وقد طبع بعناية الدكتور محمد البراك ،١٤٢٩هـ

٣- مطالع أنوار التنزيل ومفتاح أسرار التأويل.

٤- مصرع الحسين.

٥- رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز، وهو الكتاب الذي نحن بصدد دراسته. ونقل ابن رجب عن شيخه صفي الدين المؤمن أن للرسعني تصانيف غير تصانيفه المشهورة[١].

ثناء العلماء عليه:

أثنى على الرسعني أئمة أجلاء، وشهد له بالعلم أكابر العلماء، فهذا تلميذه ابن الشعار يقول عنه:"فقيه، محدث،شاعر،فاضل ،ذو قريحة في المنظوم والمنثور"[٢]

وقال عنه ابن رجب :" كان فاضلاً في فنون من العلم والأدب ، ذا فصاحة، وحسن عبارة... وكان متمسكاً بالسنة والآثار، يصدع بالسنة عند المخالفين من الرافضة وغيرهم"[٣].

وقال عنه الذهبي :" كان إماماً محدثاً فقيهاً، أديباً شاعراً، ديناً، صالحاً وافر الحُرْمة"[٤]

(١) ينظر المصدر السابق(٨١/٤)

(٢) عقود الجمان ١٩٦/٤

(٣) ذيل طبقات الحنابلة (٨١/٤).

(٤) تاريخ الإسلام (٣٩/١٥).

وقال عنه أيضاً في كتابه العبر "كان شيخ الجزيرة في زمانه، علماً وفضلاً وجلالة"[١].

ووصفه ابن كثير بأنه من الفضلاء الأدباء[٢].

وقال عنه ابن الجزري:"الإمام العلامة، المحدث المفسر، شيخ ديار بكر والجزيرة"[٣]

وقال عنه ابن تغري بردي: "كان إماماً فاضلاً شاعراً محدثاً".[٤]

وقال عنه ابن عبدالهادي: "الإمام الحافظ الرحّال، عالم الجزيرة" "وكان من أوعية العلم والخير"[٥]

وقال عنه السيوطي: "الإمام الحافظ المفسر"[٦]

وفاته:

توفي -رحمه الله- بعد العشاء الآخر،ليلة الجمعة في ثامن عشر ربيع الآخر من سنة إحدى وستين وستمائة،— رحمه الله- في سنجار ودفن في ظاهرها شرقي البلد، في مقبرة المشايخ. هذا ما ذكره معظم من ترجم له.

هذه ترجمة موجزة للرسعني لم أسهب فيها؛ لأن هناك من درس حياته وآثاره بإفاضة، وهم بحسب صدور الدراسة.

١- محمد بن صالح البراك، في مقدمة تحقيقه لكتاب رموز الكنوز لتفسير الكتاب

---

(١) العبر (٣/٣٠٢).

(٢) ينظر البداية والنهاية (١٧/ ٤٥٠).

(٣) طبقات القراء (١/٣٨٤).

(٤) النجوم الزاهرة (٧/ ٢١١).

(٥) طبقات علماء الحديث (٤ / ٢٣٩).

(٦) طبقات المفسرين (ص٦٦).

العزيز. تاريخ الطبعة ١٤١٩ه.

٢- عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، في مقدمة تحقيقه لكتاب رموز الكنـــوز في تفسير الكتاب العزيز أيضا،تاريخ الطبعة ١٤٢٩ه .

٣- أحلام بنت مصطفى الحربي في "الإمام عبد الرازق بـــن رزق الله الرســـعني ومنهجه في كتابه رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز"،رسالة ماجستير في جامعة أم القرى ،عام ١٤٣٢هـــ.

ثانياَ :رموز الكنوز، قيمته ، وأثره

هذا الكتاب عظيم الأثر، جليل القدر، كلٌّ مَنِ اطلع على الكتاب يتبين له هذا، فقد ضم كتابه بين طياته جملة من العلوم المتعلقة بتفسير الكتاب العزيز، وقد أثنى عليه جملة من العلماء ، فقد قال الذهبي: "صنف تفسيراً حسناً، يروي فيه بإسناده" (١).

وقال أيضاً في كتابه العبر:"صنف تفسيراً جيداً" (٢).

وقال ابن رجب:" وصنف تفسيراً حسناً في أربع مجلدات ضخمة، سماه رموز الكنوز، وفيه فوائد حسنة، يروي فيه الأحاديث بإسناده" (٣).

وقال ابن بدران "له تفسير للقرآن سماه رموز الكنوز، وهو تفسير جليل من أربع مجلدات، يذكر فيه أحاديث يرويها بالسند، ويناقش الزمخشري في كشافه.. وبالجملة فهو تفسير مفيد جداً لمن طالعه" (٤).

وقال أيضا في سياق حديثه عن تفاسير الحنابلة:"وأجل هذه التفاسير كلها وأنفعها تفسير الإمام الحافظ عبدالرازق... ولقد اطلعت عليه، وارتويت من مورده العذب الزلال، وشنفت مسامعي بتحقيقه، وارتويت من كوثر تدقيقه فرحم الله مؤلفه" (٥).

هذا ماقاله العلماء عن قيمة الكتاب.أما عن سبب تأليفه للكتاب فقال الرسعني: "فألهمني الله أن أصنف كتاباً نافعاً، أنظم جواهر ثوابه في سمط المنعم علي وسلك حسانته..

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبي ١٥/ ٣٨.

(٢) العبر للذهبي٣/ ٣٠٢.

(٣) الذيل على طبقات الحنابلة ٤/ ٨١.

(٤) المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل(ص٤١٥).

(٥) المصدر السابق (ص٤٧٧).

ثم تفكرت في أنواع العلوم الشرعية الجليلة، فرأيت تفسير القرآن أكثرها نفعاً وأقربها إلى الله وسيلة، لأنه أصلها ومجمعها، وإليه استنادها ومرجعها" [١].

وذكر أن المدة التي استغرقتها كتابة هذا التفسير مع ما عرض له من موانع هائلة وقواطع حائلة كانت عشرين شهراً[٢].

فلله ما أعظم همة هذا الرجل !!؟

ووصف الرسعني كتابه في مواضع عدة منها في مقدمة تفسيره ومنها ما هو في ثنايا الكتاب.

حيث قال في مقدمة التفسير:" اجتهدت في تلخيصه من التكرار وحرصت على تخليصه من الأكدار، وحميته من حكاية الأقوال التي ينفر عنها لبعدها السامع.. وصنته عن الأحاديث الموضوعة ونزهته من الأقاصيص المصنوعة... ونقبت عن غوامض الكتاب العزيز بمبلغ علمي، وكشفت عن أسراره بحسب فهمي...فجاء- والحمد لله - من أمثل التفاسير تهذيباً، وأجملها ترتيباً وأجودها جمعاً، وأعودها نفعاً، وأوفاها بالمقاصد وأنفاها للمفاسد، وأثبتها على محك النقل، وأنورها في بصيرة العقل" [٣].

ثم ذكر لنا سبب تسمية كتابه فقال:"وسميته "رموز الكنوز" للطف تغلغله، واستخراج نفائس جواهر الكتاب العزيز"[٤].

أما المواضع التي أثنى فيها المؤلف على كتابه في ثنايا الكتاب، فمنها ما ذكره عند

(١) رموز الكنوز ١/م/ ٢١ هذا الرمز أقصد به الإحالة إلى الجزء المفقود الذي صدر مؤخراً.

(٢) ينظر المصدر السابق.١/م/٢٢

(٣) المصدر السابق ١/م/ ٢٢،٢٣.

(٤) المصدر السابق ١/م/ ٢٣.

تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ آل عمران: ١٤٤.

حيث أعقب كلامه بقوله: "وقلَّ أن يذكر مثل هذا التحرير في تفسيره ولكن هذا من السر المكنون الذي لا يظهر إلا بالبحث والتقرير"(١).

وقال في موضع آخر من كتابه يثني فيه على كتابه فيقول:"وقلَّ أن ترى مثل هذا التدقيق والتحقيق في تفسير، فإذا قرأته فادعُ بالرحمة والمغفرة لمن أسهر فيه ناظره، وأبقت في استثمار خاطره" (٢).

وممن أثنى على كتاب رموز الكنوز الدكتور عبدالرحمن العثيمين محقق كتاب الذيل على طبقات الحنابلة فقال:"وكتابه في التفسير رموز الكنوز حافل بالمعلومات، جيد النقل والتحرير"(٣).

أثره :

كان ولا زال لهذا التفسير أثر عظيم فقد أفاد منه علماء كثر، وشرحوه ودرسوه، فكانوا يعقدون المجالس لإلقائه، وبعضهم يلقي التفسير من حفظه مما يدل على عظيم الأثر الذي تركه هذا التفسير فيمن اطلع عليه من العلماء.

فالرسعني نفسه درَّس كتابه وأملاه على طلبة العلم ويدل على ذلك ما ذكره الرسعني في ثنايا كتابه، أنه كان يدرس هذا التفسير(٤).

---

(١) رموز الكنوز ١/٣٢٤.

(٢) رموز الكنوز ٧/٥٢٤.

(٣) الذيل على طبقات الحنابلة ٤/ ٧٩.

(٤) ينظر رموز الكنوز ١/ ٣٢٣.

وممن أملى تفسير الرسعني من حفظه القاضي جمال الدين عبد الصمد بن خليل الحضري، يقول ابن رجب عنه:" يقول تفسير الرسعني من حفظه، ويحضره الخلق، منهم المدرسون والأكابر"[١].

وممن حدث كذلك بتفسير الرسعني أبو بكر بن محمد بن قاسم البخاري[٢].

فلولا أنه لم تكن لهذا التفسير أهمية لم يحفظه العلماء و لم يلقوه في المسجد، و لم يحضر درس إلقائه المدرسون والأكابر.

وممن أفاد من هذا التفسير ابن بدران الذي صرَّح بأنه أفاد منه فيقول:"ولقد اطلعت عليه وارتويت من مورده العذب الزلال، وشنفت مسامعي بتحقيقه، وارتويت من كوثر تدقيقه"[٣]. ولايزال الباحثون والدارسون يفيدون من كتابه،فيقيموا حوله الدراسات،والبحوث العلمية.

فرحم الله مؤلفه كفاء ما قدم للأمة من علم لخدمة كتاب الله.

(١) الذيل على طبقات الحنابلة ٥/١٥.

(٢) ينظر المقصد الأرشد ٣/ ٥٤.

(٣) المدخل (ص٤٧٧).

ثالثاً: مفهوم الصناعة النحويـة

سمى بعض النحاة الأحكام النحوية صناعة، وتسميتهم لها بهذا إيحاء منهم بأن النحـو صناعة محكمة دقيقة، فلو تأملنا في كتب ابن جني وجدناه يصف الأحكام النحوية كالتقدير مثلاً بالصنعة وذلك عندما عقد باباً في الخصائص أسماه :باب في الفرق بين تقدير الإعـراب وتفسير المعنى قال فيه:"هذا الموضع كثيراً ما يستهوي من يضعف نظره إلى أن يقـوده إلى إفساد الصنعة... إلى أن قال: وكذلك قولنا: زيدٌ قام ربما ظن بعضهم أن زيداً هنا فاعل في الصنعة، كما أنه فاعل في المعنى"[١]. ويقول أيضاً في كتابه المحتسب:"لـو كـان الفاعـل الصناعي هو الفاعل المعنوي للزمك عليه أن تقول: مررت برجلٌ يقرأ"[٢] ، وقد سمى كتابـاً له باسم سر صناعة الإعراب ، وممن استخدموا هذه التسمية ابن مضاء القرطبي في كتابه الرد على النحاة حيث يقول:"وإني رأيت النحويين رحمة الله عليهم – وضعوا صناعة النحو لحفظ كلام العرب من اللحن" [٣]. واستخدمها كذلك ابن هشام الأنصاري عند حديثـه عـن الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها فذكر منها: أن يراعي ما يقتضيه ظاهر الصناعة، ولا يراعي المعنى[٤]،ثم ذكر من الجهات التي يدخل الاعتراض على المعـرب مـن جهتها: أن يراعي المعرب معنى صحيحاً ، ولا ينظر في صحته في الصناعة[٥].

وإذا عرفنا أن النحو يوصف بأنه صناعة ؛فالمقصود بالصناعة؟

---

(١) الخصائص ١/ ٢٧٩-٢٨٠.

(٢) المحتسب١/٢٣٠.

(٣) الرد على النحاة (ص٧٢).

(٤) مغني اللبيب تحقيق الخطيب٦/٧.

(٥) المصدر السابق ٦/ ٤٨.

عرّف الشريف الجرجاني الصناعة بأنها:"ملكة نفسانية يصدر عنها الأفعال الاختيارية من غير روية،وقيل:العلم المتعلق بكيفية العمل"(١).

وعرف ابن الطيب الفاسي الصناعة فقال: العلم الحاصل بالتمرن أي: قواعد مقررة وأدلة محررة"(٢).

ومنهم من حدَّ النحو بأنه صناعة، كما قال صاحب المستوفى:"النحو صناعة علمية ينظر لهاأصحابها في ألفاظ العرب من جهة ما يتألف بحسب استعمالهم(٣).

ونقل السيوطي عن صاحب البديع الحدَّ الذي وضعه للنحو فقال:"وقال صاحب البديع:

النحو: صناعة علمية يعرف بها أحوال كلام العرب منها جهة ما يصح وما يفسد"(٤).

وقال السيوطي بعد هذا النقل: وبهذا يعلم أن المراد بالعلم المصدر به حدد العلوم الصناعة"(٥).

فمن خلال هذه النقولات يتبين لنا أن المقصود بالصناعة النحوية أن النحو علم ذو إتقان وإحكام ، وأنه لابد فيه من ملكة يتمرن بها الإنسان لإتقان علم النحو وتطبيقه تطبيقا عمليا ومعرفة أساليب كلام العرب وطرائقهم في الكلام؛ولذلك سمّى الشيخ خالد الأزهري كتابه في إعراب ألفية ابن مالك باسم "تمرين الطلاب على صناعة الإعراب"

---

(١) معجم التعريفات صـ١١٥.

(٢) فيض نشر الانشراح١/ ٢١٨

(٣) المستوفي في النحو ص٤٥.

(٤) الاقتراح ص٢٤.

(٥) المصدر السابق (ص٢٤).

هذا،وقد ذكر تمام حسان سبب تسمية النحو بأنه صناعة؛ لأنه تتوفر فيه خصائص العلم المضبوط وهي الموضوعية والشمول والتماسك والاقتصاد فقال:"وإذا تحقق للنحو الموضوعية والشمول والتماسك والاقتصاد كان النحو علماً مضبوطاً، أو كما يروي السيوطي في الاقتراح عن صاحب البديع النحو: صناعة علمية يعرف بها أحوال كلام العرب من جهة ما يصح وما يفسد في التأليف، ليعرف الصحيح من الفاسد"[١].

(١) الأصول (ص٦٠).

الفصل الأول

منهج الرسعني النحوي في العرض والاستدلال

المبحث الأول :منهج الرسعني في عرض المسائل النحوية

المبحث الثاني: منهج الرسعني في الاستدلال النحوي

المبحث الأول

منهج الرسعني في عرض المسائل النحوية

في هذا المبحث أحاول أن أبين للقارئ الكريم منهج الرسعني في عرضه للمسائل النحوية،لكن يحسن بي قبل ذلك أن أذكر منهجه في التفسير بوجه عام كماذكره في مقدمته للتفسير(١)، فقد ذكر أنه جعله ملخصا عن التكرار،وأنه لايذكر الأقوال الغريبة،ولايذكر الأحاديث الموضوعة،والأقاصيص المصنوعة،وأنه عزا الأحاديث إلى مسانيدها،وأنه يبين النسخ في الآية إن كانت منسوحة،وأنه يبين أسباب ومواضع النزول للآيات،وأنه لايرجح إلا بدليل،ويتكلم عن الآية بماتحتاج إليه،وأنه يذكر طَرَفا من نكت الإعراب،والبيان،وأنه استوعب القول في توجيه القراءات،مع بيان العلل،ووجه الإعراب،ونسبة كل قراءة إلى صاحبها،هذا كله مع حرصه على عدم الإطالة.

هذا عرض لمنهج الرسعني في تفسيره بشكل عام،وأما عن منهجه في عرض المسائل النحوية،فأقول:

تنوعت المسائل النحوية المعروضة والمذكورة في كتاب الرسعني،فما يذكره هو مايقتضيه المقام،فإن كان المقام يحتاج إلى الحديث عن التقديم والتأخير تحدث عنه،وإن كان يحتاج إلى الحديث عن الحذف والتقدير ذكره وأوضحه،وإن كان المقام يقتضي الحديث عن خلاف

(١) هناك رسائل عن منهج الرسعني في التفسير منها:منهج الرسعني في التفسير لـ عبدالمنعم بن جمعة صالح وهي رسالة ماجستير،و الإمام الرسعني ومنهجه في التفسير لـ أحلام بنت مصطفى الحربي،وهي رسالة ماجستير.وماسأذكره هو مأخوذ من مقدمة الرسعني لتفسيره التي كانت مفقودة إلى عهد قريب،وقد صدرت عام ١٤٣٠هـ،بتحقيق عبدالملك بن دهيش.

نحوي لم يهمله،وإن كان المقام يقتضي الحديث عن توجية قراءة،بسط القول فيها،وإن كان المعنى يقتضي الحديث عن معنى أداة نحويّة ذكره،أو كان المعنى يقتضي الحديث عن معاني حروف الجر،فإنه يذكره،أو كان المعنى يقتضي بسطا لأقوال النحويين،فلم يهمله،أو يقتضي ذكر أكثر من وجه إعرابي فإنه يبينه،وفيمايلي تفصيل لمنهج الرسعني مع الأمثلة في عرضه للمسائل النحوية في كتابه:

١- يعرض القول أو الوجه الإعرابي مقرونا بالدليل للآية أوالموضع في الآية التي يريد الحديث عنها، فمثلاً عندما أراد أن يفسر الاستعاذة، ذكر الحكم النحوي لنوع (أل) في كلمة الشيطان و أن الألف واللام فيها للاستغراق، وذكر الدليل على ذلك[١]، وهذا هو الغالب في تفسيره، وكذلك عند تفسيره للبسملة ذكر الحكم النحوي فيها وهو متعلق الجار والمجرور والدليل على ذلك[٢].

٢- يذكر القول الصحيح عنده ثم يعقبه بالرأي المرجوح ورده على هذا الرأي، إن كان في المسألة أكثر من قول وإن أورد رداً فإنه يتولى الرد هو نفسه أو يذكر قول عالم آخر فيه رد على هذا الرأي المرجوح، ولكلٍّ أمثلته:

فمن أمثلة الأول: أنه لّما ذكر أن الضمير (إيا) لا يدخل عليه إلا المكنّى أعقبه بالرأي المرجوح ،وهو جواز دخول غير المكنى على الضمير (إيا) ردَّ الرسعني هذا القول بأنه شاذ[٣]. ومن أمثلة الثاني وهو أنه يذكر الرأي المرجوح بعد الرأي الراجح الذي اختاره ويذكر رد أحد العلماء على الرأي المرجوح: في معنى (آمين)اختار أن معناها: اللهم

(١) ينظر رمو الكنوز ١/م/ ٤٧.
(٢) ينظر المصدر السابق١/م/ ٤٨.
(٣) ينظر المصدر السابق ١/م/ ٦٢.

استجب، ثم ذكر الرأي القائل بأن (آمين) اسم من أسماء الله تعالى، وذكر رد ابن الأنباري على هذا القول بأنه إن كان اسماً ودخلت عليه أداة النداء،فيلزم من ذلك أن يكون آخره مرفوعاً، وفي الآية لم يرفع بل هو مفتوح الآخر مما يدل على أنه غير منادى[١].

٣-ومن منهجه أنه يذكر القول النحوي ويوضحه بذكر المعنى المترتب على هذا القول أو الرأي،وفي مواضع لايذكره ؛ فمن مثال الأول ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى ﴿أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ البقرة: ٧٤ قال:"وأشد : عطف على الكاف على معنى: فهي مثل الحجارة ومثل أشد فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه"[٢] وهو الغالب في الكتاب، ومثال ما يذكره من قول نحوي ولا يذكر المعنى المترتب على هذا القول، قوله عن "ما" في قوله تعالى:بما أشركتمون من قبل. قال:"وما في ﴿بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ﴾ إبراهيم: ٢٢ مصدريّة"[٣] فإنه ذكر الحكم النحوي و لم يذكر المعنى المترتب على ذلك.

وقد يعكس فيذكر المعنى ثم يذكر التخريج النحوي لها، ومثاله: في سياق تفسيره لقوله تعالى ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾﴾ البقرة: ٨٨ قال: "قال ابن عباس وقتادة: المعنى من يؤمن منهم قليل ، فعلى هذا: ما زائدة، وقليلاً نصب على الحال ، وقال:معمر : المعنى يؤمنون بقليل مما في أيديهم ويكفرون بالكثير فعلى هذا:"ما" صلة، وقليلاً منصوب بنزع الحرف الخافض والتقدير فبقليل

(١) ينظر المصدر السابق ١/م/ ٧٢.
(٢) المصدر السابق ١/م/ ٥٣
(٣) رموز الكنوز ٣ / ٥٣٣.

يؤمنون، وقيل المعنى: إيمانهم قليل (فما) زائدة: أيضا، وقليلاً صفة مصدر محذوف والتقدير يؤمنون إيماناً قليلاً[١].

٤- ومن منهجه أنه يذكر الحكم المختار عنده من دون ذكر أقوال، وإنما يكتفي بكلمة تدل على أن فيه خلافاً، كاستخدامه لكلمة "والأظهر" ليدلنا على أن فيه خلافاً لكنه اختار ما ظهر له، فمثلاً :لما تطرق إلى الحديث عن الفعل أضاء قال: "والأظهر أن الفعل هاهنا لازم"[٢]،وثمة مسائل خلافية يذكرها ولايشير للخلاف الذي فيها مع أن في المسألة خلافاً؛ كما فعل عند حديثه عن (الآن) فقد ذكر أنه اسم مبني لتضمنه معنى الإشارة،ولم يذكر الخلاف فيها. وهذا رأي البصريين، بينما يرى الكوفيون أن الآن مبني؛ لأن الألف دخلت على فعل ماض من قولهم أن يئن.. [٣].

٥- ومن منهجه أنه يذكر القول المختار عنده، ثم يذكر ما قيل في المسألة من أقوال أخرى، فمثلاً: ذكر في إعراب(غير المغضوب عليهم) أنها بدل،ولا تكون صفة، ثم ذكر أن الزمخشري جوَّز أن يكون إعراب (غير) صفة[٤].

٦- ومن منهجه أنه إن كان في المسألة أكثر من قول فإنه قد يذكرها ثم يرجح بينها بعد أن يذكرها كما فعل عند حديثه عن إعراب الكاف في (إياك)، ذكر رأي الزجاج ثم الأخفش وقال في آخر المسألة: والقول ما قال الأخفش[٥].

---

(١) المصدر السابق ١/م/ ٢٨٢- ٢٨٣.

(٢) ينظر المصدر السابق١/م/ ١١٦.

(٣) ينظر الإنصاف مسائل الخلاف ٢/ ٥٢٠.

(٤) ينظر رموز الكنوز١/م/ ٦٩.

(٥) ينظر المصدر السابق ١/م/ ٦٣.

وقد يذكر الأقوال أو الأوجه الإعرابية من دون ترجيح بينها ويكتفي بذكرها فقط، ومثال ذلك ما ذكره من أوجه إعرابية دون ترجيح أنه في إعراب قوله تعالى ﴿ الٓمٓ ﴾ البقرة: ١ قال:"هي في موضع نصب بفعل محذوف، أو في موضع رفع بإضمار هو أو هذا أو في موضع جر على قول من قال: هو قسم"(١).

وكذلك لما ذكر الأوجه الإعرابية لقوله تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا ﴾ آل عمران: ١٦ ، قال:" الذين يقولون في موضوع نصب على المدح، أو في موضع جر، بدل من الذين، أو في موضع رفع على معنى هم الذين يقولون"(٢).

وهو عندما يذكر هذه الأوجه فإنه يعطف بحرف العطف (أو) الذي يدل على التساوي مما يجعلنا نقول: إن الأوجه عنده جميعاً متساوية، وقد يذكر الأقوال ويستخدم بينها كلمة ويجوز،ممايدل أنها متساوية أيضا، فمثلاً: عند حديثه عن إعراب قوله تعالى﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ البقرة: ٢ قال:"أي: هو هدى، ويجوز هدىً نصباً على الحال ... ويجوز أن يكون الوقف على قوله لا ريب"(٣). وكذلك عند كلامه عن قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴾ يونس: ٣٦ قال :" شيئاً مفعول يغني وجائز أن يكون في موضع المصدر"(٤).

وقد يذكر الأقوال ولا يرجح بينها بَيْد أنه يذكر القول الأول ثم يعقبه بقوله: وقيل فيذكر الأقوال الأخرى كما فعل عندما ذكر الأوجه في (أو) من قوله تعالى﴿ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً

(١) رموز الكنوز ١/م/ ٧٧.
(٢) المصدر السابق١/١٣٨.
(٣) المصدر السابق ١/م/ ٨٣
(٤) المصدر السابق٣/ ٤٧/ ٤٨.

﴾ البقرة: ٧٤ ذكر القول الأول وهو أنها حرف عطف يفيد التخييير لمكان التساوي، ثم أعقبه بقوله وقيل: دخلتْ أو هنا للإبهام..، وقيل (أو) بمعنى الواو وقيل (أو) بمعنى (بل) [١].

٧- ومن منهجه أيضا أنه قد يصدِّر القول المختار عنده بكلمة (اعلم) كما فعل عند قوله ﴿ غَيْرَ بَاغٍ ﴾ البقرة: ١٧٣ حيث قال: "اعلم أنّ غير إذا صلح في موضع (لا) فهو حال، وإن صلح في موضع (إلا) فهو استثناء، وإلا فهو صفة"[٢].

٨- ومن منهجه أنه إذا كانت المسائل خلافية وفيها رأي للبصريين والكوفيين فإنه يبدأ برأي البصريين ثم الكوفيين،وهو الأكثر، وقد يبدأ برأي الكوفيين ثم البصريين فمن مثال الأول: في سياق تفسيره لقوله تعالى ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ البقرة: ٢١ ذكر رأياً أعقبه بقوله: والقول الأول قول سيبويه .

وقد ذكر بعده قول قطرب وابن كيسان وأكثر نحاة الكوفة[٣].

وكذلك عند بيانه لمعنى كلمة (اللهم) فقد ذكر معناها ثم قال: "هذا قول الخليل وسيبويه ثم قال: وقال الفراء..." [٤]. فبدأ برأي البصريين وفي مقدمتهم الخليل وسيبويه ثم رأي الكوفيين وفي مقدمتهم أبو زكريا الفراء .

ومن أمثلة بدئه برأي الكوفيين أنه عند قوله تعالى ﴿ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِۦ ﴾ البقرة: ٤١ ، قال :"قال الفراء: يريد: لا تكونوا أول من يكفر به، وقال البصريون : لا تكونوا أول

(١) ينظر رموز الكنوز١/م/ ١١٠.
(٢) المصدر السابق ١/م/ ٤٤٥.
(٣) ينظر المصدر السابق ١/م/ ١٢٠- ١٢١
(٤) المصدر السابق ١/ ١٤٧.

فريق أو حزب كافر به"[١].

٩- ومن منهجه أنه يمزج بين مصطلحات البصريين والكوفيين فأحياناً يستخدم النعت وأحياناً الصفة، وقد يستعمل الضمير وقد يستعمل المكنى وقد يستعمل المصطلح البصري ويقول هو الذي يسميه الكوفيون كذا.

١٠- يستخدم عبارات تدل على ترجيحه للرأي الأقوى الذي يختاره،فيقول : "هذا الرأي أقوى وأجزل وأفحل"[٢] أو "والقول ما قال الأخفش"[٣]، وكذلك قد يقول:" والأول أشهر وأكثر وأوضح" [٤]

١١-يكثر في عرضه من استخدام أسلوب: فإن قيل.. قلتُ وهذه أمثلة لاستخدامه هذا الأسلوب:

قال " فإن قيل: بماذا انتصب (إيا) ؟ قلتُ: بفعل مضمر، تقديره إياي اتقوا وارهبون، فإن قيل: فهلا انتصب بالفعل المذكور وهو فارهبون قلت: منعه من ذلك اشتغاله بضمير المفعول فإن قيل: لم حذفت الياء من فارهبون وبابه؟ قلت: طلباً للخفة"[٥] .

وكذلك : قوله: " فإن قيل : هل يجوز أن يكون معطوفاً على (أصبناهم) على معنى وطبعنا ؟قلتُ: لا يساعد عليه المعنى"[٦].

---

(١) المصدر السابق ١/م /١٨١.
(٢) رموز الكنوز ١/م/١٢١.
(٣) رموز الكنوز ١/م/٦٣
(٤) ينظر رموز الكنوز ٢/٤٠.
(٥) رموز الكنوز ١/م/ ١٨٠.
(٦) المصدر السابق ٢/ ٢٠٩.

وكذلك قوله: " فإن قيل أين جواب الشرط في قوله ﴿ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ ﴾ فصلت: ٥٢ قلتُ: هو محذوف"(١).

١٢- ومن منهجه أنه إذا وردت مسألة ثم وردت مرة أخرى فإنه يحيل على الكلام الذي ذكره في المرة الأولى، وهذا كثير في كتابه فمثلاً: أعرب قوله تعالى ﴿ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ ﴾ البقرة: ٦٨ ثم لما وصل إلى تفسير قوله تعالى ﴿ لَّا ذَلُولٌ ﴾ البقرة: ٧١ قال: إعرابها مثل إعراب (لا فارض) (٢). وكذلك لما وصل إلى قوله تعالى ﴿ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ البقرة: ٧٤ قال: "مثل قوله قَالَ تَعَالَىٰ:أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ ﴾ البقرة: ١٩ وقد سبق القول عليها ثمة"(٣).

١٣- ومن منهجه أنه يفرد بعض الأحكام النحوية بمبحث يصدِّره بقوله: فائدة، أويذكر فصلاً لإشكال نحوي، وإن كانت مسألة تحتاج إلى شرح فإنه يعقد لها فصلاً فمثلاً عندما انتهى من تفسير قوله تعالى ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ البقرة: ٩٦أعقبه بقوله: فائدة ينبغي أن تلاحظ: ذكر فيها أنه لا يجوز إضافة أفعل إلا إلى جملة هو بعضها، وذكر أمثلة عليها(٤)، ومن ذلك أيضاً الفصلُ الذين عقده عند حديثه عن اللام التي في قوله ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَٰهَا

(١) المصدر السابق ٢٠٩/٧.
(٢) ينظر رموز الكنوز ١/م / ٢٤٢- ٢٤٤
(٣) رموز الكنوز ١/م/ ٢٥٣.
(٤) ينظر المصدر السابق ١/م/ ٢٩٦.

﴿ مِنْهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ كَفُورٌ ﴾ هود: ٩ من سورة هود في معنى اللام وجواب القسم في الآية[١].

وعندما عقد فصلاً في (قد) في قوله تعالى ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ آل عمران: ١٤٤ [٢]

ومن الغريب في عقده للفصول، أنه يعقد فصلاً وفي هذا الفصل يحيل إلى إعراب قد سبق فيقول:"فصل: وأما إعراب" يغفروا" فإنه مثل قوله تعالى ﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ إبراهيم: ٣١. وقد سبق ذكره هناك"[٣].

١٤- ومن منهجه أنه قد يورد بعض الألغاز التي من شأنها تبين المعنى للأداة النحوية فمن ذلك عند حديثه عن كاد وأصل وضعها عند العرب قال:"وسُئِل عنها بعضهم، فقيل:

أنحويَّ هذا العصر ما هي كِلْمةٌ جرتْ بلسانَيْ جرهم وثمودِ

إذا نُفيت –والله يشهد أثبتت وإن أثبتت قامت مقام جحود"[٤] .

١٥- ألفاظه في العرض لطيفة كقوله: وفيه بعد، هذا رأي مرجوح، والذي يظهر في نظري ويجوز عندي ، فعلى سبيل المثال: عندما ذكر أن بعض أهل العلم قال: إن قوله تعالى ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ ﴾ البقرة: ٩٦ أنه كلام مستأنف قال:"قلت: وفيه بعد"[٥].

---

(١) ينظر المصدر السابق ١٢٦/٣.

(٢) ينظر المصدر السابق (١/ ٣٢٣).

(٣) المصدر السابق (١٩١/٧).

(٤) رموز الكنوز ١/م/ ١١٥

(٥) المصدر السابق ١/م/ ٢٩٥

١٦- إن كان في الآية أكثر من قول فإنه قد يذكر الأقوال ويعترض على كل قول إلا قولاً واحداً يذكره بدون اعتراض مما يدل على أنه يختار هذا القول ومثاله: في سياق إعرابه لقوله تعالى ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ ﴾ البقرة: ٨٥، ذكر أن خبر "أنتم" فيه وجوه: فذكر الوجه الأول ثم قال عنه: لم يجزه سيبويه، ثم ذكر الوجه الثاني وقال عنه: وفيه ضعف عند البصريين، ثم ذكر الوجه الثالث و لم يذكر أي اعتراض عليه[١].

١٧- أحياناً يستعمل ألفاظاً مختلفة لمعنى واحد، فمثلاً يذكر مصطلح صلة في موضع وفي موضع آخر يذكر مصطلح زائد، مما يدل أنه لا مشاحة في الاصطلاح عنده.

١٨- في بعض الأحيان يذكر الحكم الإعرابي للكلمة ثم ينتقل للحديث عما بعدها ثم يعود للكلمة ويضيف ما يراه مناسباً فمثلاً :

عند ذكره أن الكاف في كذلك في موضع رفع على الابتداء ذكر إعراب الكلمة التي تليها في الآية ثم عاد إليها فقال" ويجوز أن يكون الكاف في موضع نصب لمصدر محذوف"[٢].

١٩- ومن منهجه أنه قد يصدِّر القول الذي يختاره بكلمة (ولعمري) ومثله: ما ذكره عند الآية قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ ﴾ آل عمران: ٦٤ فقال: ولعمري إنها لكلمات ولكن العرب تسمى الكلام المشتمل على شرح قصة"كلمة"[٣].

٢٠-ومن منهجه أنه قد يطيل في الشرح والتوضيح إن كان المقام يقتضي ذلك ،كما فعل

---

(١) ينظر المصدر السابق ١/م/٢٧١- ٢٧٢

(٢) المصدر السابق ١/م/٣٤١.

(٣) المصدر السابق ١/٢٠٢،ومن المواضع أيضا في ١/م/٢٨٠

عند تفسيره لقوله تعالى﴿ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَآ أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِىٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُا۟ ﴾هود: ٨٧ ، فإنه أطال فيها؛ لأن بيان المعنى يقتضي ذلك(١)، وكذلك عند حديثه عن سبب تذكير البطون في قوله تعالى ﴿مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ ﴾النحل: ٦٦ (٢).

٢١- عند ذكره لآراء العلماء فإنه قد يذكر أسماء أصحاب الأقوال وقد يكتفي بقوله: قال بعضهم، وقد يكتفي بقوله وقيل .

فمن مثال الأول وهو كثير: يقول: وجوز الزمخشري،أو وهذا رأي الخليل وسيبويه،أو هذا رأي الفراء. ومثال الثاني: عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴾يوسف: ٢٠ قال:" قال بعضهم: (فيه) ليست من صلة الزاهدين؛لأن الصلة لا يتقدم على الموصول"(٣).

٢٢- ومن منهجه أنه إن كان في إعراب الآية أوجه فإنه قد يذكر الأوجه مباشرة وقد يقول وفيه وجوه ولكل مثاله:

فمثال الأول: عند قوله تعالى ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ﴾النساء: ٧٠ قال: "ذلك مبتدأ ، الفضل خبره، أو ذلك مبتدأ، الفضل "صفته، من الله خبره(٤).

---

(١) ينظر المصدر السابق ٣/٢١٣/ ٢١٤.

(٢) ينظر المصدر السابق ٤/٥١ -٥٣

(٣) المصدر السابق ٣/ ٣٠٢.

(٤) المصدر السابق ١/٥٥٥/ ٥٥٦.

ومثال الثاني في قوله تعالى ﴿ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ﴾ النساء: ٧٥ ، قال: " فيه وجهان"(١).

٢٣-ومن منهجه أنه عند ذكره للحكم الإعرابي للآية فإنه يقول: ومحله من الإعراب، وقد يذكر الحكم من دون ذكر كلمة (محله من الإعراب).

ومثال الأول: عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ﴾ النساء: ٧٧ قال: "كخشية الله: محله من الإعراب : النصب"(٢).

ومثال ما يذكره من دون كلمة ومحله من الإعراب عند تفسيره لقوله تعالى﴿ ﴿ أَن تُصِيبُوا۟ ﴾ الحجرات: ٦ قال:" أن تصيبوا مفعول له"(٣).

٢٤- ومن منهجه أنه يصف البصريين بالحذَّاق ، وقد يقول حذَّاق النحاة، وقد يقول البصراء بالعربية، فمن وصفه للبصريين بالحذاق ما جاء في قوله:"هذا قول الخليل وسيبويه والزجاج وحذاق البصريين"(٤). وكذلك قوله : "والقاعدة التي راعيناها في هذا الباب والكتاب ما عليه حذاق البصريين"(٥)ومن أمثلة ذكره لحذاق النحاة: قوله:"الذي عليه حذاق النحاة(٦)".

---

(١) المصدر السابق ١/ ٥٥٩.
(٢) رموز الكنوز ٥٦٣/١.
(٣) المصدر السابق ٣٣٩/٧.
(٤) المصدر السابق ٦٦٥/١.
(٥) المصدر السابق ٢١٣/٢.
(٦) المصدر السابق ٢٣٣/٢

٢٥- ومن منهجه أنه قد يجمل ويختصر في موضع يقتضي فيه الشرح والبيان فمثلاً في سياق تفسيره لقوله تعالى ﴿ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴾ آل عمران: ١١١ قال عنها:" جملة معطوف على الشرط والجزاء"[١]، و لم يفصِّل فيها، وكذلك لّما يذكر أن إعراب الآية بدل فإنه في مواضع كثيرة لا يذكر نوع هذا البدل،مثل ما فعل عند إعرابه لقوله تعالى ﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ ﴾ الأنفال: ١١ قال:" بدل من "إذ يعدكم"[٢] ،فلم يذكر نوع البدل أهو اشتمال، أم بدل بعض من كل أم غير ذلك.

٢٦-ومن منهجه أنه قد يؤخر الكلام النحوي إلى أن يستكمل الكلام التفسيري للآية، ثم يعود للآية نحوياً، مثال ذلك: في سورة الأعراف فإنه لما فسر الآية قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ الأعراف: ٤١ عاد ليتكلم عن كلمة غواش نحويا[٣].

٢٧- ومن منهجه أنه قد يجعل إعراب آية مثل إعراب بيت شعري، مثل ما فعل عند إعرابه لقوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ۚ ﴾ الأنفال: ٣٥ ، قال:"فإن قيل ما موقع قوله: ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً ﴾ الأنفال: ٣٥

قلتُ: موقع قول الفرزدق:

---

(١) ينظر المصدر السابق ٢٦٨/١.

(٢) المصدر السابق ٣٧٧/٢.

(٣) ينظر المصدر السابق ١٢٣/٢

أخاف زياداً أن يكون عطاؤه أداهم سوداً أو محدرجة سمراً[١]

٢٨- عند عرضه للأقوال قد يستخدم أسلوب وإن شئت كان كذا..

فمثاله ما ذكره عند تفسيره للآية الثانية من سورة يونس في قولـــه: ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا ﴾ يونس: ٢ قال:"أنْ أوحينا في موضع رفع على أنه اسم كان وعجباً خبره، وإن شئت كان ظرفاً لكان"[٢].

٢٩- إذا كانت المسألة مهمة وتحتاج إلى تحرير ودقة فهم فإنه قد يذكر بعـــد أن يحررهـــا ويشرحها أن هذه المسألة دقيقة يجب على العالم أن يفهمها لكي يقيس عليها، مثـــال ذلك:

عند تفسيره لقول الله تعالى ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ ﴾ هود: ٥٤ ذكر التوجيه الإعرابي لها وأفاض في ذلك ثم ذكر في ختام حديثه "وهذا أصل كبير لابد للعالم النحرير من رعايته، فافهمه وقس عليه"[٣].

٣٠- ومن منهجه أيضاً أنه قد لا يتكلم عن توجيه آية إعرابياً في موضعها ولكنه في موضع آخر وعند حديثه عن آية أخرى مماثلة لها في التوجيه يقول وهذه الآية كالآية الـــسابقة التي مرت و لم يتكلم عليها، ومثال ذلك لما وجّه قوله تعالى ﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ﴾ هود: ٤٣ قال : "وهذه كقوله تعالى﴿ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ

(١) المصدر السابق ٢/ ٤٢٥- ٤٢٦.
(٢) المصدر السابق ٦/٣
(٣) المصدر السابق ١٧٤/٣

﴿ ٱلظَّنِّ ﴾ النساء: ١٥٧ [١] ، وذلك لأنه لم يتكلم على هذه الآية في موضعها.

٣١- ومن منهجه أنه قد يقدم الكلام النحوي عن آية ستأتي ؛ وذلك لأنه تطرق إلى الكلام عن مثلها ومثال ذلك:

عندما فسر قوله تعالى ﴿ **وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا** ﴾ وذكر الوجوه الأربعة فيها قال: "ومثل هذا قوله تعالى﴿ **ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ** ﴾ الكهف، فيه الوجوه الأربعة المذكورة في قوله: ﴿ **وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا** ﴾"[٢] .

٣٢- ومن منهجه أنه قد يذكر القول أو الرأي المرجوح عنده بعد أن يذكر رأيه ولا يعترض عليه مثال ذلك أنه لما ذكر رأيه في موقع (ما) من الإعراب التي في قوله تعالى ﴿ **وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ** ﴾ ، وأن وجهها النصب عطفاً على البنات، قال: "وقال الزجاج: (ما) في موضع رفع لا غير[٣].

٣٣-عند عرضه للأقوال يعرض أقوال النحويين والمفسرين في الآراء النحوية بمعنى أنه لا يكتفي بآراء النحويين فقط بل يُدْخِل معهم المفسرين، فمثلاً عند قوله تعالى ﴿ **لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾ ذكر رأي الضحاك وهو من أئمة المفسرين في أن المفعول محذوف وهو النار[٤].

---

(١) المصدر السابق ١٦٣/٣

(٢) المصدر السابق ١٩٦/٣

(٣) المصدر السابق ٤٤/٤

(٤) ينظر المصدر السابق١/م/٧٣

وقد يذكر آراء لأئمة النحو في التفسير مثال ذلك: ذكره رأياً للمبرد في معنى قوله تعالى ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ البقرة: ١٩٥ ، حيث قال:" قال المبرد: أراد بالأيدي الأنفس فعبر بالبعض عن الكل" [١].

٣٤- ومن منهجه أنه يشحذ همة القارئ وذلك أنه لما يتكلم عن آية يقول سيأتي التفصيل فيها في آية قادمة مثال ذلك: عند حديثه عن معنى اللام في قوله تعالى ﴿ لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا ﴾ يونس: ٨٨ ، قال: "وسأكشف ذلك إن شاء الله تعالى عن وجه المعنى في الخلاف بين الكوفيين والبصريين في هذه اللام عند قوله تعالى ﴿ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ القصص: ٨ "[٢].

٣٥- ومن منهجه أنه قد يعرض المسألة النحوية كاملة من عالم آخر بمعنى أنه يذكر ما قاله العالم في المسألة،كنقله عن الزمخشري في غير ما وضع من كتابه بقوله قال الزمخشري، وقال الزجاج. وهي منثورة في كتابه.

مثال ذلك: قال الرسعني :" قال الزمخشري: إن قلت هل يجوز أن يكون (كلاً) حالاً قد عمل فيها فيما قلت..." [٣].

---

(١) المصدر السابق ١/م/٥٠٨

(٢) المصدر السابق ٣/٩٠

(٣) المصدر السابق ٦/٦٢٣.

المبحث الثاني

منهج الرسعني في الاستدلال النحوي

الرسعني في استدلالاته له منهج واضح وهو أنه لا يذكر رأياً له إلا بدليله ولايَردُّ على قول إلابالدليل، إلا في مواطن قليلة، وقد يختلف هذا الدليل فيكون تارة قراءة قرآنية صحيحة أو شاذة، أو كلاما للعرب شعراً ونثراً، أو تعليلاً علمياً أو منطقياً.

من منهجه في الاستدلال أنه يكثر من الاستدلال بالقراءات الصحيحة،من ذلك استدلاله على أن الألف واللام في كلمة (الشيطان) للاستغراق بقراءة صحيحة فيقول:"والألف واللام في "الشيطان" للاستغراق بدليل قوله تعالى في موضع آخر ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ ٱلشَّيَـٰطِينِ ﴾ المؤمنون: ٩٧ [(١)] .

وكذلك استدل بالقراءة الصحيحة على أن مدلول كاد النفي مع الإثبات، والإثبات مع النفي فقال: " يشهد للنفي عند الإثبات أيضاً قوله: ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَـٰرِ ﴾ النور: ٤٣ ، وقوله﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ ﴾ النور: ٣٥ ، ويشهد للإثبات عند النفي قوله تعالى ﴿ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ النساء: ٧٨ "[(٢)] وقد يستدل بالقراءات الشاذة، ومن أمثلة استدلاله بالقراءة الشاذة استدلاله على أن الفعل في قوله تعالى ﴿ أَضَاءَ لَهُمْ﴾ فعل لازم بقراءة ابن أبي عبلة "ضاء لهم"[(٣)] ومن أمثلة استشهاد بالقراءة الشاذة أيضاً استشهاده بقراءة

---

(١) رموز الكنوز ١ /م/٤٧.

(٢) المصدر السابق ١/م/ ١١٦

(٣) المصدر السابق ١/م/ ١١٦

ابن عباس (ويذرك وآلهتك) على أن اسم الله مشتق من أله إلهة أي عبد[١].

ومن منهجه في الاستدلال أنه يستدل بكلام العرب ،فمن أمثلة استدلاله بكلام العرب شعراً ونثراً، استدلاله بكلام العرب احتج على أن المعنى في قوله تعالى ﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ البقرة: ٨٨ "ما يؤمنون قليلاً ولا كثيراً" بلغة قوم من العرب يقولون : فلما رأيت مثل هذا الرجل وهم يريدون: ما رأيت مثله[٢].

أما استدلاله بالشعر فكثير وكثير جداً في كتابه، وقد تنوعت طرائق استدلاله بالشعر فتارة يذكر الشاهد الشعري منسوباً إلى قائله، وتارة يذكره دون نسبة لقائله، وتارة يذكر وجه الاستشهاد من الشاهد، وتارة يذكرالشاهد من دون ذكر لوجه الاستشهاد، وتارة يشرح الألفاظ الغريبة في الشاهد، وتارة لا يشرح، فمن أمثلة ذكره للشاهد الشعري منسوبا إلى قائله: استشهاده على أن العرب تستخدم التغليب، بقوله: "كما قالوا: سيرة العمرين يريدون أبا بكر وعمر، فَغُلِّب عمر، لأنه أخف الاسمين، قال الفرزدق:

فَحُلَّ بسيرة العمرين فينا شفاء للقلوب من السقام"[٣].

ومن أمثلة ذكره الشاهد دون نسبة لقائله استشهاده ببيت شعري على أن حاشا تكون حرف جر دون أن يذكر قائله فيقول: "ولا يجوز أن يكون "حاشا" ها هنا حرفاً كقوله:

حاشى أبي ثوبان إنَّ أبا ثوبان ليس ببكمة فدم"[٤].

---

(١) المصدر السابق ١/م/ ٤٩

(٢) ينظر: المصدر السابق ١/م/ ٢٨٣

(٣) المصدر السابق ٧/ ١٢٤

(٤) المصدر السابق ٣/ ٣٣٠

ومن أمثلة ذكره لوجه الاستشهاد من البيت ما ذكره عند حديث عن قوله تعالى ﴿ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ﴾ البقرة: ١٣٧ استشهد ببيت على أن المثل في الآية صلة فقال: "وأنشدوا:

"يا عاذلي دعني من عذلكا مثلي لا يقبل من مثلكا

أي: أنا لا أقبل منك"(١).

ومن استدلاله ببيت شعري مع ذكر وجه الاستشهاد، أنه في سياق تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ ﴾ آل عمران: ٧ استدل على أن كلمة يقولون في محل الحال واستدل ببيت وذكر وجه الاستشهاد من البيت الذي ذكره فيقول:" فعلى هذا"يقولون" في محل الحال.. كقول ابن المفرغ:

الريح تبكي شجوها والبرق يلمع في غمامه

أي: لامعاً؛ إذ لو لم يكن البرق مشاركاً للريح في البكاء،لم يكن لذكره والإخبار عنه بأنه يلمع معنى"(٢)

ومن أمثلة ذكره للشاهد من دون ذكر لوجه الاستشهاد أنه ذكر رأيا لسيبويه ثم قال: "وأنشد:

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والأيامُ من عجب"(٣)

---

(١) المصدر السابق ١/م/ ٣٨٧

(٢) المصدر السابق ١/م/٧٨٣.

(٣) المصدر السابق ٤٠٨/١

و لم يذكر وجه الاستشهاد من هذا البيت الذي ذكره.

ومن أمثلة شرحه للألفاظ في الشاهد الذي يورده، تفسيره لكلمة مرتفقاً في البيت الشعري الآتي :

إني أرقت فبت الليل مرتفقاً كأن عيني فيها الصاب مذبوح

حيث قال :"ومرتفقاً: أي متكئاً على المرفق"[١]

ومن ذلك أيضاً قوله: "وقال الأعشى:

كأن القرنفل والزنجبيل باتا بفيها وأريا مشارا

والأري :العسل" [٢]

ومن أمثلة عدم شرحه للألفاظ الغريبة في الشاهد،أنه لما فسر قوله تعالى (**وَجْهَ النَّهَارِ**)ذكر بيتين يستشهد بهما للمعنى الذي اختاره،و لم يشرح مافيهما من ألفاظ غريبة فقال:"

من كان مسرورا بمقتل مالك فليأت نسوتنا بوجه نهار

يجد النساء حواسر يندبنه قد قمن قبل تبلج الأسحار[٣]

فإنه لم يشرح الألفاظ الغريبة في البيتين.

٢- ومن منهجه أنه قد يذكر الشاهد الشعري بأكمله للاستشهاد وقد يذكر بعضه،

---

(١) المصدر السابق ٤/٢٨١.

(٢) المصدر السابق ١/٣٤٤-٣٤٥.

(٣) المصدر السابق ١/٢١٣.

وإن كان الشاهد أو الدليل ورد في موطن سابق فإنه يحيل عليه في موطنه السابق، فمثال ذكره لشطر من بيت شعري ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى﴿ **فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ** ﴾ آل عمران: ١٩٥. قال: "يقال: استجابة، واستجاب له بمعنى أجابه. ومنه:

.....فلم يستجبه عند ذاك مجيب"[١].

ومثال إحالته على بيت سابق، ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ **فَلْيَسْتَجِيبُواْ** ﴾ البقرة: ١٨٦.من أن السين زائدة،فذكر كلمتين في البيت فقط فيهما دليل على مايقول. قال الرسعني:

"كما في قول الشاعر:

..... فلم يستجبه .....

فقال:"وقد سبق عند قوله ﴿ **كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا** ﴾ البقرة: ١٧ "[٢].

٤-ألفاظه في الاستدلال لطيفة: والأظهر، والأجدى، والذي يظهر لي.

٥- عند رده لقول ما فإنه يرد القول ولا يتعرض للقائل، وهذا من أدبه الجم – رحمه الله-

٦- استدل الرسعني بكلام النحويين والمفسرين على المسائل النحوية والأوجه التي يختارها.

٧- عندما يذكر دليلاً لأحد العلماء السابقين له فإنه قد يسميه باسمه وقد يكتفي

---

(١) المصدر السابق ١/ ٣٩٨.

(٢) المصدر السابق ١/م/٤٨٦.

بقوله: وقال بعضهم ، وقد لا يسمي قائله.

فذكره دليلاً لأحد العلماءالسابقين مع تسميته باسمه فإن أمثلة ذلك كثيرة وقد مر معنا شيء منها، وأما مثال أنه يذكر دليلاً من دون ذكر لقائله أنه يكثر في كتابه وقيل.. ثم يذكر القول والدليل ولا يذكر صاحبه.

٨- قد يعقب على الدليل الذي يذكره عن أحد العلماء ومثال ذلك عندما ذكر استدلال المخشري، ورده على من قال: إن مِنْ في قوله﴿ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾النساء: ٤٣، لابتداء الغاية وأنها للتبعيض قال بعد هذا النقل" قلت: هو كما تقول، والإذعان للحق أحق من المراء"[١].

٩- عندما يختار رأياً ويذكر الدليل لاختياره هذا الرأي ، يعقبه بقوله وهو أوجه فيتبين لنا أنه من أدلة التي يستخدمها استحسانه للمعنى المختار.

١٠-يكثر في استدلاله التعليلُ لما يراه وذلك بعد أن يذكر القول المختار عنده يذكر علة اختياره مثال ذلك:

ماذكره من أن كلمة السمع مصدر في الأصل،وعلل ذلك بأنه وجد بين جمعين[٢] وكذلك بعد أن اختار أنَّ (أنت) في قوله تعالى ﴿ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾البقرة: ٣٥ ، أنها توكيد للمستكن في (اسكن) قال :"ليصح عطف المظهر عليه"[٣].

ومن ذلك أنه ذكر تعليلاً لرفع (ما) في قوله تعالى ﴿ مَا لَوْنُهَا﴾ قال:"لو كانت ما زائدة

(١) المصدر السابق ٥٢٢/١

(٢) ينظر المصدر السابق ١/م/ ٩٣

(٣) المصدر السابق ١/م/ ١٥٨

لنصب لونها"[١] وكذلك ذكر تعليلاً على أن (ماذا) ينتصب بالفعل بعده وهو تكسب في قوله تعالى ﴿ **مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا** ﴾ علل ذلك بقوله:"لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله"[٢]

وكذلك استخدم التعليل في علة بناء (أيان) الظرف على الفتح، وأنه بني لتضمنه معنى الاستفهام[٣] وقد يتعقب أحياناً التعليلات التي يطلقها النحويون، ومن ذلك أنه عندما ذكر رأي نحاة البصرة في سبب تحرك الميم في قوله تعالى ﴿ **الٓمٓ** ﴾ آل عمران: ١ ، وأنه بسبب الْتقاء الساكنين قال:" هذا تعليل مدخول؛لأنه لا مبالاة بالتقاء الساكنين في الوقف"[٤]،وقد أطلت في ذكر الأمثلة لاستخدامه التعليل لاختياره، لأن الرسعني قلما يذكر رأياً إلا ويؤيده بشاهد أو تعليل يعضد رأيه – رحمه الله-.

١١- قد يستدل بأدلة الكوفيين أو البصريين فلا يقتصر على ذكر دليل لمذهب معين فقد استخدام دليل الكوفيين في مسألة سبب تحرك الميم من قوله تعالى ﴿ **الٓمٓ** ﴾ آل عمران: ١. ورد على البصريين دليلهم، ومن أمثلة استخدامه لدليل البصريين في أن العلامة الفارقة بين (إنْ) المخففة من الثقلية و(إنْ) بمعنى (ما) النافية هي وجود اللام بمعنى: أن اللام إذا وجدت فهي مخففة من الثقيلة وإذا لم توجد فهي النافية[٥].

١٢-ومن منهجه أنه يصرح بأن العالم الفلاني أجاب عن إلاشكال وذلك عندما ذكر أن ابن الأنباري أجاب عن سبب كسر همزة إن في قوله ﴿ **إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ** ﴾

---

(١) المصدر السابق ١/م/ ٢٤٣.
(٢) رموز الكنوز ٦/٧١
(٣) ينظر رموز الكنوز٢/ ٣٣٣
(٤) المصدر السابق ١/م/٧٧٣
(٥) ينظر المصدر السابق٢/٢١٣.

الفرقان: ٢٠ قال الرسعني :" قد أجاب ابن الأنباري عن ذلك بجوابين"[١]، وكذلك عندما أورد سؤالاً وهو:" كيف عطف فظلّت وهو ماضي على ننزل وهو مضارع؟ قال الرسعني"قد أجاب عنه الزجاج فقال..." [٢] وكذلك عندما طرح إشكالاً وهو قوله:"فإن قلت: فما قبل إلا لا يعمل فيما بعده إلا إذا تم الكلام قبل إلا .. فإن أبا علي قد كفاك جواب السؤال"[٣].

١٣-ومن منهجه أنه يستدل بكلام عالم ويطيل في النقل عنه، ومن ذلك نقله عن عبدالقاهر الجرجاني الأدلة التي ذكرها في أن اللام في قوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ هود: ١١٧ أنها لام الجحود والفرق بين لام الجحود ولام كي[٤].

١٤-ومن منهجه أنه يورد أكثر من دليل من أكثر من عالم ليؤيد به رأياً واحداً مثال ذلك أنه لما ذكر أن معنى قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾ الحج: ٦٣ ، هو التنبيه والحث وليس الاستفهام ذكر ثلاثة أقوال لأئمة العربية ليؤيد به رأيه فذكر قول الخليل وثعلب والزمخشري[٥].

١٦- عندما يريد أن يستشهد بشاهد شعري ذكره قبله عالم في كتابه فإنه يقول:

---

(١) رموز الكنوز٥/٣١٠

(٢) المصدر السابق ٥/٣٦٩.

(٣) رموز الكنوز ٣/١٤٦

(٤) ينظر المصدر السابق ٣/٢٦٠- ٢٦١.

(٥) ينظر المصدر السابق ٥/ ٨٩.

وأنشد فلان ، أو وأنشدوا وهو يقصد أنه ذكره في كتابه لا أنه هو الذي قاله، ومثل ذلك عندما يقول وأنشد سيبويه، أو وأنشد بعضهم، وقد يذكر كلمة وأنشد يقصد الشاعرَ نفسَه كقوله:"أنشد علي بن أبي طالب مفتخراً :

بنى لنا المجد آباء ذووا شرف صلع الرؤوس وسيما السؤود والصلع"[١]

١٧- يكثر الرسعني من ذكر أدلة ذكرها العلماء السابقون بيد أن إكثاره من الأدلة التي ذكرها الزمخشري والزجاج أعطته هذا الوصف وهو إكثاره من النقل عن الزجاج والزمخشري.

١٨-إذا اختار قولاً ، فإنه قد يورد الإشكالات التي تقع على هذا القول، مثال ذلك أنه لما ذكر أن ثم حرف عطف في قوله تعالى ﴿ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ ﴾ يونس: ٤٦ وأورد إشكالاً وهو أن الله شهيد على ما يفعلون في الدارين في معنى ثم ؟ وذكر قول الزمخشري ورده على هذا الإشكال[٢] .

١٩- يستخدم في استدلالاته عللاً ذكرها النحاة مثل، أمن اللبس، طلب الخفة، والحمل على المعنى ، الاستثقال، الشذوذ ومن أمثلة ذلك:

أن شديد العقاب في قوله تعالى ﴿ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ﴾ غافر: ٣صفة للفظ الجلالة في قوله ﴿ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴾ غافر: ٢ . وحذفت الألف واللام من شديد العقاب ليزاوج ما قبله وما بعده لفظاً ، وأنه مما سهل ذلك الأمن

(١) المصدر السابق ١/م/ ١٩٤

(٢) ينظر رموز الكنوز٣/٥٧

من اللبس وجهالة الموصوف[١]، ومن أمثلة استدلاله بعلة طلب الخفة أنه عندما استدل على حذف المفعول من قوله تعالى ﴿ **فَارْهَبُونِ** ﴾ قال : حذف المفعول طلباً للخفة[٢] ومن أمثلة استدلاله بعلة الحمل على المعنى أنه ذكر علة تذكير الفعل في قوله تعالى ﴿ **وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ** ﴾ البقرة: ٤٨ ، مع أن نائب الفاعل مؤنث وذلك حملاً على معنى التشفع ، كما حملت الموعظة على الوعظ في قوله تعالى ﴿ **فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ** ﴾ البقرة: ٢٧٥ [٣]، ومن أمثلة استدلاله بعلة الاستثقال ما ذكره أن الكسرة والضمة تحذفان للاستثقال كقولهم فَخِذ و فخْذ[٤].

(١) ينظر المصدر السابق ٦/ ٥٨٩

(٢) ينظر رموز الكنوز١/م/ ١٨٠

(٣) ينظر رموز الكنوز/م/ ١٩١

(٤) ينظر المصدر السابق ١/م/ ٣٧٥

الفصل الثاني

مصادر الرسعني في الترجيح

المبحث الأول: العلماء

المبحث الثاني: الكتب

المبحث الأول

العلماء

تقدّم القول في الفصل الأول أن من منهج الرسعني، أن يذكر قولاً لعالم مستدلاً بـــه، وموضحاً للمعنى المختار، وأنه قد يذكر قول العالم ويكتفي به؛ لأنه يرى مثـــل مـــا يـــرى صاحب القول المذكور،وفي هذا المبحث من هذا الفصل سأذكر العلماء الـــذين ذكـــرهم الرسعني مستدلاً بأقوالهم واحتجاجاتهم،أو رادا عليهم،وقد يكون نقله لكلام العـــالم مـــن كتابه،ولكنه لم يسمِّ هذه الكتب، فلأجل هذا جعلتهم ضمن مبحث العلماء؛ لأنه في مواضع قد يذكر كتاب هذا العالم، فجعلت هذا التقسيم كما فعل الرسعني، فكل قول لعالم إنْ ذَكَر أنه في كتابه ذكرت هذا الكتاب في المبحث الثاني من هذا الفصل،وإن كان قولا مجرداً عن اسم الكتاب فأذكره ضمن مبحث العلماء،وفيما يلي العلماء الذين ذكرهم الرسعني وهـــم مرتبون ترتيباً زمنياً بحسب الوفاة:

١- مجاهد بن جبر المخزومي (ت١٠٤هـــ):

ذكر الرسعني مجاهد بن جبر في كتابه في أكثر من مائتي موضع،هي في غالبـــها آراء في التفسير،ماعدا النزر اليسير من المسائل النحوية، ومنها رأيه في الواو التي في قوله تعالى ﴿ **وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾ بأنها للعطف[1].

٢- مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠هـــ):

ذكر الرسعني آراءً لمقاتل بن سليمان في التفسير في أكثر من ثلاثمائة موضع، وهـــي في

(١) ينظر رموز الكنوز ١/م/٧٨٣

غالبها آراء في التفسير،وقد ذكر له آراء قليلة في المسائل النحوية ومنها: أنَّ الفعل في قوله تعالى﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ ﴾ هود:٣٣ أنه فعل ماضٍ بخلاف من قال: إن أصله تتولوا[١].

٣- الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ):

اعتمد الرسعني على الخليل وآرائه في أكثر من خمسين موضعاً، تنوعت الآراء المذكورة له بين لغة ونحوٍ وتفسير، وما يهمنا في هذا المقام ما ذكره من آراء نحوية التي من شأنها الكشف عن المعنى للآية الكريمة. ومن مثال ذكره لرأي الخليل في المسائل النحوية،أنه لما أعرب كلمة ﴿ وَالصَّابِرِينَ﴾ من قوله تعالى ﴿ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ البقرة: ١٧٧قال: "والصابرين: نصب على المدح، قال الخليل: المدح والذم ينصبان على معنى: أعني" [٢].

ومن المواضع التي استشهد فيها برأي للخليل عند إعرابه لقوله ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ ﴾ يوسف: ١٨قال:"قال الخليل: تقديره: فشأني صبر جميل، فحذف المبتدأ"[٣].

٤- سيبويه (ت١٨٠هـ):

استشهد الرسعني بآراء متعددة لسيبويه، منها ما هو في اللغة ومنها ما هو في الأصوات، ومنها ما هو في قضايا لغوية، ومنها ما هو في علوم القرآن كالناسخ والمنسوخ، ومنها ما هو في المسائل النحوية،فمن المواضع التي استشهد بها الرسعني بآراء سيبويه ما ذكره

(١) ينظر رموز الكنوز ١٧٥/٣

(٢) رموز الكنوز ١/م/ ٤٥٧

(٣) رموز الكنوز ٣/ ٢٩٥

في سياق تفسيره لقوله تعالى ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ﴾ البقرة: ٣٢ .حيث قال في معْرِض حديثه عن كلمة سبحان :"قال سيبويه: سبحان اسم يقوم مقام المصدر"(١).

وكذلك في معرض حديثه عن قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ النساء: ٢٤ وأنَّ كان في هذا الموضع ليست ناقصة قال:"قال سيبويه: كأن القوم شاهدوا علماً وحكمة، فقيل: لهم: إن الله كان كذلك، أي: لم يزل على ما شاهدتم ليس ذلك بحادث"(٢).

٥- يونس بن حبيب الضبي النحوي (ت١٨٢هـ):

ذكر الرسعني يونس بن حبيب في ثمانية مواضع، كلها في مسائل لغوية ماعدا مسألتين نحوييتين هما: في مسألة دخول همزة الاستفهام على (إن) الشرطية في قوله تعالى ﴿ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴾ الأنبياء: ٣٤ . قال:" وزعم يونس أن التقدير آتيك إن تأتني، وآتيك معتمد الهمزة"(٣)، ومن المواضع التي ذكر فيها رأي يونس عند قوله تعالى ﴿ مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾ الشورى: ٤٥أنَّ مِنْ بمعنى الباء فقال الرسعني"وكان يونس يقول من بمعنى الباء مجازه بطرف خفي"(٤).

(١) رموز الكنوز ١/م/ ١٥٣.
(٢) رموز الكنوز ١/٤٣٩
(٣) رموز الكنوز ٤/٦١٤
(٤) رموز الكنوز ٧/٩٠

٦- علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩هـ):

ورد اسم الكسائي في تفسير الرسعني في أكثر من مائتي موضع كان نصيب الأسد منها في ذكر قراءاته وتوجيهها، ومنها آراء فيمسائل نحوية وإعرابية، منها،عند عرضه للأقوال النحوية في قوله تعالى ﴿ أَن تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا ﴾ الأنعام: ١٥٦. ذكر رأياً للكسائي في إعراب ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ قال :"قال الكسائي والفراء: معناه: اتقوا أن تقولوا"[١]، أي أنها مفعول به. وكذلك من المواضع التي استشهد بها الرسعني برأي الكسائي، أن أصل اسم جبريل وميكائيل أعجمي لم يكن معروفاً من قبل العرب، وأن العرب لما وفد عليها هذا الاسم عرَّبته[٢].

٧- محمد بن المستنير المعروف بقطرب (ت٢٠٦هـ):

ورد ذكر قطرب في تفسير الرسعني في أكثر من ثلاثين موضعاً، منها ماهو في مسائل لغوية ومنها ماهو في مسائل نحوية،فمن المسائل التي ذكر الرسعني فيها آراء لقطرب:

أنه في بداية تفسيره لسورة الصافات ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ۝١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ۝٢ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ۝٣ ﴾ الصافات: ١ – ٣ ذكر رأيا لقطرب في أن جواب القسم هو (**إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ**) فقال:"قال قطرب: أقسم الله تعالى بثلاثة أصناف من الملائكة، وجواب القسم:إن إلهكم لواحد"[٣]، وكذلك عند تفسير قوله تعالى ﴿ وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ البقرة: ٥٣ ،ذكر رأياً لقطرب وهو أن في الآية

(١) رموز الكنوز ٥٤/٢

(٢) ينظر رموز الكنوز ١/م/٣٠١.

(٣) رموز الكنوز ٣٦٩/٦

إضماراً ،حيث قال الرسعني :"وقال: قطرب فيه إضمار، تقديره: ولقد آتينا موسى الكتاب ومحمداً الفرقان وهو القرآن"[١].

٨- يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ):

ذكر الرسعني الفراء في كتابه في أكثر من ثلاثمائة موضع من كتابه وهي آراء متعددة بين لغة ونحو وصرف وتفسير، فمن المواضع التي ذكر الرسعني فيها آراءً للفراء في مسائل نحوية، عند إعراب قوله تعالى ﴿وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ﴾ البقرة: ١٧٧ ، قال:"عطف على المضمر في آمن، أو على محل مَنْ آمن، وهو اختيار الفراء والأخفش"[٢]، ومن المواضع أيضاً التي ذكر فيها رأياً للفراء ذكْرُه لرأي الفراء في سبب فتح همزة أنَّ التي في قوله تعالى ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾ الأنعام: ١٥٣ حيث قال:"قال الفراء:إن شئت جعلت أن مفتوحة بوقوع اتل عليها، وإن شئت جعلتها خفضاً على معنى: ذلكم وصاكم به وأن هذا صراطي مستقيماً"[٣].

٩- أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢٠٩هـ):

ذكر الرسعني أبا عبيدة في كتابه في أكثر من مائة وخمسين موضعاً، وهي مابين آراء في اللغة والنحو والتفسير، فمن المواضع التي ذكر الرسعني فيها رأياً لأبي عبيدة في المسائل النحوية: أنه عند تفسير قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ البقرة: ٣٠ ، ذكر الرسعني رأي أبي عبيدة في أنَّ (إذْ)ملغاة فقال: "قال أبو

(١) رموز الكنوز ١/م/ ٢٠٦

(٢) رموز الكنوز ١/م/ ٤٥٧

(٣) رموز الكنوز ٢/٤٩.

عبيدة: إذ ملغاة"[١] ،ومن المواضع أيضاً أنه ذكر له رأياً في قوله تعالى ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي ﴾ العنكبوت: ٨، وهو أنَّ في قوله تعالى ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ ﴾ إضماراً. قال الرسعني:" قال أبو عبيدة: فيه إضمار، أي: وقلنا له: وإن جاهداك"[٢].

١٠- سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ):

ذكر الرسعني الأخفش في كتابه في أكثر من سبعين موضعاً، تنوعت الآراء التي ذكرها له ما بين نحو وصرف ولغة وتفسير، فمن المسائل النحوية التي ذكر الرسعني فيها رأياً للأخفش، عند إعراب قوله تعالى ﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ﴾ البقرة: ١٠٠ ، حيث ذكر عنه القول بأن الواو في قوله (أَوَكُلَّمَا) زائدة[٣]،ومن المواضع أيضاً أنه ذكر له رأياً في إعراب قوله تعالى ﴿ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾ النساء: ١١٨ ، فقال:"وقال الأخفش: هو نصب على معنى : جعل لهم نصيباً، والآية تدل عليه ، لأن قوله ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ ﴾ ﴿ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ ﴾ يدل على معنى جعل لهم نصيباً "[٤].

١١- أبو عثمان بكر بن محمد المازني (ت٢٤٩هـ):

ذكر الرسعني أبا عثمان المازني في كتابه في خمسة مواضع هي بين مسائل نحوية وصرفية فمن المواضع التي ذكر الرسعني فيها قولاً للمازني ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴾ المؤمنون: ٩٩ من سبب جمع الضمير في (ارْجِعُونِ) فقال:"وقال

(١) رموز الكنوز ١/م/ ١٤٣

(٢) رموز الكنوز ٥/٥٩٤

(٣) ينظر رموز الكنوز ١/م/ ٤٥٧

(٤) رموز الكنوز ١/ ٤٢٩.

المازني: جَمَع الضمير ليدل على التكرار ، فكأنه قال: رب ارجعـــن رب اجعـــن رب ارجعن"[١].

ومن المواضع أيضاً : ما ذكره عند تفسيره لقولـــه تعـــالى ﴿ أَلْقِيَافِي جَهَنَّمَ ﴾ق: ٢٤. في سبب المخاطبة بصيغة الاثنين قال:"وقال المازني: كان الأصل : ألق ألق، فناب ألقيا عن ألق ألق؛ لأن الفاعل كالجزء من الفعل، فكان تثنية الفاعل نائباً عن تكرار الفعل"[٢].

١٢- عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـــ):

ورد ذكره في كتاب الرسعني في أكثر من مائتي موضع، تنوعت الآراء التي ذكرها لـــه الرسعني من آراء في اللغة والحديث والنحو والتفسير .

فمن المواضع التي ذكر الرسعني فيها رأياً لابن قتيبة في مسائل نحوية أنه لما تطـــرق إلى إعراب قوله تعالى ﴿ وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ ﴾ العنكبوت: ١٢ ،ذكر رأي ابن قتيبة ، وهو أن الواو زائدة فقال:"وقال ابن قتيبة: الواو زائدة"[٣]، ومن المواضع أيضاً ما ذكره عنـــد تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ النور: ٦٠النور، حيث ذكر سبب حذف الهاء من قاعد، فقال:"قال ابن قتيبة: حذفت الهاء ليدل على أنه قعود كِبَر كما قالوا: امرأة حامل، ليدلوا بحذف الهاء على أنه حمل حبل: وقالوا في غير ذلك: امرأة قاعدة في بيتها، وحاملة على ظهرها"[٤].

---

(١) رموز الكنوز ٥/١٥٧.

(٢) رموز الكنوز ٧/٣٨٧.

(٣) رموز الكنوز ٥/ ٥٩٧

(٤) رموز الكنوز ٥/ ٢٨٥.

١٣- أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ):

ذكر الرسعني المبرد في كتابه نحواً من خمسين موضعاً ما بين رأي في مسألة نحوية ورأي في التفسير ورأي في اللغة، ومن المواضع التي ذكر الرسعني فيها رأي المبرد في مسألة نحوية ما ذكره عند تفسيره قوله تعالى ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾ الإنسان: ١٤. ففي إعراب دانية ذكر رأي المبرد في (دانية) وهو أنه يجوز أن تكون نعتاً للجنة.[١] ومن المواضع أيضاً ، أنه عند تفسير قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ۝٦﴾ الانشقاق: ٦ ذكر رأي المبرد وهو أن في الآية تقديماً فقال:"وقال المبرد: في الكلام تقديم وتأخير، تقديره: يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه إذا السماء انشقت"[٢].

١٤- أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان (٢٩٩هـ):

ذكر الرسعني آراء ابن كيسان في كتابه نحواً من عشرين موضعاً، هي في غالبها في معاني غريب القرآن وتفسير الآيات، ماعدا آراء يسيرة في مسائل نحوية، ومن هذه الآراء في المسائل النحوية، عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ البقرة: ٢١ قال الرسعني:"وقال قطرب وابن كيسان وأكثر نحاة الكوفة ومقاتل وجمهور نقله التفسير المعنى: لكي تتقوا"[٣].

ومن المواضع أيضاً التي ذكر فيها رأي ابن كيسان ، عند ذكره للخلاف في جواب

(١) ينظر رموز الكنوز ٨/ ٤١٣

(٢) رموز الكنوز ٨/٥٤٩

(٣) رموز الكنوز ١/م/ ١٢٠

القسم لقوله تعالى ﴿ قٓ ۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ﴾ ق: ١ ذكر رأي ابن كيسان وهو أن جواب القسم قوله تعالى ﴿ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ ﴾ ق: ١٨ [(١)].

١٥- أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني المعروف بثعلب (ت ٣٠٥هـ):

ذكر الرسعني أبا العباس ثعلبا في كتابه في أكثر من ثلاثين موضعا، وهي ما بين آراء في اللغة وآراء في النحو فمن الآراء النحوية التي ذكرها الرسعني لثعلب في تفسيره،ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ﴾ البقرة: ٢٦٥، ذكر رأي ثعلب وهو أن المضاف إليه محذوف في الآية ؛ لأن العرب تعرفه، ويصبح المعنى: مثل نفقة الذين ينفقون فقال الرسعني :"وقال ثعلب: المثل –والله أعلم – للنفقة لا للرجال، ولكن العرب إذا دل المعنى على ما يريدون حذفوا، مثل قوله تعالى ﴿ وَأُشۡرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ ﴾ البقرة: ٩٣ فأضمر الحب؛ لأن المعنى معلوم كذلك هاهنا"[(٢)] ومن المواضع أيضاً أنه ذكر رأياً له في إعراب قوله تعالى ﴿ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴾الرعد: ١٥ وأن خبره مضمر قبله فقال الرسعني: "قال ثعلب: "خبره مضمر قبله والمعنى: فيما نقصه عليكم مثل الجنة"[(٣)].

١٦- أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت٣١١هـ):

أكثر المؤلف من حكاية أقوال الزجاج في التفسير، وأستطيع أن أقول: إنه أكثر عالم

---

(١) ينظر رموز الكنوز (٣٧٢/٧).

(٢) رموز الكنوز (١/م/ ٧٠٩).

(٣) رموز الكنوز (٤٩٢/٣).

نحوي روى عنه الرسعني في المسائل النحوية، فقد ورد ذكر الزجاج في تفسير الرسعني في أكثر من ثمانمئة موضع، وهي آراء في التفسير واللغة وغالبها في النحو، فالرسعني في نقله هذا معتمد على كتاب الزجاج (معاني القرآن، وإعرابه)، ولكنه لم يذكر الكتاب في التفسير أبداً، فلذلك جعلته ضمن مبحث العلماء، فهو يذكر رأي الزجاج باسمه دون أن يحيل إلى كتابه فيقول: قال الزجاج، أو ذكره الزجاج، أو مختصر من كلام الزجاج، وفيما يلي أمثلة لذكر الرسعني لآراء الزجاج في المسائل النحوية، فعند حديثه عن سبب حذف الياء من قوله تعالى ﴿فَٱرۡهَبُونِ﴾ البقرة: ٤٠.

قال الرسعني:" وقال الزجاج: حذفت الياء؛لأنها فاصلة ، والفواصل في القراءة كالقوافي في الشعر"[1] ،ومن المواضع أيضاً أنه قد يذكر رد الزجاج على قول من الأقوال كذكره لرده على من قال:"إنَّ إذْ ملغاة في قوله تعالى ﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ﴾ البقرة: ٣٠، فقال الرسعني:"قال الزجاج هذا إقدام منه، لأن (إذ) معناه: الوقت الماضي فكيف يكون لغواً، وإنما هو ظرف لمضمر، كأنه قال: ابتداء خلقكم حين قال ربك"[2]، ومن المواضع أيضاً التي ذكر فيها الرسعني قولاً للزجاج، ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى ﴿خُشَّعًا أَبۡصَٰرُهُمۡ﴾ القمر: ٧. حيث ذكر رأي الزجاج وهو قوله:"لك في أسماء الفاعلين إذا تقدمت على الجماعة التوحيد نحو: خاشعاً أبصارهم، ولك التوحيد، ولك التأنيث؛ لتأنيث الجماعة نحو: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ﴾ القلم: ٤٣، ولك الجمع نحو: ﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ﴾ تقول مررت بشبان حسن أوجههم،

(١) رموز الكنوز ١/م/ ١٨١

(٢) رموز الكنوز ١/م/ ١٤٣.

وحسان أوجههم، وحسنة أوجههم قال الشاعر:

وشباب حسن أوجههم من إيادِ بن نزار بن معد"[١]

ومن المواضع أيضاً التي ذكر فيها رأي الزجاج: أن الضمير في قوله تعالى ﴿عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسۡبِيحَهُۥ﴾ النور: ٤١ ، يعود إلى الله فقال الرسعني :" والضمير في (عَلِمَ) لله أي: كلٌ قد علم الله صلاته وتسبيحه. وهذا اختيار الزجاج"[٢] ومن المواضع أيضاً: أنه عند تفسيره لقوله تعالى ﴿وَمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمۡ عِندَنَا زُلۡفَىٰٓ﴾ سبأ: ٣٧. ذكر رأي الزجاج فقال:"وقال الزجاج: المعنى: وما أموالكم بالتي تقربكم ولا أولادكم بالذين يقربونكم ، فحذف اختصاراً"[٣].

ومن المواضع أيضاً، أنه عند إعرابه لقوله تعالى ﴿خَرَجۡتُمۡ جِهَٰدٗا فِي سَبِيلِي﴾ الممتحنة: ١ ، ذكر أنه يجوز أن يكونا مفعولين لهما وأن هذا القول هو اختيار الزجاج[٤].

١٧- أبو بكر محمد بن القاسم ابن الأنباري (ت ٣٢٨هـ) :

ذكر الرسعني ابن الأنباري في كتابه في أكثر من مائة موضع، هي في معظمها آراء في مسائل نحوية، فمن هذه الآراء التي ذكرها الرسعني لابن الأنباري أن (آمين) ليست منادى فقال الرسعني :"وقال ابن الأنباري : وهذا خطأ عند جميع النحويين، لأنه إذا دخل (يا) على (آمين) كان منادى مفرداً فحكم آخره الرفع، فلما أجمعت العرب على

(١) رموز الكنوز ٥١٣/٧- ٥١٤.
(٢) رموز الكنوز ٢٦٧/٥
(٣) رموز الكنوز ٢٤٩/٦
(٤) ينظر رموز الكنوز٨/ ٨٣

فتح نونه دل على أنه غير منادى"[١] ، ومن المواضع التي ذكر فيها رأي ابن الأنباري عند قوله تعالى ﴿ فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ يونس: ٢٩ ، قال الرسعني:"قال ابن الأنباري: الباء في "بالله" دخلت توكيداً للكلام، إذ سقوطها ممكن كما يقال: خذ بالخطام، وخذ الخطام"[٢].

١٨- أبو سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي (ت٣٨٦هـ):

ورد اسم أبي سعيد السيرافي في كتاب الرسعني مرة واحدة وهي عندما تطرق الرسعني للحديث عن لولا في قوله تعالى ﴿ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ ﴾ الإسراء: ٧٤.فذكر رأي أبي سعيد وهو جواز دخول لولا على الفعل فقال الرسعني:"وكان أبو سعيد يجيز دخول "لولا" على الفعل ، محتجاً بقول الشاعر :

..... لولا حُدِدتُ ولا عُذْرِي لمحدود"[٣].

(١) رموز الكنوز ١/م/ ٧٢.

(٢) رموز الكنوز ٣/٤١.

(٣) رموز الكنوز ٤/٢١١.

١٩- أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ):

ذكر الرسعني أبا منصور الأزهري في كتابه في أكثر من عشرة مواضع كلها في آراء لغوية إلا في مسألة نحوية واحدة ذكر له رأياً وهي: عند تفسيره لقوله تعالى ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ﴾ البقرة: ١٥٠، ذكر رأي الأزهري في الاستثناء وأنه من الضمير في (عليكم) في قوله تعالى ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ﴾ البقرة: ١٥٠ فقال الرسعني" قيل: الاستثناء من ضمير "عليكم"، التقدير: إلا الذين ظلموا فإن عليهم الحجة. وهذا اختيار الأزهري"[١] .

٢٠- أبوعلي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي (ت٣٧٧هـ):

ذكر الرسعني أبا علي الفارسي في كتابه في أكثر من مائة وخمسين موضعا، واختلفت الآراء التي ذكرها ما بين آراء في توجيه القراءات، وآراء في اللغة، وآراء في النحو والإعراب، ومن هذه المواضع التي ذكر فيها رأياً لأبي علي الفارسي في المسائل النحوية: عند تفسير قوله تعالى ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾ البقرة: ١٦٥ . قال الرسعني :"قال أبو علي الفارسي: وإنما قال: إذ و لم يقل إذا – وإن كانت إذ لما مضى- لإرادة تقريب الأمر، فأتى بمثال الماضي، وإنما حذف جواب "لو" ؛لأنه أفخم لذهاب المتوعد إلى كل ضرب من الوعيد"[٢]، ومن المواضع التي ذكر فيها رأي أبي علي الفارسي،عند تفسير قوله تعالى ﴿وَمِمَّا

(١) رموز الكنوز ١/م/ ٤٠٩

(٢) رموز الكنوز ١/م/ ٤٣٣.

﴿ يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي ٱلنَّارِ ﴾ الرعد: ١٧ ، قال الرسعني:"لا يجوز أن يكون "في النار" من صلة توقدون؛ لأن المعنى ليس على ذلك، ليس المعنى أنهم يوقدون في النار ، وإنما المعنى: أنهم يوقدون على الذهب في حال كونه ثابتاً في النار، وهذا التدقيق والتحقيق مأخوذ عن أبي علي الفارسي ، وقد قيل إنه لم يسبق إليه"[1]، وغالب الآراء التي يذكرها الرسعني عن أبي علي هي من كتابه (الحجة) .

٢٠- أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ):

ذكر الرسعني آراء ابن جني في تفسيره في أكثر من ستين موضعاً، وهي ما بين آراء في اللغة،والنحو والصرف،وتوجيه القراءات،فمن المواضع التي ذكرها عنه في المسائل النحوية، أنه عند حديثه عن الكاف التي في كلمة (إياك) ونوعها ذكر الرسعني رأي ابن جني فقال:"قال أبو الفتح إن ثبت أنه اسم مبهم مضمر، فلا سبيل إلى إضافته؛لأن الغرض من الإضافة هو التعريف والتخصيص ، والمضمر في نهاية الاختصاص فلا حاجة به إلى الإضافة"[2]. ومن المواضع أيضاً عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ ﴾ يوسف: ٢٥ قال الرسعني:" قال أبو الفتح ابن جني: ينبغي أن يكونا غايتين، كقول الله تعالى ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾ الروم: ٤ ، كأنه يريد: قدت قميصه من دبره، وإن كان قميصه قد من قبله، فلما حذف المضاف إليه – أعني الهاء وهي مرادة – صار المضاف غاية نفسه بعد ما كان المضاف إليه غاية له، وهذا حديث

(١) رموز الكنوز ٣/٤٦٩.

(٢) رموز الكنوز ١/م/ ٦٣.

مفهوم في قوله : ﴿ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ فبني هنا كما بني هناك على الضم..." [١] .

ملاحظة: في مواضع يسمي ابن جني (بأبي الفتح) ، وفي مواضع يسميه (أبو الفتح ابن جني) وهو الغالب. وآراؤه التي يذكرها عنه من كتاب المحتسب، وسر صناعة الإعراب، غير أنه لا يشير للكتاب وإنما يشير إلى العالم باسمه دون اسم كتابه.

٢١- أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ):

ذكر الرسعني آراء مكي في تفسيره نحواً من عشرين موضعاً، منها ما هو في توجيه القراءات، ومنها ما هو في مسائل نحوية، ومسائل صرفية، فمن المواضع التي ذكر فيها رأي مكي في المسائل النحوية، عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ الكهف: ٦٦ ، ذكر رأي مكي في إعراب كلمة (رشداً) فقال: قال مكي إن أَعْمَلتَ هل أتبعك في رشداً كان مفعولاً من أجله، أي: هل أتبعك للرشد على أن تعلمني مما علمت ، والعلم ها هنا بمعنى التعريف الذي يتعدى إلى مفعول واحد، وإن نصبت بتُعَلِّمَني كان مفعولاً به"[٢] ،ومن المواضع أيضاً أنه عند حديثه عن الواو في قوله تعالى ﴿ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴾ الصافات: ١٧ ، قال :"قال مكي: هذه واو العطف دخلت عليها ألف الاستفهام التي معناها الإنكار للبعث بعد الموت"[٣]، وغالب نقولات الرسعني عن مكي هي من كتابه الكشف عن وجوه القراءات.

---

(١) رموز الكنوز ٣/٣١٦.

(٢) رموز الكنوز ٤/٣٢٥.

(٣) رموز الكنوز ٦/٣٧٧.

٢٢- أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت٤٦٨هـ):

ذكر الرسعني آراء الواحدي في كتابه في أكثر من ستين موضعاً، وهي في غالبها آراء في التفسير ؛ذلك لأن الواحدي يعد من أئمة التفسير،بيد أنه ذكر له آراء في مسائل نحوية منها:

عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ ﴾ آل عمران: ١٣ ، قال الرسعني :"و قال الواحدي: يجوز أن يكون مصدراً تقول: رأيته رأياً ورؤية، ويجوز أن يكون ظرفاً للمكان ، كما تقول: تروهم أمامكم"(١)، ومن المواضع أيضاً أنه عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ النساء: ١١٣، لما ذكر أن الواو في قوله ﴿ وَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ للحال ذكر أن هذا الرأي رأي الواحدي فقال:"ومن نتائج هذا أن الواو في قوله ﴿ وَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ واو الحال على معنى.... ، وكنت أعجب كيف لم أنتبه لمثل هذا الموضع، حتى أخبرني بعض العلماء أن الوحدي ذكره في البسيط"(٢).

٢٣- أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن الجرجاني (ت٤٧١هـ):

ذكر الرسعني عبدالقاهر الجرجاني في موضع واحد، وهو عندما ذكر رأيه في اللام التي في قوله تعالى ﴿لِيُهْلِكَ ﴾ هود: ١١٧. بقوله : "قال عبدالقاهر الجرجاني هذه اللام

(١) رموز الكنوز ١/١٣٣- ١٣٤.

(٢) رموز الكنوز ١/٦١٩- ٦٢٠

تسمى لام الجحود، وهي تخالف لام كي بأشياء..."[١].

٢٤- علي بن فضال المجاشعي (ت٤٧٩هـ):

ذكر الرسعني آراء علي بن فضال في ثلاثة مواضع من كتابه اثنتان منها في مسائل نحوية وواحدة في توجيه نحوي لقراءة سبعية، والرأيان اللذان ذكرهما الرسعني عن علي بن فضال هما: في سياق تفسيره لقوله تعالى ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾﴾ الفرقان: ٦٣ ، قال الرسعني: قال علي بن فضال: لم ينتصب سلاماً على أنه حكاية؛إذ لو كان حكاية لكان مرفوعاً ، كما في قوله ﴿قَالَ سَلَامٌ﴾ وإنما المعنى: أنهم قالوا قولاً يسلمون به"[٢]، والرأي الآخر عند قوله تعالى﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾﴾ الفرقان: ٧٤ ذكر رأي علي بن فضال في (إماماً) بأنها مصدر من أمّ فلان فلاناً إماماً[٣].

٢٥- أبو القاسم محمود بن عمر بن الزمخشري (ت٥٣٨هـ) :

ذكر الرسعني آراء الزمخشري في كتابه في أكثر من أربعمائة موضع وهي آراء بين نحو ولغة وصرف وبلاغة وتفسير، وهي منقولة من كتابه الكشاف الذي صرح الزمخشري باسمه في أكثر من موضع وسيأتي في المبحث الثاني من هذا الفصل، فمن هذه المسائل النحوية التي ذكرها الرسعني وذكر فيها رأيا للزمخشري ، عند حديثه عن كلمة سبحان

(١) رموز الكنوز ٣/٢٦٠.
(٢) رموز الكنوز ٥/٣٤٧.
(٣) رموز الكنوز ٥/ ٣٦٢.

في قوله تعالى ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ ﴾ الإسراء: ١ فقال:"وقال الزمخشري: سبحان علم للتسبيح كعثمان للرجل وانتصابه بفعل مضمر أي: أسبح الله سبحانه، ثم نُزِّل سبحان منزلة الفعل، فسد مسده، ودل على التنزيه البليغ"(١).

ومن المواضع أيضا أنه عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ سبأ: ٢٢. لما تطرق إلى حذف مفعولي زعم ذكر رأي الزمخشري فقال:"قال الزمخشري: حَذَف الراجع إلى الموصول كما حذف في قوله : ﴿ أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾ الفرقان: ٤١ ، استخفافاً ؛لطول الموصول بصلته، وحذف آلهة؛ لأنه موصوف، صفته"من دون الله" ،والموصوف يجوز حذفه وإقامة الصفة مقامه إذا كان مفهوماً ، فإذاً مفعولا "زعم" محذوفان جميعا بسببين مختلفين"(٢) ، ومن المواضع أيضاً عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا ﴾ الجن: ١٢، ذكر إعراب الزمخشري للآية فقال:"وقال الزمخشري : قوله (فِي الْأَرْضِ) و (هَرَبًا) : حالان أي: لن نعجزه كائنين في الأرض، ولن نعجزه هاربين منها إلى السماء"(٣).

ملاحظة: ذَكَر الرسعني الزمخشري تارة بالزمخشري وتارة باسم صاحب الكشاف .

(١) رموز الكنوز ١١٣/٤.
(٢) رموز الكنوز ٢٤٠/٦.
(٣) رموز الكنوز ٣١٢/٨.

٢٦- أبو الحسن علي بن الحسين الأصبهاني (ت٥٤٣هـ):

ذكر الرسعني آراء له في نحو ثمانية مواضع وهي في مسائل نحوية وصرفية وتوجيه لقراءات، فمن المسائل النحوية التي ذكر الرسعني له فيها رأياً: عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾﴾ الحج: ٦٠. ذكر رأيه في مَنْ فقال:"وقال علي بن الحسين النحوي:"مَنْ" بمعنى الذي، وعاقب"صلته، وقوله: ﴿لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ﴾ الحج: ٦٠ خبر المبتدأ، ولا يكون قوله (وَمَنْ عَاقَبَ) شرطاً لأنه لا لام فيه..."[١] ، ومن المواضع التي ذكر فيها رأياً له، عند إعرابه لقوله تعالى﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ ﴾ طه: ١٢٨. قال الرسعني:"قال علي بن الحسين الأصبهاني فاعل يهد مضمر دلَّ عليه (كَمْ أَهْلَكْنَا) ، تقديره: أفلم يتبين لهم إهلاكنا، ولا يكون (كَمْ أَهْلَكْنَا) فاعلاً ولا مفعولاً..." [٢].

٢٧- أبو الفرج عبدالرحمن بن علي ، المعروف بابن الجوزي (ت٥٩٧هـ):

ذكر الرسعني ابن الجوزي في كتابه نحواً من ثلاثين موضعاً، وهي في غالبها آراء في التفسير ونقولات عن العلماء، وذكر له رأياً واحداً في مسألة نحوية وهي: معنى الواو في قوله تعالى ﴿أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ ﴾ النساء: ٤٣ ، فقال الرسعني:" قال الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي – رضي الله عنه – أو بمعنى الواو؛لأنها لو لم تكن كذلك لكان وجوب الطهارة على المريض والمسافر غير متعلق بالحدث"[٣].

---

(١) رموز الكنوز ٥/ ٨٥- ٨٦.

(٢) رموز الكنوز ٤/٥٨١.

(٣) رموز الكنوز ١/ ٥١٨.

٢٨- أبو سليمان محمد بن عبدالله بن سليمان السعدي الدمشقي:

ذكر الرسعني آراء أبي سليمان الدمشقي في كتابه في أكثر من ثلاثين موضعاً، وهي ما بين آراء في التفسير وآراء في الإعراب، فمن المواضع التي ذكر الرسعني فيها رأياً لأبي سليمان الدمشقي في المسائل النحوية: أنه عند قوله تعالى ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ آل عمران: ٧ ذكر عنه أن الواو هي واو العطف[١]، وكذلك رأيه في أن الواو في قوله تعالى ﴿وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾ في كانوا يعود إلى القرون المهلكة"[٢].

هؤلاء العلماء الذين ذكرهم الرسعني في مصادره النحوية وبقي أن أشير إلى أنه يذكر القول وينسبه إلى :

- البصريين[٣]
- حذاق البصريين[٤]
- نحاة الكوفة[٥].
- جهور العربية[٦] .
- كثير من النحاة البصراء بالعربية[٧]

---

(١) ينظر رموز الكنوز ١/م/ ٧٨٣.
(٢) ينظر رموز الكنوز ٣/١٩.
(٣) ينظر رموز الكنوز ١/٤٣٥.
(٤) ينظر رموز الكنوز ٦/٣٥٦
(٥) ينظر رموز الكنوز ١/م/ ١٢٠
(٦) ينظر رموز الكنوز ٦/٢١.
(٧) ينظر رموز الكنوز ٣/٤١ .

المبحث الثاني

الكتب

اعتمد الرسعني في مصادره على آراء العلماء ،و لم يذكرمن الكتب التي استقى منها بعض الآراء والمسائل النحوية،إلا ثلاثة كتب، فيمايلي تفصيلها:

١- الكتاب لسيبويه :

ذكر الرسعني كتاب سيبويه في أربعة مواضع من كتابه، هي كالآتي: لما ذكر الرسعني بيتاً يستدل فيه على أن جمع المذكر السالم تحذف منه النون وينصب ما بعده وذلك بسبب معاملته معاملة الذي،ذكر كتاب سيبويه، فقال الرسعني: "ونحوه بيت الكتاب: الحافظوا عورة العشيرة....." [١].

والموضع الثاني: عندتطرقه إلى الكلام على قوله تعالى ﴿ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ الروم: ١٧ وذكر قراءة شاذة وهي قراءة عكرمة حينما تمسون، ذكر أن المعنى المراد هو حيناً تمسون فيه، ثم ذكر أن هذا مذهب صاحب الكتاب [٢].

والموضع الثالث: لما ذكر أن (لما) بمعنى "إلا" في قوله تعالى ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ يس: ٣٢ قال:"لما بمعنى إلا كالتي في مسألة الكتاب "[٣].

والموضع الرابع: ذكر مذهب صاحب الكتاب عن ابن جني في أن الرفع أقوى من

---

(١) رموز الكنوز ٥/ ٥٩.

(٢) ينظر رموز الكنوز ١٥/٦.

(٣) رموز الكنوز ٣٣١/٦.

النصب في قوله تعالى ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ القمر: ٤٩. فقال: قال أبو الفتح: الرفع هنا أقوى من النصب، وإن كانت الجملة على النصب، ذلك أنه في موضع الابتداء ، فهو كقولك زيداً ضربته، وهو مذهب صاحب الكتاب"[١].

٢- البسيط للواحدي:

هو كتاب في التفسير، ضمّن الواحدي كتابه آراء في اللغة وعلومها،وقد استقى منه الرسعني آراء عديدة ،وهذه الآراء يذكرها عن الواحدي باسمه، و لم يذكر اسم كتابه إلا في موضع واحد وهو: عندما ذكر أن الواو التي في قوله تعالى ﴿ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ النساء: ١١٣أنها للحال ذكر أن الواحدي ذكرها في كتابه البسيط"[٢].

٣- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري:

وهو كتاب في التفسير، أكثر المؤلف النقل منه في التفسير والبلاغة واللغة والمسائل النحوية في ما يقرب من مائتي موضع وقد سماه (باسم الكشاف) يقول قال: وصاحب الكشاف، ومن المسائل النحوية التي نقل الرسعني أقوالاً من الكشاف فيها: عند قوله تعالى ﴿ هَا أَنتُمْ أُولَاءِ ﴾ آل عمران: ١١٩ ، قال الرسعني: "قال صاحب الكشاف ها للتنبيه، أنتم مبتدأ، أولاء: خبره، أي: أنتم أولاء الخاطئون في موالاة منافقي أهل الكتاب"[٣]. ومن المواضع أيضاً:لما تطرق إلى الحديث على متعلق الجار والمجرور في قوله تعالى : ﴿ مِّن

(١) رموز الكنوز ٧/ ٥٣٩.
(٢) ينظر رموز الكنوز ١/٦٢٠.
(٣) رموز الكنوز ١/ ٢٧٥.

﴿ نِّسَآئِكُمُ ٱلَّتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ ﴾ النساء: ٢٣ قال:"قال صاحب الكشاف: فإن قلت هل يصح أن يتعلق بقوله: ﴿ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ ﴾ قلت: لا يخلو إما أن يتعلق بهن وبالربائب فتكون حرمتهن وحرمة الربائب غير... جميعاً"[١].

٤-كشف المشكلات وإيضاح المعضلات لأبي الحسن علي بن الحسين الأصبهاني:

وهو كتاب في التفسير ذكر الرسعني هذا الكتاب في تفسيره نحوا من عشرة مواضع في غالبها توجيه لقراءات ،ومنها آراء نحوية ،فمن أمثلة ذكره لرأي نحوي من كتاب "كشف المشكلات" أنه في سياق تفسيره لقوله تعالى (فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب مالبثوا في العذاب المهين) ذكر الرسعني رأيا ونسبه لصاحب كشف المشكلات فقال:"قال صاحب كشف المشكلات: التقدير فلمّا خرّ تبين أمر الجن، فحذف المضاف" [٢]

(١) رموز الكنوز١/٤٦٩.

(٢) رموز الكنوز ٦/٢٢٥.

الفصل الثالث

الأسس التي اعتمد عليها الرسعني في الترجيح

المبحث الأول :الأدلة النقلية

المبحث الثاني: الترجيح بأصول الصناعة النحوية

المبحث الثالث : صحة المعنى

من الأمور المسلَّمة أن لكل قول راجح مرجِّحا لـــه؛وأن التـــرجيح لايكـــون إلا بدليل،لذا من الطبعي أن يكون منهج الرسعني عدم الترجيح إلا بدليل،وفي هـــذا الفـــصل سأقف على الأسس التي اعتمد علهيا الرسعني في ترجحياته واختياراته النحوية والإعرابيـــة، وبعد استقراء للكتاب وجدت أن مجمل الأدلة التي اعتمد عليها الرسعني لا تخرج عن أقسام ثلاثة هي:

أدلة نقلية، وترجيح بأصول الصناعية النحوية،وترجيح بالمعنى، وقد جعلت لكل قـــسم من هذه الأقسام مبحثاً، أذكر فيه المقصود بهذا الدليل وشيئاً من المسائل التي اعتمد الرسعني فيها على هذا الدليل.

المبحث الأول
الأدلة النقلية

الأدلة النقلية هي ما كانت معروفة في كتب أصول النحو بالسماع، أو ما أطلق عليه ابن الأنباري بالنقل فقال في كتابه الأدلة "النقل هو الكلام العربي الفصيح المنقـــول بالنقـــل الصحيح الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة" [١] بيد أن السيوطي عرفه بتعريـــف أشمـــل فقال:"وأعني به ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته، فشمل كلام الله تعالى، وهو القـــرآن، وكلام نبيه ﷺ وكلام العرب قبل بعثته وفي زمنه وبعده ،إلى أن فسدت الألـــسنة بكثـــرة المولدين نظماً ونثراً عن مسلم أو كافر" [٢] .

فتعريف السيوطي شمل ثلاثة أنواع للأدلة النقلية:

---

(١) لمع الأدلة ص ٨١.

(٢) الاقتراح ص٧٤.

وهي: القرآن ويشمل قراءاته،والحديث النبوي، وكلام العرب شعراً ونثراً، وبعد تتبع واستقراء لكتاب الرسعني وجدته رجح معنى ما مستدلا بالقرآن الكريم وقراءاته، أو بكلام العرب شعراً ونثراً و لم يستدل بالحديث النبوي الشريف. وفيما يلي أمثلة لهذا النوع:

١- الترجيح بالقرآن الكريم وقراءاته :

أكثر الرسعني من الاستدلال بالقرآن الكريم وقراءاته بنوعيها الصحيحة والشاذة [١] على حكم نحوي أو صحة وجه إعرابي، وعند البحث في سبب كثرة هذا الاستشهاد والترجيح بالقرآن الكريم، أجد أن ذلك يرجع إلى أن القرآن يفسر بعضه بعضاً؛ لأن الله وصف كتابه بأنه مثاني، فمن أمثلة ترجيحه بالقراءات الصحيحة أنه في قوله تعالى ﴿فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ﴾ الأنفال: ٤٦ ذكر أن الفعلين منصوبان بإضمار أن وليسا داخلين في النهي، ودليل ذلك قراءة من قرأ بالنصب من العشرة [٢] وكذلك استشهاده على أن في كلمة هيهات لغات، بالقراءات الصحيحة الواردة فيها [٣]، واستدلاله على أن (هَلُمَّ) كلمة يستوي في الدعاء بها الواحد ،والاثنان، والجماعة، والمذكر والمؤث، بدليل أن القرآن نزل بها فقد قرأ بها أهل الحجاز [٤].

ومن أمثلة ترجيحه بالقراءات الشاذة، استدلاله على أن الفعل في قوله تعالى (أضاء

---

(١) القراءة الصحيحة هي ما توفر فيها ثلاثة شروط:صحة السند، وموافقة الرسم العثماني، وموافقة وجه من العربية،والشاذ مافقد شرطا من هذه الشروط.ينظر ينظر النشر في القراءات العشر١/٩.

(٢) ينظر رموز الكنوز ٢/٤٤٣.

(٣) ينظر رموز الكنوز ٥/ ١١٩ .

(٤) ينظر رموز الكنوز ٢/ ٤٣.

لهم)أنه فعل لازم، ودليل ذلك قراءة ابن أبي عبلة " [١] ،وكذلك استشهاده على أن معنى كلمة ﴿ لَوْلَا ﴾ التي في سورة يونس أن معناها: هلا بقراءة ابن مسعود وأبي بن كعب [٢]، وقد أكثر المؤلف من الاستشهاد بالقراءات الشاذة في ترجيح معنى على معنى أو ترجيح إعراب على إعراب.

٢- كلام العرب شعراً ونثراً:

أ- الشعر:

حَفِل الرسعني بكلام العرب بقسميه، واستدل به كثيراً في ترجيح معنى على معنى أو ترجيح وجه إعرابي على وجه آخر، أو تعدد الأوجه للآية القرآنية، ومن خلال التأمل والاستقراء لكتاب الرسعني لم أجده يخرج في الاستشهاد عن شعراء الفترة الزمنية التي حددها العلماء. فقد قسم العلماء الشعراء الذين يحتج بشعرهم إلى طبقات:

١- الشعراء الجاهليون وهم قبل الإسلام كامرئ القيس والأعشى .

٢- الطبقات الثانية: المخضرمون وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كـ لبيد وحسان.

٣- الطبقة الثالثة: المتقدمون وهم الإسلاميون كجرير والفرزدق [٣].

وقد استشهد الرسعني بأشعارهم جميعاً وآخرهم عبدالرحمن بن هرمة، أي آخر الشعراء المحتج بهم.

فمن أمثلة ترجيحه بأشعار الطبقة الأولى، عند قوله تعالى ﴿ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ﴾

---

(١) ينظر رموز الكنوز ١/م/ ١١٦.

(٢) ينظر رموز الكنوز٣/١٠٣.

(٣) ينظر الاقتراح ص١٤٤.

آل عمران: ٧٣ استدل على أن (أو) في الآية بمعنى حتى، بقول امرئ القيس :

" فقلت له لا تبك عينك إنما ..... نحاول ملكا أو نموت فنعذرا"

أي: حتى نموت" [١].

ومن أمثلة ترجيحه بشعراء الطبقة الثانية، أنه لما ذكر أن حرف الجر إذا دخل على (ما) فإنه يجوز حذف ألف (ما) ويجوز إبقاؤها، واستدل على جواز إبقائها ببيت حسان بن ثابت:

على ما قام يشتمنا لئيم كخنزير تمرّغ في رماد [٢]

ومن أمثلة ترجيحه بشعراء الطبقة الثالثة: أنه لما ذكر أن أحسن في قوله تعالى ﴿**يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا**﴾ الأعراف: ١٤٥ ناب عن حسن، استدل على ذلك ببيت الفرزدق:

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعز وأطول

أي:دعائمه عزيزة وطويلة [٣] .

وبهذا يتبين لنا أن الرسعني استدل بالشعراء الذين احتج بهم النحاة من قبل و لم يزد عليهم بل اتبع أثرهم.

ب- النثر :

استشهد الرسعني واحتج بكلام العرب المنثور على صحة رأي نحوي اختاره ، فمن

---

(١) رموز الكنوز ١/٢١٦.

(٢) ينظر رموز الكنوزه/ ٤٦٥.

(٣) ينظر رموز الكنوز ٢/ ٢٥٧.

ذلك عند تفسيره لقوله تعالى ﴿وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ البقرة: ٢١٣. قال: هو اسم جنس ، يريد: الكتب، ومثله قولهم: كثر الدرهم في أيدي الناس" [(١)].

وكذلك استدل بكلام العرب على أن (إلى) بمعنى (مع) في قوله تعالى ﴿مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ آل عمران: ٥٢، بقول العرب: الذود إلى الذود إبل [(٢)].

(١) رموز الكنوز ١/م/ ٥٦٦.

(٢) ينظر رموز الكنوز ١/١٨٨.

مبحث الثاني

الترجيح بأصول الصناعة النحوية

وأعني بهذا أنه قد يقبل ويرجح قولاً لموافقته لأصول الصناعة النحوية (القواعد النحوية) وقد يرد قولاً أولا يختاره لمخالفته أصول الصناعة النحوية.

فمن ذلك: عند قوله تعالى ﴿ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ﴾ البقرة: ٧ ذكر أن السمع مصدر؛ لأنه وجد بين جمعين [١] ،وكذلك عند قوله تعالى ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ البقرة: ٣٥ ذكر أن قوله (أنت) تأكيد للضمير المستتر في (اسكن) ليصح عطف المظهر عليه [٢].

وكذلك عند إعرابه لقوله تعالى ﴿ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ﴾ البقرة: ٦٩ قال: المعنى : أي شيء لونها، فهو مبتدأ وخبر لأن تأويله الاستفهام، إذ لو كانت (ما) زائدة لنصب لونها[٣].ومن أمثلة ردّه لرأي من الآراء لمخالفته قاعدة نحوية،أنه في توجيه إعراب كلمة "كتاب"من قوله تعالى(كتاب الله عليكم) ردّ رأي نحاة الكوفة القائل بأن كتاب منصوب على الإغراء بـ "عليكم"؛ لأن مانتصب بالإغراء لايتقدم على ماقام مقام الفعل[٤].ومن أمثلة عدم اختياره لإعراب ما لمخالفته قاعدة نحوية أنه في آية (**وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا**) ذكر أن "ماذا"ينتصب بقوله :تكسب،و لم يختر أنه منصوب بماقبله

(١) ينظر رموز الكنوز ١/م/ ٩٣

(٢) رموز الكنوز ١/ م/١٥٨.

(٣) رموز الكنوز ١/م/ ٢٤٣.

(٤) ينظر رموز الكنوز ١ /٤٧٤

وهو"تدري"؛لأن الاستفهام لايعمل فيه ماقبله[١].ومن الأمثلة أيضا أنه في قوله تعالى﴿ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ﴾ هود: ٦٤ جعل قوله "لكم" متعلقا بـ "آية" وهو حال؛لأنه تقدم على "آية" إذ لوكان صفة لما تقدم على "آية"[٢].ومن أمثلة ردِّه لقول من الأقوال لمخالفته أصول الصناعة النحوية،أنه عند حديثه عن "حاشا" في قوله تعالى (حاشا لله ماهذا بشرا) في سورة يوسف منع أن يكون "حاشا" حرف جر؛لأنه يكون داخلا على حرف جر آخر،ومن المقرر في أصول الصناعة أنه يمتنع أن يجتمع حرفا جر،فقال:"ولايجوز أن يكون "حاشا" هاهنا حرفا ...لأنه يصير "حاشا" داخلا على لام الجر، وحرفا جر لايجتمعان"[٣].

ومن الأمثلة أيضا على ردّه لقول لأجل مخالفته لأصول الصنعة النحوية ماذكره في سياق تفسيره لقول الله تعالى (فلا تذهب نفسك عليهم حسرات) حيث منع الرسعني أن يتعلق الجار والمجرور "عليهم" بالمصدر بعده؛لأن المصدر لايجوز أن تتقدم عليه صلته. [٤]

(١) ينظر رموز الكنوز (٦ /٧١).
(٢) ينظر رموز الكنوز ٣ /١٨٢
(٣) رموز الكنوز ٣ /٣٣٠.
(٤) ينظر رموز الكنوز ٦/٢٧٣.

المبحث الثالث

الترجيح بالمعنى

وأعني به أن الرسعني قد يختار قولاً لأن المعنى يقبله، وقد يرد قولاً لأن المعنى لا يساعد عليه،ومن ذلك أنه لم يقبل في إعراب قوله تعالى ﴿أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِيٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْ﴾ هود: ٨٧ لم يقبل إعراب (أو أن نفعل) معطوفة على أن نترك، لأن المعنى يكون غير مراد، فقال: "ولا أن قوله ﴿أَوْ أَن نَّفْعَلَ﴾ هود: ٨٧ معطوفاً على (أن نترك)؛ لأنه لو كان معطوفاً عليه لكان المعنى: أصلاتك تأمرك بأخذ هذين، وليس هو وجه الكلام، وإنما وجهه ومعناه أصلاتك تأمرك بترك هذين"[(١)].

ومن أمثلة رده لقول ما بسبب أن المعنى لايساعد عليه أنه في قوله تعالى ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ ۚ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ الأعراف: ١٠٠.منع أن يكون قوله :"ونطبع على قلوبهم " معطوفا على قوله "أصبناهم"؛لأن المعنى يكون حينئذ أصبناهم وطبعنا على قلوبهم،وهذا غير مراد في التفسير؛ لأنهم كانوا مطبوعا على قلوبهم من قبل[(٢)]. ومن أمثلة ترجيحه لقولٍ ما؛ لأن المعنى أوضح،ماذكره عند تفسيره لقوله تعالى﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ﴾ الأنعام: ١٤٦ذكر أن

ومن أمثلة ترجيحه لرأي لأنه أوجه في المعنى ماذكره في سياق تفسيره لقوله تعالى

---

(١) رموز الكنوز (٣/ ٢١٤).

(٢) المصدر السابق (٢/ ٢٠٩).

﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ ﴾ الأنعام: ١٤٣،حيث ذكر أن ثمانية بدل من قوله "حمولة وفرشا"وذكر قولا آخر وهو أن تكون "ثمانية" بدل مما بعد قوله تعالى (كلوا)، لكنه رجح القول الأول؛ لأنه أوجه[١].

وقد يوجه الرسعني آية قرآنية في ظاهرها مايخالف الصنعة النحوية ؛لأجل المعنى أو كما يعبِّر هو "حملا على المعنى" ومن أمثلة ذلك :في قوله تعالى ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ﴾ النساء: ١٣ ،حيث ذكر الرسعني سبب جمع كلمة "خالدين" ؛لأن الأصل أن يكون يدخله جنات خالدا فيها،لكن جاءت "خالدين"بصيغة الجمع حملا على معنى (مَن) كما ذكر الرسعني[٢]. ومن الأمثلة على توجيهه لآية قرآنية بالحمل على المعنى أنه في قوله تعالى ﴿ وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ﴾ الأنعام: ١٣٩ ،حيث ذكر الرسعني أن سبب تأنيث خالصة مع أن مقتضى الكلام أن يكون "خالصا" هو الحمل على معنى "ما" لأن مافي بطون الأنعام هي أنعام أيضا [٣].

(١) ينظر رموز الكنوز (٣٢/٢).
(٢) ينظر رموز الكنوز ٤٧٤/١.
(٣) ينظر رموز الكنوز ٢١/٢

الفصل الرابع

أثر أحوال العامل مع المعمول، حذفا وتقديرا وتقديما وتأخيرا، في بيان المعنى عند الرسعني

المبحث الأول :العامل النحوي .

المبحث الثاني: حذف العامل أو المعمول وأثره في بيان المعنى .

المبحث الثالث :تقديم العامل أو المعمول وأثره في بيان المعنى.

المبحث الأول

العامل النحـوي

في هذا المبحث أعرِّف-إن شاء الله- بالعامل النحوي، و أبين قيمته عند النحـــاة وفي الكلام العربي الفصيح، وأنواعه.

ورد ذكر العامل في كتاب سيبويه في أكثر من موضع، لم يعرِّفه،ولكنه أعطى صـــورة واضحة للأثر الذي يحدثه العامل في الكلمة المعربة، فيقول بعد أن ذكر أن أواخـــر الكلـــم تجري على ثمانية مجارٍ:"وإنما ذكرت لك ثمانية مجار لأفرِّق بين ما يدخله ضربٌ مـــن هـــذه الأربعة لما يحدث فيه العامل – وليس شيء منها إلا وهو يزول عنه – وبين ما يبنى عليـــه الحرف بناءً لا يزول عنه لغير شيء أحدث ذلك فيه من العوامل، التي لكل عامل منها ضرب من اللفظ في الحرف وذلك الحرف حرف الإعراب" [(١)] يتبين من هذا النص أن العامل يحدث الرفع والنصب والجر والجزم.

بعد ذلك عرّف النحاة العامل ووضعوا له حدّاً، فابن الحاجب ذكر في كافيته تعريفـــاً للعامل فقال:"والعامل ما به يتقوم المعنى المقتضى"[(٢)].

وعرَّفه الشيخ خالد الأزهري في شرحه لعوامل الجرجاني بقوله: "ما أوجب كون آخر الكلمة مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً أو ساكناً، نحو جاء زيد، رأيت زيداً ،مررت بزيد"[(٣)].

وعرَّفه العلامة البركوي بقوله:"هو ما أوجب بواسطةٍ كون آخر الكلمة علـــى وجـــه مخصوص من الإعراب"[(٤)].

---

(١) الكتاب (١٣/١).

(٢) شرح الرضي للكافية (٦٤/١).

(٣) شرح العوامل (ص٧٣).

(٤) إظهار الأسرار في النحو ص٥٠.

هذه التعريفات في مجملها تصبُّ في معنى واحدٍ وهو أن المرفوع أو المنصوب أو المجرور لابد له من آلة تحدث فيه الرفع أو النصب أو الجر، هذه الآلة هي مايطلق عليه النحويون اسم "العامل"، فمثلاً قولنا: ضرب زيدٌ عمْراً، فالذي جعل كون آخر كلمة (زيد) مرفوعا هو العامل وهو الفعل (ضرب)، وكذلك الذي جعل آخر كلمة (عمرو) منصوبا هو العامل (ضرب) فأحدث فيه معنى المفعولية، وقل مثل هذا في الفعل المضارع المعرب فإن العامل يجعل الفعل المضارع المعرب مرفوعاً أو منصوباً أو مجزوماً، وذلك باختلاف نوع العامل الذي يعمل في الفعل، فمثلاً (يكتب محمد)، فالفعل المضارع في هذا المثال مرفوع والذي أحدث فيه الرفع العامل المعنوي. وفي نحو(لن يكتب الرجل) فالفعل المضارع منصوب، والذي أحدث فيه النصب هو العامل (لن)، وفي نحو (لم يذهب زيد) الفعل المضارع مجزوم بـــ(لم).

ومن خلال ماسبق يتبين لنا أن العامل يحدث أثراً ظاهرا من رفع أو نصب أو جر في الأسماء المعربة، وأثرا غير ظاهر في الأسماء المبنية،فتكون في محل رفع أو نصب أو جر.

ويحدث أثراً ظاهرا من رفع ونصب وجزم في الفعل المضارع المعرب،وأثرا غير ظاهر في الفعل المضارع المبني والفعل الماضي.

بعد هذا العرض والتعريف الموجز بالعامل، قد يقول قائل:الرفع والنصب والجر والجزم للمتكلم نفسه، فهو يرفع متى ما أراد الرفع وينصب متى ما أراد النصب، فلماذا نسبتم هذا للعامل و لم تنسبوه للمتكلم؟

أقول: صحيح أن الرفع والنصب للمتكلم نفسه، لكن العامل كان سبباً في هذا الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم ، فمثلاً (ضَرَبَ زيدٌ خالداً) المتكلم يستطيع أن يقول ضرب زيداً

ولكن بسبب أن العامل وهو الفعل تسلط على الاسم وهو الفاعل أصبح لزاماً على المتكلم أن يقول ضرب زيدٌ؛ لأنه من مقتضيات الصناعة النحوية أن يرفع الفعلُ الفاعلَ، وهكذا، وفي هذا يقول ابن جني:"وإنما قال النحويون: عامل لفظي وعامل معنوي ، ليروك أن بعض العمل يأتي مسبباً عن لفظ يصحبه، كمررت بزيد، وليت عمراً قائمٌ، وبعضه يأتي عارياً عن مصاحبة لفظ يتعلق به، كرفع المبتدأ بالابتداء، ورفع الفعل لوقوعه موقع الاسم هذا ظاهر الأمر، وعليه صفحة القول، فأما في الحقيقة ومحصول الحديث فالعمل من الرفع والنصب والجر والجزم، إنما هو للمتكلم نفسه، لا لشيء غيره. وإنما قالوا: لفظي ومعنوي لما ظهرت آثار فعل المتكلم بمضامة اللفظ للفظ، أو باشتمال المعنى على اللفظ، وهذا واضح"[١].

وفي هذا يقول الرضي أيضاً :"فالموجد -كما ذكرنا- لهذه المعاني هو المتكلم،والآلة العامل،ومحلها الاسم،وكذا الموجد لعلامات هذه المعاني هو المتكلم، لكن النحاة جعلوا الآلة كأنها هي الموجدة للمعاني ولعلاماتها"[٢] ويقول أيضاً في موضع آخر"ثم اعلم أن محدث هذه المعاني في كل اسم هو المتكلم، وكذا محدث علاماتها، لكنه نسب إحداث هذه العلامات إلى اللفظ الذي بوساطته قامت هذه المعاني بالاسم فسمي عاملاً، لكونه كالسبب للعلامة، كما أنه كالسبب للمعنى المعلَّم فقيل: العامل في الفاعل هو الفعل"[٣].

هذا، وقد أولى النحاة العامل نصيباً كبيراً من الاهتمام، فمن يقرأ أول كتاب في العربية وصل إلينا يجد أنه أكثر من الحديث عن العامل، كذكره العامل في الابتداء وغيره، وفي هذا يقول الدكتور شوقي ضيف :"وتتداخل نظرية العوامل في كل أبواب الكتاب،بل

---

(١) الخصائص ١/١٠٩/ ١١٠

(٢) شرح الرضي للكافية ١/٦٤

(٣) شرح الرضي للكافية١/٥٢

لانغلو إذا قلنا إنها دائما الأساس في الكتاب الذي يبني عليه حديثه في مباحث النحـــو،وهي تلقانا منذ السطور الأولى في الكتاب"[١] ومما يدل على اهتمام النحاة بالعامل أيضا ما نجـــده في كتبهم من ذكرهم للخلاف في رافع المبتدأ والخبر، وكذلك خلافهـــم في رافـــع الفعـــل المضارع، وخلافهم في رافع الاسم الواقع بعد ظرف أو جار ومجرور، وكذلك خلافهـــم في العامل في الاسم المرفوع بعد لولا، وغير ذلك الكثير. ولولا أن العامل لـــيس مهمـــاً عنـــد النحويين لم يتطرقوا إليه،ولم يسهبوا في الحديث في كتبهم عنه[٢].

ومن مظاهر اهتمام النحاة بالعامل: أنهم يرجحون رأيا على رأي أو قولاً على قول من خلال نظرية العامل، وأمثلة هذا كثيرة نأخذ منها واحداً، وهو أن الآراء اختلفت في أيهمـــا المعرِّف في (أل) هل هو اللام وحده أم الألف واللام معاً، فالخليل يرى أن المعرِّف الألـــف واللام معاً، بينما سيبويه وكثير من النحاة يرون أن المعرِّف هو اللام فقط[٣]، فرجح سيبويه وكثير من النحاة أن اللام هي المعرف فقط، ومن أدلتهم في ذلك ما ذكره الرضي في شرح الكافية: "والدليل على أن اللام هي المعرفة فقط: تخطي العامل إياها نحو: بالرجـــل.. ولـــو كانت على حرفين لكان لها نوع استقلال، فلم يتخطها العامل الضعيف" [٤]فمـــن اهتمـــام النحاة بالعامل أنهم يرجحون بسبب العامل قولاً على قول.

ومن مظاهر اهتمام النحاة بالعامل: اعتمادهم في التبويب من خلال نظرية العامل،فهـــا هو أقدم كتاب في العربية يصل إلينا كتاب سيبويه فيه عناوين تدل على الاهتمام بالعامـــل

(١) المدارس النحوية صـــ ٦٤

(٢) ينظر نظرية العامل في النحو العربي ص١٥- ٢٥.

(٣) ينظر رأي الخليل وسيبويه في الكتاب ٣/٣٢٤.

(٤) شرح الرضي للكافية ٣/٤٩٨-٤٩٩.

منها:

"هذا باب ما يعمل عمل الفعل، و لم يجرِ مجرى الفعل، و لم يتمكن تمكنه"[١] ومن العناوين أيضاً "هذا باب الأفعال التي تستعمل وتلغى"[٢].

ومن النحاة أيضاً مَن قسموا كتبهم ومؤلفاتهم النحوية على ضوء حركات الإعراب، التي هي نتيجة للعامل كابن *مالك في الخلاصة*، *وابن* هشام في شذور الذهب وابن آجروم في "الآجرومية"كل هذا يدل على اهتمام العلماء بنظرية العامل وأثره[٣].

هذا، وقد أفرد بعض النحاة كتباً في العامل تحدثوا فيها عن أنواع العامل، وخلاف النحويين في العامل في المبتدأ والفعل المضارع المرفوع وغيرها من الخلافات، ومن أعظم هذه الكتب كتاب العوامل المئة للجرجاني، وشرحه جمع من العلماء منهم بدر الدين العيني صاحب "عمدة القاري شرح صحيح البخاري"،ومنهم الشيخ خالد الأزهري ، وله شروح أخرى كثيرة ليس هذا مجال بسطها[٤].

والعوامل على نوعين: عوامل لفظية وعوامل معنوية، فأما العوامل اللفظية فيعرفها البركوي بقوله: "فاللفظي ما يكون للسان فيه حظ"[٥] وعرَّف العامل المعنوي بأنه "ما لا يكون للسان فيه حظ، وإنما هو معنى يعرف بالقلب"[٦].

---

(١) الكتاب ١/٧٢.

(٢) الكتاب ١/١١٨.

(٣) للاستزادة، ينظر نظرية العامل في النحو العربي ١٥-٤٣.

(٤) ينظر نظرية العامل ص١٦٥- ١٦٦.

(٥) الإظهار ص٥٢.

(٦) الإظهار ص٨٤.

والعوامل اللفظية تنقسم إلى قسمين: عوامل سماعية وعوامل قياسية، فأما العوامل السماعية: فـ"هي التي يتوقف إعمالها على السماع"[١]. والعوامل السماعية نوعان: عامل في الاسم، وعامل في الفعل المضارع، فالعامل في الاسم ينقسم قسمين : عامل في اسم واحد وهو حروف الجر، وعامل في اسمين كإنَّ ، وأنَّ. وأما العامل السماعي في الفعل المضارع فهي النواصب والجوازم، فالنواصب مثل أن المصدرية والجوازم مثل (لم).

وأما العوامل القياسية فتسعة أنواع:الفعل واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والمصدر والاسم المضاف و الاسم المبهم التام و ما فيه معنى الفعل[٢].

وأما العامل المعنوي فهي :ما لم يكن للسان فيه حظ، كقول بعض النحويين: إن العامل في المبتدأ هو الابتداء، والعامل في الفعل المضارع المرفوع هو التجرد، وهذه عوامل معنوية،لا علاقة للسان بها.

هذه نبذة موجزة عن العامل وأنواعه واهتمام النحاة فيه و لم أسهب فيها؛ لأن هناك من كتب عن العامل بإفاضة مر ذكرها آنفاً.

---

(١) الإظهار ص٥٣.

(٢) تحدث عن أنواع العوامل بإفاضة الدكتور علي أبو المكارم في كتابه الحذف والتقدير في النحو العربي ص٢٥-١٢٥، الدكتور مصطفى بن حمزة في كتابه نظرية العامل في النحو العربي.

المبحث الثاني

حذف العامل أو المعمــول وأثره في بيان المعنــى

الحذف من سنن العرب[١]، وهو من خصائص العربية ودليل على شجاعتها كما ذكر ابن جني، فقد عقد باباً في الخصائص سماه (باب في شجاعة العربية) جعــل مــن ضــمنها الحذف[٢]. ووصفه الإمام عبدالقاهر الجرجاني بأنه:" باب دقيق المسلك لطيــف المأخــذ، عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والــصمت عــن الإفادة أزيد للأفادة ، تجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبن"[٣]

وهو من الظواهر اللغوية التي تشترك فيها اللغات الإنسانية كلها[٤]، وقد استخدمه النحــاة ليخضعوا التراكيب الخارجة عن الأصل للقواعد النحوية ، بحيث تكون متسقة معها؛لتؤدي المعنى ولتوجد العامل لكل أثر إعرابي [٥] ويذكر لنا الدكتور محمد عبد الفتاح الخطيب كيف عالج النحاة هذا الأسلوب (أسلوب الحذف والتقدير)، حيث قال:" عــالج النحــاة هــذا الأسلوب من أساليب التأويل (الحذف والتقدير) في إطارين : أولهمــا صــناعي،وثانيهمــا معنوي"[٦].

---

(١) ينظر الصاحبي ص١٧٥.

(٢) ينظر الخصائص ٢/٣٦٠.

(٣) دلائل الإعجاز ص١٤٦.

(٤) ينظر دلالة حذف المفعول به في القرآن الكريم،فرهارد عزيز محي الــدين،من منــشورات جامعــة كركــوك للدراسات الإنسانية،المجلد السابع ،العدد (١)،٢٠١٢مــ.

(٥) ينظر بين الصناعة النحويةو المعنى ص ٣٨١

(٦) بين الصناعة النحوية والمعنى ص ٣٨٢.

ويريد بقوله صناعي، الذي تقتضيه الصناعة النحوية ، بأن يبحثوا عن المحذوف الـــذي هو أساس في الجملة ويجب تقديره،وفي ذلك يقول ابن هشام " الحذف الذي يجـــب علـــى النحوي النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة ،وذلك بأن يجد خبراً بدون مبتدأ ، أو العكس ، أو شرطاً بدون جزاء أو بالعكس ، أو معطوفاً بدون معطوف عليه أو معمولاً بدون عامل "[١]

وأما المعنوي فهو مايقدره النحاة؛ لأن المعنى لا يتم إلا به وإن كان ظاهر الـــصناعة لا يحتاج إليه [٢]

ومما ينبغي أن يعلم أن الحذف عند النحاة خلاف الأصل ؛ إذ الأصل عدم الحـــذف ، فلا يصار للحذف إلا لدليل ولوجود حاجة لذلك [٣]

ويشيع في كلام النحاة مصطلحا الحذف والإضمار فهل بينهم فرق ؟

فرّق بعض النحاة بين الحذف والإضمار، فابن السراج مثلاً يرى أن الحـــذف مخـــتص بإسقاط العامل مع بقاء أثره الإعرابي ، أما إن كان هناك حذف و لم يبق أثـــر للمحـــذوف وتغير الحكم الإعرابي فإن هذا يطلق عليه الاتساع[٤].

بينما ذكر الشهاب في حاشيته على تفسير البيضاوي أن الحذف أعم من الإضـــمار ، وأن الحذف والإضمار قد يستعمل كل منهما بمعنى الآخر ، وزاد أن الحذف قد يكون أشمل بحيث إنه لا يشترط فيه كما يشترط في الإضمار من أنه لابد في الإضمار من بقـــاء الأثـــر الإعرابي في اللفظ فيقول في هذا : " وعبر بالإضمار دون الحذف لأنهم فرقوا بينـــهما بـــأن

---

(١) مغني اللبيب ٦/٥٣٥-٥٣٦.

(٢) ينظر بين ا لصناعة النحوية والمعنى ص٣٨٢.

(٣) ينظر الخصائص ٢/٣٦٠،وينظر الجملة العربية العربية تأليفها وتقسيمها ص ٨٤

(٤) ينظر الأصول لابن السراج ٢/٢٥٥.

الاِضمار الحذف مع بقاء الأثر؛ لأنه يشعر بوجود مقدر له ، والحذف أعم منه و وقد يستعمل كل منهما بمعنى الآخر كما يعلم بالاستقراء"[١].

يقول الدكتور عبد الفتاح الحموز معلقاً على كلام الشهاب : "وإني لأتفق مع الشهاب في هذه المسألة؛ لأنه لم يطالعني نحوي الْتزم بهذين المصطلحين ولذلك نجد أن الحذف يوضع موضع الإضمار ، والقول نفسه بالنسبة للإضمار"[٢].

وقد ذكر الدكتور علي أبو المكارم فرقاً بين الحذف والإضمار وهو أنه في حالة الإضمار يكون في الصيغة ما يدل عليه، أما في حالة الحذف فإنه لا يوجد في الصيغة ما يدل على المحذوف وإنما يفهم من خلال السياق[٣].

والذي يظهر أن الحذف والإضمار بمعنى واحد عند النحاة كما ذكر الدكتور عبد الفتاح الحموز ، ويزيد الحذف بأنه أعم من الإضمار. وهذا صنيع ابن جني وابن هشام؛فابن جني في كتابه الخصائص عند إعرابه لـ"أزيدٌ قام" قال:"زيد مرفوع بفعل مضمر محذوف حال من الفاعل"(٤)،وكأنهما مترادفان عنده.

وأما ابن هشام فعند حديثه عن أدلة الحذف قال:"وجود دليل حالي كقولك لمن رفع سوطا "زيدا" بإضمار(اضرب) "(٥) ممايدل على أنهما عنده بمعنى واحد.

أما الرسعني فقد استخدمهما بمعنى واحد فمرة يقول بالحذف، ومرة يقول بالإضمار

---

(١) عناية القاضي وكفايةالراضي ٦/ ٥٤٣

(٢) التأويل النحوي في القرأن الكريم ١/١٣٤.

(٣) ينظر الحذف والتقدير في النحو العربي ص٢٠٢-٢٠٣.

(٤) الخصائص ٢/٣٨٠

(٥) مغني اللبيب تحقيق :مازن المبارك،وعلي حمدالله صـ٧٨٦

ومن ذلك قوله: "وانتصب بفعل مضمر [١] ..، وفي موضع آخر يقول :" حذف حرف النداء"[٢] وفي هذا المبحث ستكون المسائل التي ذكر الرسعني أن فيها حذفاً أو إضماراً هي محل الدراسة والفحص.

وأما الحذف فهو أنواع منها ماهو حذف لأكثر من جملة،وحذف لجملة،وحذف لجزء من أجزاء الجملة[٣].

والحذف لايكون إلا إذا دلّ عليه دليل يقول الرضي:"لايحذف شيء من الأشياء إلا لقيام قرينة،سواء كان الحذف جائزا أو واجبا"[٤]

ومن القرائن التي يعرف من خلالها أن في الكلام حذفاً [٥]:أن يكون في الكلام مبتدأ لا خبر له،أو خبر لا مبتدأ له ، أو أن يكون هناك اسم منصوب و لا ناصب له ، أو أن يكون هناك حرف جر غير زائد، أو ظرف وليس في الجملة ما يتعلق به ، أو أن يقتضي المقام ذكر شيئين ، فيكتفى بذكر أحدهما ، وقد يدل على المحذوف العقلُ ، و من الأدلة أيضا أن يتعدى فعل بحرف والحرف غير موجود ، أو أن يوجد في الكلام ما يستدعى الجواب والجواب ليس موجوداً في الكلام أو العكس ، أو في الكلام صفة والموصوف غير موجود والعكس إلى غير ذلك .

---

(١) رموز الكنوز١/م/١٨٠

(٢) رموز الكنوز٣/٣٢٠

(٣) فصّل القول فيها، وذكر أمثلة لها الدكتور على أبو المكارم في كتابه الحذف والتقدير في النحو العربي ص٢١١-٢٩٠.

(٤) شرح الرضي للكافية ٢١٦/١

(٥) ذكرها وشرحها الدكتور فاضل السامرائي في كتابه الجملة العربية تأليفها وتقسيمها ص٨١-٨٤.

وقد ذكر ابن هشام ثمانية شروط[١] للحذف وهي : وجود دليل حالي أو مقالي ، وألا يكون ما يحذف كالجزء ، وألا يكون مؤكدا ، وألا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر ، وألا يكون العامل ضعيفا، وألا يكون المحذوف عوضاً عن شيء ، وألا يؤدي حذف اللفظ إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه ولا إلى إعمال الضعيف مع إمكان العامل القوي.

ولتقدير المحذوف ضوابط وأصول من أبرزها ألا يقدر إلا عند الحاجة ، وأن يكون التقدير بلفظ معين كأن يدل عليه دليل ولا مانع من تقديره ، وأن يكون تقديره في مكانه الأصلي ، إلى غير ذلك من الضوابط[٢].

هذ، وللحذف أغراض منها : الإيجاز والاختصار لوجود قرينة ، والاستخفاف؛لكثرة دورانه في الكلام ، ومنها تشوق الذهن للمحذوف فيكون الذهن مشدودا لإدراكه ، ومنها أن المعنى واضح من دون ذكرٍ للمحذوف، ومنها مراعاة السجع والفواصل ومنها طلب الاتساع والتجوز، ومنها الاستهجان ، ومنها الاحتقار.[٣]

وهذا كلام مختصر عن الحذف[٤].

---

(١) ينظر مغني اللبيب، تحقيق الخطيب ٦/٣١٧-٣٤٧.

(٢) ينظر مغني اللبيب، تحقيق الخطيب ٦/٣٦٠-٤٠٦،والجملة العربية تأليفها وتقسيمها صـ ٨٤-٨٩

(٣) ينظر البرهان في علوم القرآن ٣/١٠٣-١٠٨، والجمله العربية تأليفها وتقسيمها ص ٩٦-١٠٦ ، ودلائل الإعجاز ص ١٤٧-١٧٢والتأويل النحوي في القرآن الكريم للدكتور عبد الفتاح الحموز١/١٣٣.

(٤) كتب كثير عن الحذف والتقدير فمنهم متقدمون ومنهم معاصرون؛ فمن المتقدمين ابن جني في الخصائص ٢/٣٦٠و ابن هشام في مغني اللبيب٦/٣١٧-٤٠٦ ومن المعاصرين الدكتور على أبو المكارم في كتابه الحذف والتقدير في النحو العربي، والدكتور فاضل السامرائي في كتابيْه التعبير القرآني ص ٧٧-١٢٧، والجملة العربية تأليفها وتقسيمها ص ٧٥-١٠٩.والدكتور عبدالفتاح الحموز في كتابه التأويل النحوي في القرآن الكريم ١/١٣٣-٨٣٧

وهناك بحوث محكمة في هذا الموضوع منها :التأويل النحوي للقراءات القرآنية في كتاب مشكل القرآن لمكي بن =

وفي هذا المبحث أذكر اختيارات نحوية للرسعني في إعراب الآيات ذكر أن فيها حـــذفاً إما لعامل أو لمعمول، وأنواع الحذف التي ذكرها الرسعني متعددة، منها مـــاهو في الجمـــل كحذف جواب الشرط،وحذف جواب لَمّا،وحذف جواب إذا،ومنها ما هـــو في الأسمـــاء كحذف المبتدأ والخبر وحذف المضاف والمضاف إليه وحذف المفعول،وحذف المخـــصوص بالمدح والذم، ومنها ما هو حذف للأفعال، ومنها ما هو حذف للحروف كحذف حـــرف النداء أو حرف النداء .وفيما يلي تفصيل لهذه الأنواع :

أولا:الحذف في الأسماء:

أولاً: حذف المبتدأ وأثره في بيان المعنى:

ذكر النحاة أن المبتدأ والخبر قد يحذفان ، وبيَّنوا شروط ذلك الحذف ومواضـــعه ، وأن ذلك قد يكون وجوباً أو جوازاً،قال الزمخشري:"ويجوز حذف أحدهما"[١] وقال ابن هشام: " وما علم من مبتدأ وخبر جاز حذفه ، وقد يجب"[٢] ولست في هذا الموطن بـــصدد بيـــان مواضع جواز حذفه عند النحاة، أو مواضع وجوبه؛وإنما أردت أن أبين أنَّ حـــذفهما أمـــر معلوم ومشهور عند النحاة.

=

أبي طالب القيسي، نوفل علي الراوي، منشور في مجلة آداب الرافدين العدد٤٠.

والحذف في اللغة العربية ،يونس حمش خلف محمد،منشور في مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية العدد٢٠١٠،٢.

وتقدير الحذف والإضمار في ضوء نظرية العامل،ملاوي صلاح الدين،بحث منشور في مجلة المخبر للأبحـــاث في الأدب الجزائري

وحذف المرفوعات والمنصوبات في سورة هود، يرسف الرفاعي، منشور في مجلـــة جامعـــة القـــدس للأبحـــاث والدراسات العدد٢٠١١،٢٥.

(١) المفصّل صـــ٥٠

(٢) ضياء السالك إلى أوضح المسالك ٢١٤/١.

وقد أفاد الرسعني من أسلوب حذف المبتدأ أو الخبر في كتابه في مواضع متعددة تجاوزت الخمسين موضعا ، انتقيت منها خمس آيات كان القول بحذف المبتدأ فيها كاشفا عن المعنى الكامل للآية

فمن هذه الآيات توجيهه الرفع في كلمة أموات في قوله تعالى﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ﴾ البقرة: ١٥٤

حيث قال:"وأموات خبر مبتدأ محذوف، ومثله أحياء أي:لا تقولوا هم أموات من كل وجه، بل هم أحياء، من جهة مفارقة الروح للبدن، أحياء من جهة التنعيم"(١).

فالمعنى المترتب على هذا القول عند الرسعني يكون :لاتقولوا هم أموات..

واختار هذا الرأي من قبل الرسعني الطبري(٢) و الزجاج (٣)،والنحاس(٤)والزمخشري(٥)،وأبو البقاء العكبري(٦).

واختاره ممن جاء من بعد الرسعني القرطبي "(٧) وأبوحيان(٨)والسمين الحلبي(٩)

ومن المواضع التي ذكر فيها حذف المبتدأ، ماذكره عند توجيهه للرفع في كلمة ثلاثة في قوله

---

(١) رموز الكنوز ١/م/ ٤١٣.
(٢) ينظر جامع البيان عن تأويل آي الفرقان ٧٠٣/٢
(٣) ينظر معاني القرآن ٢٢٩/١
(٤) ينظر إعراب القرآن ٢٧٢/١
(٥) ينظر الكشاف ٣٤٧/١
(٦) ينظر التبيان في إعراب القرآن١٢٨/١.
(٧) الجامع لأحكام القرآن ٢/ ٤٦٢.
(٨) ينظر البحر المحيط ٦٢١/١
(٩) ينظر الدر المصون ٢/ ١٨٤.

تعالى﴿ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ﴾ النساء: ١٧١ ،حيث قال:"ثلاثة خبر مبتدأ محذوف،تقديره :لاتقولوا: آلهتنا ثلاثة أب ،وابن،وروح القدس"(١).فالمعنى المترتب على هذا القول عند الرسعني:نهيُ اللهِ الناسَ أن يقولو: إن الآلهة ثلاثة هم الأب والابن وروح القدس.

ومن قبل الرسعني اختار هذا الرأي الفراء (٢)،والطبري(٣) والزجاج (٤)، والنحاس(٥)،ومكي بن أبي طالب (٦)، والعكبري(٧).واختاره من بعد الرسعني القرطبي (٨)وأبو حيان الأندلسي(٩) والسمين الحلبي(١٠).

والتقدير الذي ذكره الرسعني فيه خلاف بين العلماء، فمنهم من قال: الله ثلاثة، ومنهم من قال: الآلهة ثلاثة ومنهم من قال: معبودنا ثلاثة ومنهم من قال : الأقانيم(١١) ثلاثة، ومنهم من قال: تقديره إلهاً ثلاثة (١٢)، وقال أبو علي الفارسي التقدير :ولا تقولوا الله ثالث ثلاثة، فحذف المبتدأ والمضاف(١٣).

---

(١) رموز الكنوز ١/ ٦٧٣.
(٢) ينظر معاني القرآن للفراء ٢٢٥/١.
(٣) ينظر جامع البيان عن تأويل آي الفرقان ٧٠٦/٧
(٤) ينظر معاني القرآن للزجاج ١٣٥/٢.
(٥) ينظر إعراب القرآن للنحاس (٢١٩/١).
(٦) ينظر مشكل إعراب القرآن ٢٥٢/١
(٧) ينظر التبيان في إعراب القرآن (٤١٢/١).
(٨) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٢٣٣/٧
(٩) ينظر البحر المحيط ٣/ ٤١٧.
(١٠) ينظر الدر المصون (١٦٦/٤).
(١١) الأقانيم: الأصول ، ينظر لسان العرب ،مادة قنم
(١٢) تنظر هذه الأقوال بمجموعها في البحر المحيط ٤١٧/٣/ ٤١٨.
(١٣) ينظر رأي أبي علي في البحر المحيط (٤١٨/٣).

والذي يظهر لي أن رأي أبي علي الفارسي في التقدير هو الأصح لسببين:أولا: أن الآية الكريمة في سورة المائدة تؤيده، وهي قوله تعالى ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ﴿٧٣﴾﴾ المائدة: ٧٣ وثانيا: لأن القرآن يفسر بعضه بعضا، وأنه قد يبسط الكلام في موضع وقد يختصر في موضع آخر.

ثانيا: حذف الخبر وأثره في بيان المعنى:

يقال عن حذف الخبر ما قيل عن حذف المبتدأ.ومن المواضع التي ذكر الرسعني أن فيها حذفا للخبر ما ذكره عند حديثه عن لولا،وأنها مبتدأ خبرها محذوف، في قوله تعالى **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿۞ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ﴾ البقرة: ٦٤.حيث قال:"وقوله: فلولا : مبتدأ خبره محذوف لا يجوز إظهاره – عند سيبويه– لدلالة الكلام عليه"(١)

فالمعنى المترتب على هذا القول عند الرسعني:فلولا فضل الله حاصل لكم أو فلولا فضل الله تداركم ورحمته لكنتم خاسرين في الدنيا والآخرة(٢).

وقع خلاف بين البصريين والكوفيين في رافع الاسم بعد لولا،فقال الكوفيون: هو مرفوع بلولا، واختار الكسائي من الكوفيين أنه مرفوع بفعل محذوف.

ورفض البصريون هذا القول واختاروا أنه مرفوع بالابتداء،وردوا قول الكوفيين بأن الاسم يعمل فيه ما كان مختصا، ولولا غير مختصة بالاسم بل تدخل على الفعل،كما في قول الشاعر(٣).:

---

(١) رموز الكنوز ١/م/٢٣٥.

(٢) ينظر رموز الكنوز ١/م/٢٣٥

(٣) البيت للجموح الظفري ،ينظر خزانة الأدب ٤٦٢/١

لادرَّ درك،إني قد رميتهمُ لولا حددت ولاعذرى لمحدود [١].

وقد قال بهذا القول من قبل الرسعني في هذه الآية النحاس[٢]ابن عطية[٣]والعكبري[٤]

ومن بعد الرسعني القرطبي[٥]وأبو حيان الأندلسي[٦] والسمين الحلبي[٧]

ويبين لنا الرسعني سبب حذف الخبر في الآية فقال: لدلالة الكلام عليه.

ومن الآيات أيضا ماذكره عند قوله تعالى﴿ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ هود: ٤٨ ،حيث قال:"وأمم مبتدأ، سنمتعهم: صفة، والخبر محذوف، تقديره: وممن معك أمم سنمتعهم في الدنيا" [٨]. والرسعني باختياره هذا الإعراب وعدم تعرضه للإعراب الآخر[٩] في الآية يدل على أنه أراد المعنى المترتب على هذا القول،ولم يرد غيره،ويكون المعنى: "إن السلام منا والبركات عليك وعلى أمم مؤمنين ممن معك ،وممن معك أمم ممتعون بالدنيا منقلبون إلى النار"[١٠].

واختار هذا الإعراب من قبل الرسعني الزمخشري[١١]، واختاره ممن جاء بعد الرسعني

---

(١) للاستزادة ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ٧٠/١،التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ١٤٤/١_،١٥١ ،شرح الرضي للكافية ٣١٦/١-٣١٧

(٢) ينظر إعراب القرآن للنحاس ٤٦/١.

(٣) ينظر المحرر الوجيز ٢٤٠/١

(٤) ينظر التبيان في إعراب القرآن ٧٢/١.

(٥) ينظر الجامع لأحكام القرآن ١٦٧/٢.

(٦) ينظر البحر المحيط ٤٠٨/١.

(٧) ينظر الدر المصون ٤١٩/١.

(٨) رموز الكنوز ٣/ ١٧٠.

(٩) لمطالعة الأقوال ينظر البحر المحيط ٢٣١/٥.

(١٠) الكشاف ٢٩٨/٢.

(١١) ينظر الكشاف ٢/ ٢٩٨.

أبو حيان [١]، وذكر معه وجهاً آخر، ومن المحدثين محيي الدين درويش في إعراب القرآن الكريم[٢].

ثالثاً: حذف المفعول به وأثره في بيان المعنى:

ذكر النحويون أن المفعول به قد يحذف من الجملة متى مادل عليه دليل،يقول الرضي:

" اعلم أن المفعول به يحذف كثيراً"[٣].و يقول الشاطبي في معرض حديثه عن حذف المفعول به:"كل فضلة وقعت في الكلام وذلك المفعول، وما أشبهه من المجروروات فجائز حذفها سواء كانت مفعولاً واحداً أو اثنين"[٤]

ويقول ابن هشام:"يجوز حذف المفعول لغرض: إما لفظي، كتناسب الفواصل... وإما معنوي"[٥].

ولحذف المفعول به أغراض بلاغية منها إرادة التخفيف فيكون المفعول به في حكم المنطوق به[٦]، وقد يحذف لتناسب الفواصل وقد يحذف للاستهجان وقد يحذف للتحقير ، وقد يحذف لعدم تعلق الغرض به[٧].

وهذه نماذج من الآيات التي ذكر الرسعني أن فيها حذفاً للمفعول به.

منها قوله تعالى ﴿ وَإِيَّىَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾ البقرة: ٤٠. حيث قال في توجيهها:"فإن قيل: لم

---

(١) ينظر البحر المحيط ٢٣١/٥.

(٢) ينظر إعراب القرآن الكريم وبيانه ٤٤٠/٣

(٣) شرح الرضي للكافية ٤٠٤/١.

(٤) المقاصد الشافية ١٥٤/٣.

(٥) ضياء السالك إلى أوضح المسالك ٩٧/٢.

(٦) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٣٩/٢.

(٧) ينظر ضياء السالك ٢/ ٩٧.

حذفت الياء من (فارهبون) وبابه؟ قلت: طلباً للخفة"[١] والمعنى المترتب على ما ذكره الرسعني : ارهبوني وخافوني واتقوني.

وكذلك ذكر الزجاج من قبل الرسعني سبباً للحذف وهو تناسب الفواصل[٢]

وكذلك أبو حيان في تفسيره[٣] من بعد الرسعني.

ولا أرى أن هناك تعارضاً بين السببين المذكورين فقد يكون الحذف لكليهما ولاتنافر في ذلك.

ومن الآيات أيضا التي ذكر الرسعني أن فيها حذفا للمفعول به ماذكره عند قوله تعالى ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾ الأعراف: ١٤٣،حيث قال:"مفعول أرني الثاني محذوف"[٤]

والمعنى المترتب على القول الذي ذكره الرسعني: أرني نفسك أو ذاتك، ولكن أوجز وتأدب مع ربه جل وعلا؛ فلذلك حذف المفعول الثاني.

وكذلك قال الزجاج[٥] من قبل الرسعني واختاره من بعد الرسعني القرطبي [٦] والسمين الحلبي[٧].والشنقيطي[٨]

---

(١) رموز الكنوز ١/ م/ ١٨٠.

(٢) ينظر معاني القرآن ١/١٢١.

(٣) ينظر البحر المحيط ١/٣٣١.

(٤) رموز الكنوز ٢/٢٤٧.

(٥) ينظر معاني القرآن ٢/٣٧٣.

(٦) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٩/٣٢٤

(٧) ينظر الدر المصون ٥/٤٤٩.

(٨) ينظر أضواء البيان٢/٣٩١

ومن الآيات أيضا التي ذكر أن فيها حذفا للمفعول به ماذكره عند قوله تعالى ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾ الأحزاب: ٣٥.

حيث قال:" والتقدير في قوله تعالى : ﴿ والذاكرات والحافظات﴾ الذاكرته والحافظاتها، فحذف المفعول"[١]. فالمعنى المترتب على مااختاره الرسعني:إن الحافظين فروجهم والحافظاتها والذاكرين الله كثيرا والذاكراته،أعد الله لهم المغفرة والأجر الجزيل كفاء ما قدموا من عمل صالح.

قلت: ذكر مثل هذا التقدير جمع من المفسرين والنحويين فمنهم من قبل الرسعني الزجاج[٢] والنحاس[٣] والزمخشري[٤] ،وابن عطية[٥] ،والعكبري[٦]،

ومنهم ممن جاء بعد الرسعني القرطبي[٧]وأبو حيان[٨] وابن هشام[١] والسمين الحلبي[٢].

---

(١) رموز الكنوز ١٥٩/٦

(٢) ينظر معاني القرآن ٢٢٧/٤

(٣) ينظر إعراب القرآن ٣١٥/٣

(٤) ينظر الكشاف ٦٩/٥

(٥) ينظر المحرر الوجيز١٢٠/٧

(٦) ينظر التبيان في إعراب القرآن ١٠٥٧/٢

(٧) ينظر الجامع لأحكام القرآن١٥٠/١٧

(٨) ينظر البحر المحيط ٢٢٥/٧.

ولم يذكر أن الحذف لأجل تناسب الفاصلة إلا السمين الحلبي[٣]، والسبب الذي ذكره السابقون غير السمين الحلبي هو أن في الآية ما يدل عليه، ففي قوله (والحافظين فروجهم والحافظات) فالمحذوف في كلمة الحافظات دل عليه قوله فروجهم، وكذلك في قوله تعالى ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ﴾ الأحزاب: ٣٥.

الحذف الذي في الذاكرات دل عليه كلمة (الله) قبلها.

رابعاً: حذف المضاف والمضاف إليه وأثره في بيان المعنى:

ذكر النحاة أن المضاف والمضاف إليه قد يحذفان،أو أحدهما، إذا أمن اللبس، ، فهذا الرضي في شرح الكافية، عندما شرع في الحديث عن أحكام الإضافة جعل أول حكم من أحكام الإضافة: حذفَ المضاف والمضاف إليه إذا أمن اللبس[٤] وكذلك الشاطبي عندما أراد أن يشرح بيت الناظم:

وما يلي المضاف يأتي خلفا عنه في الاعراب إذا ما حذفا[٥].

قال:"لما كان المضاف والمضاف إليه قد يحذف كل منهما للعلم به أتى في هذا الباب بفصل يذكر فيه ذلك، وابتدأ بذكر حذف المضاف"[٦].

=

(١) ينظر المسائل السفرية صـ٤٣

(٢) ينظر الدر المصون ١٢٤/٩.

(٣) ينظر المصدر السابق١٢٤/٩.

(٤) ينظر شرح الرضي للكافية٩٣٣/١.

(٥) ذكر ابن مالك هذا البيت في باب الإضافة ينظر ألفية ابن مالك في النحو التصريف ص ١٢٠

(٦) المقاصد الشافية ١٤٢/٤.

وكذلك ابن هشام في شرحه لألفية ابن مالك[١].

ونلحظ أن النحاة اشترطوا للقول بحذف المضاف أمن اللبس، فمتى ما كان المعنى ملتبساً فإنه لا يحذف المضاف ولا يختار وجه الحذف في الإعراب لالتباس المعنى.

وقد ذكر الرسعني في آيات متعددة حذف المضاف ، واختار معاني كان القول بحذف المضاف هو مؤدَّاها، وفيما يلي بعضها:

أ- حذف المضاف وأثره في بيان المعنى:

في قوله تعالى ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ البقرة: ٧٤.قال الرسعني" وأشد: عطف على الكاف، على معنى: فهي مثل الحجارة، ومثل أشد فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه"[٢]. والرسعني باختياره هذا الرأي وتركه الآراء الأخرى[٣] يدل على أنه يرجح المعنى الذي يؤديه هذا الوجه النحوي،والمعنى هو:أن قلوبكم يابني إسرائيل في قسوتها كالحجارة أو مثل شيء أشد قسوة من الحجارة .

وقال بهذا القول من قبل الرسعني الزمخشريُّ[٤]،وذكر هذا القول ممن جاء بعد الرسعني السمين الحلبي[٥] و لم يستدرك شيئاً عليه.

و خالف في هذا بعض المفسرين كأبي حيان[٦]فلم يقبل هذا القول،وحجة أبي حيان في

---

(١) ينظر ضياء السالك إلى أضح المسالك ٣٦٨/٢٠

(٢) رموز الكنوز ١/م/ ٢٥٣.

(٣) لمطالعة هذه الآراء، ينظر الدر المصون ٤٣٧/١.

(٤) ينظر الكشاف ٢٨٦/١.

(٥) ينظر الدر المصون ٤٣٧/١.

(٦) ينظر البحر المحيط ١/ ٤٢٨/ ٤٢٩.

عدم إجازته لما ذكره الزمخشري و الرسعني أن في ماذكروه تقديراً، ومتى ما كان الإعراب لا يحتاج إلى تقدير فهو الأولى، وما ذهب إليه أبو حيان في نظري هو الأرجح ؛لأن هناك قاعدة عامة في الإعراب وهي أن ما لا يحتاج إلى تقدير أولى مما يحتاج إلى تقدير.

وأما المعنى المختار عند أبي حيان وجمع من المفسرين [١] فهو أن القلوب في قسوتها كالحجارة أو أشد من الحجارة ،والإعراب الموافق لهذا المعنى أن تكون أشد معطوفة على موضع (كالحجارة) ؛لأن موضعها خبر.

ومن المواضع أيضا ماذكره عند قوله تعالى: ﴿وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾ البقرة: ٩٣.حيث قال:"أي سقوا حب العجل، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه"[٢].

واختار هذا الرأي من قبل الرسعني الزجاج[٣] والنحاس[٤] والعكبري[٥]،واختاره ممن جاء بعد الرسعني أبو حيان[٦] والسمين الحلبي[٧].

غير أن أبا حيان والسمين الحلبي ذكرا أن هناك مضافين محذوفين.

والمعنى على قول من قال بحذف مضاف واحد: أشربوا حب العجل وسقوا وهذا فيه دليل على تمكن أمر العجل في قلوبهم[٨].

---

(١) ينظر البحر المحيط ١/ ٤٢٨، والجامع لأحكام القرآن ٢/٢٠٦/ ٢٠٧.

(٢) رموز الكنوز ١/م/ ٢٩١.

(٣) معاني القرآن (١/١٧٥).

(٤) إعراب النحاس ١/٢٤٨.

(٥) ينظر التبيان ١/٩٣.

(٦) ينظر البحر المحيط (١/٤٧٦).

(٧) ينظر الدر المصون (٢/٥).

(٨) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٢/٢٥٥.

والمعنى على قول من قال بحذف مضافين سقوا وأشربوا حب عبادة العجل.

والقول بتقدير مضافين أولى؛ لأن فيه إيضاحاً حقيقياً وصريحاً للمعنى فهم أولعوا بعبادة العجل.

وذكر السمين الحلبي سبب الحذف فقال: "وحسن حذف المضافين المبالغة في ذلك"[١].

ب-حذف المضاف إليه وأثره في بيان المعنى:

سبق أن مر معنا كلام النحاة في حذف المضاف إليه وأنه كالمضاف قد يحذف من الكلام إذا دل عليه دليل،وأمن اللبس.

فمن المواضع التي ذكر الرسعني أن فيها حذفا للمضاف إليه ماذكره عند توجيهه للنصب في كلمة (أياً)من قوله تعالى ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ الإسراء: ١١٠.حيث قال:"(أياً) منصوب بتدعوا والتنوين فيها عوض من المضاف إليه"[٢] فالمعنى المترتب على القول الذي اختاره الرسعني يكون:أي الاسمين دعوتم لا ضير؛ ذلك أن الله جل وعلا أسماؤه كلها حسنى وصفاته كلها عُلى.

واختار هذا الرأي من قبل الرسعني الزجاج حيث ذكر معنى مؤداه القول بحذف المضاف إليه في هذه الآية [٣]، وكذلك الزمخشري[٤]

---

(١) الدر المصون ٢/٥.

(٢) رموز الكنوز ٤/٢٣٥.

(٣) ينظر معاني القرآن ٣/٢٦٤.

(٤) ينظر الكشاف ٣/٥٦١.

واختاره ممن جاء بعد الرسعني السمين الحلبي[١]، وابن هشام الأنصاري[٢]،والطاهر بن عاشور[٣]والشنقيطي[٤]

خامسا:حذف المخصوص بالمدح أو الذم وأثره في بيان المعنى:

ذكر النحاة أن المخصوص بالمدح أو الذم قد يحذف، إذا كان هناك ما يدل عليه كما ذكر الشاطبى عند شرحه لبيت الناظم:

" وإن يقدَّم مشعر به كفى كالعلم نعم المقتضى والمقتفى"[٥]

حيث قال :" يعني أن المخصوص يحذف للعلم به،فإن تقدم قبل (نعم،بئس)ما يشعر به،ويعرف به اكتفى به عن ذكره بعد نعم وبئس"[٦]

وقال ابن هشام " وقد يتقدم ما يشعر به فيحذف نحو : إنا وجدناه صابراً نعم العبد أي: هو "[٧] أي أن المخصوص يحذف للاختصار إذا كان هناك ما يدل عليه.

وورد في تفسير الرسعني توجيه لآيات ذكر فيها حذف المخصوص بالمدح أو الذم ، منها :

ماذكره عند قوله تعالى﴿ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ النحل: ٣٠.

---

(١) ينظر الدر المصون ٤٢٩/٧.

(٢) ينظر ضياء السالك ٣٧٢/٢.

(٣) ينظر التحرير والتنوير ٢٣٧/٥١

(٤) ينظر أضواء البيان ٧٤٩/٣

(٥) ألفية ابن مالك ص ١٢٩ .

(٦) المقاصد الشافية ٥٤٢/٤..

(٧) ضياء السالك إلى أوضح المسالك ١٠٠/٣

حيث قال: " وفيه إضمار تقديره ولنعم دار المتقين دار الآخرة،فحذف المخصوص بالمدح لظهور الدلالة عليه"[١] فالمعنى المترتب على الرأي الذي ذكره الرسعني: نعم دار المتقين دار الآخرة.

وهو باختياره هذا الرأي وعدم ذكره للآراء الأخرى [٢] يتبين أنه لم يرد إلا هذا المعنى.

وهذا رأي الطبري[٣] والزجاج[٤]و الزمخشري [٥] من قبل الرسعني

وممن جاء بعد الرسعني من جعله أحد الأوجه في توجيه الآية كالسمين الحلبي[٦].

ومنهم من اختاره كالطاهر بن عاشور[٧]

وخالف أبو حيان فجعل المخصوص بالمدح هو قوله { جَنَّاتُ عَدْنٍ } فقال: "والظاهر أن المخصوص بالمدح هو جنات "[٨] ، فيكون المعنى عنده:ولنعم دار المتقين {جَنَّاتُ عَدْنٍ} والذي يظهر لي أن رأي أبي حيان أوجه لأنه لا حاجة لنا في تقدير معه. والله أعلم بالصواب.

ومن المواضع أيضا ماذكره عند قوله تعالى﴿ وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴾ الصافات: ٧٥

---

(١) رموز الكنوز ٢٥/٤

(٢) لمطالعة هذه الآراء ينظر الدر المصون ٢١٥/٧.

(٣) بنظر جامع البيان عن تأويل آي الفرقان ٢١٠/١٤

(٤) ينظر معاني القرآن ١٩٦/٣ (٣).

(٥) بنظر الكشاف ٤٣٤/٣.

(٦) بنظر الدر المصون ٢١٥/٧.

(٧) بنظر التحرير والتنوير ١٤٣/١٤

(٨) البحر المحيط ٥/ ٣٧٤.

حيث قال:" والمخصوص بالمدح محذوف تقديره : فوالله لنعم المجيبون نحن"[١] فالمعنى المترتب على ماذكره الرسعني يكون:نعم المجيبون لك يانوح نحن أو كما قال الزمخشري: " إنا أجبناه أحسن الإجابة ، وأوصلها إلى مراده وبغيته"[٢]

واختاره من قبل الرسعني الزجاج [٣] وهو لم يذكر أن المخصوص محذوف ولكنه ذكر التقدير المترتب على القول بحذف المخصوص ، والزمخشري[٤] والعكبري[٥].

واختاره ممن جاء بعد الرسعني أبو حيان[٦]والسمين الحلبي[٧]والطاهر بن عاشور[٨]

ثانيا :حذف الجملة

أولا: حذف جواب الشرط وأثره في بيان المعنى:

ذكر النحاة أنه يجوز وقد يجب حذف جواب الشرط المقرون بإن،يقول ابن هشام:"ويجوز حذف ما علم من شرط إن كانت الأداة إنْ مقرونة بـ لا، وما علم من جواب"[٩].

ويقول الشاطبي في معرض حديثه عن أقسام الحذف في الشرط:"والحذف ها هنا على

---

(١) رموز الكنوز ٣٩٥/٦.
(٢) الكشاف ٢١٥/٥.
(٣) بنظر معاني القرآن ٣٠٧/٤.
(٤) ينظر الكشاف ٢١٥/٥.
(٥) ينظر التبيان١٠٩٠/٢.
(٦) ينظر البحر المحيط٣٤٩/٧.
(٧) ينظرالدار المصون ٣١٧/٩.
(٨) ينظر التحرير والتنوير ١٣٠/٢٣
(٩) ضياء السالك ٥٣/٤، ٥٤.

ثلاثة أوجه : حذف جملة الجواب وهو الأكثر...." [١].

هذا،وتتعدد الأغراض لحذف جملة جواب الشرط[٢] منها: للاختصار وقد يحذف للدلالة على التعظيم والتفخيم.

يقول ابن يعيش :"وقال أصحابنا:إن حذف الجواب في هذه الأشياء أبلغ في المعنى من إظهاره ألا ترى أنك إذا قلت لعبدٍ: والله لئن قمت إليك وسكتَّ عن الجواب ذهب فكره إلى أشياء من أنواع المكروه فلم يدر أيها بقي، ولو قلت: لأضربنك فأتيت بالجواب لم تبقِ شيئاً غير الضرب"[٣].

وأما الآيات التي ذكر الرسعني أن فيها حذفا لجواب الشرط فعديدة منها:

ماذكره عند قوله تعالى ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ ﴾ هود: ٢٨.حيث قال "...وجوابه محذوف لدلالة الكلام عليه"[٤].فالمعنى المترتب على ماذكره الرسعني يكون:"أخبروني إن كنت على حجة واضحة من ربي وكنت نبيا،أيصح ألا آمركم بترك عبادة الأوثان،والكف عما لايجوز؟والأنبياء بعثوا لذلك" [٥]

وكذا قال الزجاج [٦] والنحاس [٧] والزمخشري [١] من قبل الرسعني .

---

(١) المقاصد الشافية ١٦٣/٦.

(٢) ينظر معاني النحو ١٠٦/٤.

(٣) شرح ابن يعيش ٩/٩.

(٤) رموز الكنوز ٢١٥/٣.

(٥) رموز الكنوز ٢١٥/٣.

(٦) ينظر معاني القرآن ٧٣/٣.

(٧) ينظر إعراب القرآن ٢٩٩/٢.

وأبو حيان[٢] والسمين الحلبي[٣]والطاهر بن عاشور[٤] من بعد الرسعني، ولكنهم اختلفوا في التقدير؛ فالزجاج ذكر أن تقدير الجواب هو أتّبع الضلال أي أأتبع الضلال[٥]، والزمخشري والرسعني ذكرا أن تقدير الجواب المحذوف هو أيصح ألا آمركم بترك عبادة الأوثان والكف عما لا يجوز[٦]

وقد اعترض أبو حيان على هذين التقديرين واحتج بأن التقدير الذي ذكره الزمخشري لا يكون جواباً للشرط بل يكون في موضع نصب مفعول ثان لـ(أرأيتم) ؛لأن أرأيتم في معنى أخبروني، وهي تتعدى إلى مفعولين والغالب في المفعول الثاني أن يكون جملة استفهامية، وجواب الشرط عنده محذوف تدل عليه الجملة[٧].

والذي أراه أن تقدير الجواب هو ما ذكره الزمخشري والرسعني، وجملة الشرط وجوابه في محل نصب مفعولي أرأيتم؛ ذلك أن القول الذي قال به أبو حيان لا يخلو من تكلف فهو يقدر مفعولا ثانياً ثم يقدر جواباً للشرط، وهذا الجواب الذي سيقدره مدلوله ومعناه مأخوذ من المفعول الثاني المقدَّر. لكن عندما نقدر جواباً ونجعل الجملة (فعل الشرط وجوابه) في محل نصب مفعولي أرأيتم يكون أبعد عن التكلف[٨].

=

(١) ينظر الكشاف ٢٢٧/٣. رموز الكنوز ٢١٥/٣.

(٢) ينظر البحر المحيط ٢٥٤/٥.

(٣) ينظر الدر المصون ٦/ ٣٧٤- ٣٧٥.

(٤) ينظر التحرير والتنوير١٤٣/١٢.

(٥) ينظر معاني القرآن ٧٣/٣.

(٦) ينظر الكشاف ٢٢٧/٣.

(٧) ينظر البحر المحيط ٢٥٤/٥.

(٨) ينظر إعراب القرآن وبيانه ٣٦٤/٣.

ومن الآيات أيضا التي ذكر فيها حذفا لجواب الشرط قوله تعالى ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾﴾ الأنفال: ٤١. حيث قال:"قوله تعالى (**إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ**) متعلق بمحذوف تقديره: إن كنتم آمنتم بالله فاقبلوا وأطيعوا"[١] فالمعنى المترتب على هذا القول : إن كنتم آمنتم بالله فاقبلوا وأطيعوا وأتمروا والزموا ما أمرتم به.

ومن العلماء من قبل الرسعني من أجازه كالزجاج[٢]،والزمخشري[٣]

ومن بعد الرسعني كالقرطبي[٤]، وأبي حيان[٥] والسمين الحلبي[٦]والطاهر بن عاشور[٧]

ثانيا:حذف جواب لولا وأثره في بيان المعنى[٨]:

تأتي لولا على أربعة أقسام كما ذكر ابن هشام[٩] في مغني اللبيب، فتأتي حرف امتناع لوجود أو لوجوب، وتأتي للتخصيص والعرض،وتأتي للتوبيخ والتنديم، وتأتي للاستفهام.

---

(١) رموز الكنوز (٤٣٦/٢).

(٢) ينظر معاني القرآن ٤١٦/٢.

(٣) ينظر الكشاف ٥٨٤/٢.

(٤) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٣٤/١٠

(٥) ينظر البحر المحيط ٤٩٥/٤.

(٦) ينظر الدر المصون ٦٠٨/٥.

(٧) ينظر التحرير والتنوير ١٣/١٠

(٨) للاستزادة من أحكام (لولا) ينظر رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي ص٣٦١، والجنى الداني في حروف المعاني للمرادي ٥٩٧،ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٤٤٣/٣-٤٥٣.

(٩) ينظر مغني اللبيب ٤٤٣/٣.

ولولا التي تكون حرف امتناع لوجود هي مرادنا في هذا البحث؛إذ إنها بهـــذا المعـــنى تكون حرف شرط ولا بد لها من جواب كما ذكر الشاطبي[١]، وهذا الجواب قد يحذف إذا علم[٢].

وقد ورد في تفسير الرسعني توجيه لآيات عديدة ذكر أن فيها حذفا لجواب لـــولا منـــها: ماذكره عند قولـــه تعـــالى ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ النور: ١٠.حيث قال:" قوله تعالى (ولوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ) جوابه محذوف تقديره: بيَّن الكاذب منكما وفضحه أو لعذبه"[٣]. فالمعنى المترتب على المعنى الذي اختاره الرسعني يكون : لولا فضلُ الله وإكرامه لكم وستره عليكم لفضح الكاذب منكما وأخذه بأليم عقابه

وهذا رأي الفراء[٤]والطبري[٥] والزجاج[٦] والنحاس[٧] والزمخشري[٨]وابن عطية[٩]

والعكبري[١٠] من قبل الرسعني

و رأي أبي حيان[١] والسمين الحلبي[٢] من بعد الرسعني.

---

(١) ينظر المقاصد الشافية ١٩٧/٦.

(٢) ينظر الجنى الداني ص٥٩٧.

(٣) رموز الكنوز ٢٠١/٥.

(٤) ينظر معاني القرآن ٥٦٧/١.

(٥) ينظر جامع البيان عن تأويل آي الفرقان ١٨٩/١٧

(٦) ينظر معاني القرآن ٣٣/٤.

(٧) ينظر إعراب القرآن ٣/ ١٢٩.

(٨) ينظر الكشاف ٢٧٢/٤.

(٩) اينظر المحرر الوجيز ٣٥١/٣٥٠/٦

(١٠) ينظر التبيان ٩٦٦/٢.

وقال الزمخشري في سبب تركه أي الجواب:"وتركه دال على أمر عظيم لا يكتنه، ورب مسكوت عنه أبلغ من منطوق به"[٣].

ومن المواضع أيضا ماذكره عند قوله تعالى ﴿وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا﴾ القصص: ٤٧. حيث قال:" قال قتادة: يعني العذاب في الدنيا بما قدمت أيديهم من المعاصي، وأضاف السيئات إلى الأيدي؛ لأنها أكثر ما تزاول بها وجواب لولا محذوف تقديره: لولا أنهم يقولون إذا أصيبوا بمصيبة وعوقبوا بما قدمت أيديهم: هلا أرسلت إلينا رسولاً، محتجين بذلك لما أرسلنا إليهم رسولاً أو لعاجلناهم بالعقوبة"[٤].فالمعنى المترتب على ماذكره الرسعني كما ذكر هو أو كما قال أبو حيان "لولا أنهم قائلون إذا عوقبوا بما قدموه من الشرك والمعاصي: هلا أرسلت إلينا رسولاً محتجين بذلك علينا ما أرسلنا إليهم، وأي إنما أرسلنا الرسل إزالة لهذا العذر، كما قال تعالى ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ﴾ النساء: ١٦٥[٥] "

وهذا رأي الزجاج[٦] والزمخشري[٧]وابن عطية[٨]من قبل الرسعني ،ورأي أبي حيان[١]

=

(١) ينظر البحر المحيط (٤٠٠/٦) .

(٢) ينظر الدر المصون ٣٨٨/٨.

(٣) الكشاف ٢٧٢/٤.

(٤) رموز الكنوز ٥٤٧/٥.

(٥) البحر المحيط ١١٧/٧.

(٦) ينظر معاني القرآن ١٤٧/٤.

(٧) ينظر الكشاف ٥١٠/٤.

(٨) ينظر المحرر الوجيز ٥٩٦/٦

والسمين الحلبي[٢]والطاهر بن عاشور[٣] من بعد الرسعني .

ثالثا:حذف جواب لما وأثره في بيان المعنى[٤]:

تأتي لما على ثلاثة أوجه كما ذكر ابن هشام[٥]، فتارة تأتي مختصة بالمضارع؛ لتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضياً ،وتارة تأتي مختصة بالماضي فتكون حرف وجود لوجود ،وهي بهذا تكون شرطية فتحتاج إلى جواب، وتارة تأتي للاستثناء.ولما التي تكون حرف وجود هي مرادنا في هذا البحث حيث إنها بهذا المعنى تحتاج إلى جواب شرط، وهذا الجواب قد يحذف كما ذكر المرادي في الجنى الداني[٦] والسيوطي في همع الهوامع[٧].

وذكر الرسعني آيات متعددة فيها حذف لجواب لّما:

من هذه الآيات قوله تعالى ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ البقرة: ٨٩ حيث قال:"وجواب لما محذوف، تقديره: ولما جاءهم كتاب جحدوا وكذبوا به، وقيل جوابه: كفروا به ، وكرر لّما لطول الكلام والتأكيد"[٨].

=

(١) ينظر البحر المحيط ١١٧/٧.

(٢) ينظر الدر المصون ٦٨٢/٨.

(٣) ينظر التحرير والتنوير ١٣٥/٢٠

(٤) للاستزادة من أحكام لما ينظر رصف المباني ص٣٥١- ٣٥٥، الجنى الداني ص٥٩٢-٥٩٧.

(٥) ينظر مغني اللبيب ٤٧٧/٤.

(٦) ينظر الجنى الداني ص٥٩٦.

(٧) ينظر همع الهوامع ٢٢٠/٣.

(٨) رموز الكنوز ١/م/٢٨٥.

والرسعني بعبارته هذه كأنه اختار أن القول بحذف جواب لما هو القول الراجح أو هو القول الأقوى عنده من القول الآخر الذي صدّره بكلمة "وقيل" لأنه ذكر القول الأول بصيغة الإثبات بخلاف القول الثاني،ويكون المعنى المترتب على القول الأول وهو أنه :لما جاء اليهود كتاب من عند الله وهو القرآن وفيه تصديق لما عندهم من التوراة كفروا به وجحدوا واستهانوا به، هو الأقوى عنده.

وممن قال بحذف جواب لما في هذه الآية من قبل الرسعني: الأخفش[١] والزجاج[٢]، و منهم من جعله الوجه الأقوى عند توجيهه لهذه الآية كمكي[٣] ومنهم من اختار القول بحذف الجواب كالزمخشري [٤] ومنهم من جعله أحد الوجوه كالعكبري[٥]

واختاره ممن جاء بعد الرسعني أبو حيان[٦] وحسّنه السمين الحلبي[٧].

وفي الآية قول آخر وهو أن جواب لما الأولى هو قوله كفروا به وأنَّ "لما "كررت عندما طال الكلام، وهذا رأي المبرد[٨] ويَرِد على هذا القول إشكال وهو أنه لماذا دخلت الفاء على لما الثانية إن كانت لما الثانية تكراراً وتأكيداً للأولى لأن الفاء في قوله (فلما جاءهم) عاطفة فلا تكون لما الثانية للتكرار،إذ لو كانت للتأكيد لما دخلت عليها الفاء.

والذي يظهر لي أن القول بحذف جواب لما لعدم ورود إشكال عليه.

---

(١) ينظر معاني القرآن ١٤٢/١.

(٢) ينظر معاني القرآن ١٧١/١.

(٣) ينظر مشكل إعراب القرآن ١٤٣/١.

(٤) ينظر الكشاف ٢٩٦/١.

(٥) ينظر التبيان في إعراب القرآن ٩٠/١-٩١.

(٦) ينظر البحر المحيط ٤٧١/١.

(٧) ينظر الدر المصون ٥٠٦/١.

(٨) حكى هذا القول عن المبرد أبو حيان في تفسيره ٤٧١/١.

ومن المواضع أيضا ماذكره عند قوله تعالى﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴾ هود: ٧٤. حيث قال:"وجاءته البشرى فامتلأ سروراً بها بدل الخوف، وجواب لما محذوف تقديره أخذ أو أقبل"[١]. فالرسعني عندما اختار هذا الوجه وتركه لغيره من الأوجه[٢] يتبين أنه يريد المعنى المترتب عليه وهو: أنه لما ذهب عن إبراهيم ما وجده من خوف وهلع عندما جاءته الملائكة أخذ يجادلنا أي يجادل الملائكة في قوم لوط.

ومن العلماء من قبل الرسعني من اختار هذا القول كالزمخشري[٣] ومنهم من ذكره كالعكبري على أنه أحد الأوجه[٤]

وممن ذكره ممن جاء بعد الرسعني السمين الحلبي[٥].

ثالثا: حذف الفعل

هذا النوع الثالث من أنواع الحذف التي وردت عند الرسعني عند توجيهه لإعراب بعض الآيات القرآنية في تفسيره.

يكثر في كلام العرب حذف الفعل،واتخذوا لحذفه طرائق متعددة، وتطرّق النحاة إلى حذف الفعل في مؤلفاتهم،فها هو سيبويه يعقد باباً في كتابه فيقول " هذا بابٌ يحذف منه الفعل لكثرته في كلامهم حتى صار بمنزلة المثل "[٦]، ويقول ابن الحاجب عن حذف الفعل :" وقد يحذف الفعل لقيام قرينة، جوازاً.....، ووجوباً"[٧]

---

(١) رموز الكنوز ١٩٧/٣.

(٢) لمطالعة هذه الأوجه ينظر الدر المصون ٣٥٩/٦-٣٦٠.

(٣) ينظر الكشاف ٢١٧/٣-٢١٨.

(٤) ينظر البيان في إعراب القرآن ٧٠٨/٢.

(٥) ينظر الدر المصون ٣٥٩/٦-٣٦٠.

(٦) الكتاب ٢٨٠/١.

(٧) ينظر شرح الرضي للكافية ٢١٦/١.

ويقول الشاطبي عند شرحه لبيت ابن مالك:

"ويحذف الناصبها إن علما وقد يكون حذفه ملتزماً"[١]

" فيريد أن الفعل إذا علم وكان في الكلام أو في السياق ما يدل عليه جاز حذفه"[٢]

وقد يحذف الفعل جوازاً وقد يحذف وجوباً ، وليس هذا موضع بسطها[٣].

ووقع حذف الفعل في القرآن كثيراً في مواضع متعددة ذكر السيوطي بعضها، وهي إذا كان مفسَّراً أي في الكلام ما يفسره ويدل عليه، وفي جواب الاستفهام،والقول :أي حذف القول[٤].

وقسم الزركشي حذف الفعل إلى قسمين: خاص وعام ، فالخاص ما كان من قبيل: أعني أو أذم أو أخص ، وهذا يدرسه النحويون في قسم خاص في باب: المنصوب على الاختصاص، وباب الإغراء والتحذير.

وأما العام فهو كما ذكر الزركشي، ما كان في اللفظ ما يدل علية كحذف ناصب المفعول به[٥].

وقد ورد في تفسير الرسعني توجيهٌ لكثير من الآيات بحذف الفعل،فمن هذه الآيات: توجيهه لنصب {إيّاي} في قوله تعالى{ **وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ** } فقال :" فإن قيل: بماذا انتصب

---

(١) ألفية ابن مالك ص١٠٥.

(٢) المقاصد الشافية٣/١٦١.

(٣) للاستزادة من مواضع حذف الفعل جوازاً أو وجوباً بنظر : المقرب لابن عصفور١/٢٥٢-٢٥٩، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ٤/١٧٥١/١٧٦١، شرح التصريح على التوضيح ١/٤٧٣

(٤) ينظر الإتقان في علوم القرآن ٥/١٦٢٩.

(٥) ينظر البرهان في علوم القرآن ٣/١٩٨-١٩٩.

إيا ؟ قلت بفعل مضمر،تقديره: إياي اتقوا وارهبون "[١] فالرسعني اختار هـذا الوجـه و لم يذكر غيره[٢] ،ويفهم من هذا أنه لم يرد إلا المعنى المترتب على هذا القول وهو : إياي خافوا واتقوا ولا تنقضوا عهدي بعد أن بينته وضحته لكم.

وهذا رأي الأخفش[٣] والزجاج[٤] والنحاس[٥]والعكبري[٦] من قبل الرسـعني ووجـه قوي عند مكي[٧] .

و رأي القرطبي[٨] وأبي حيان[٩]وفي عبارته إيهام، والسمين الحلبي[١٠] من بعد الرسعني.

ومن المواضع أيضاً ،ماذكره عندتفسيره لقوله تعالى ﴿ **خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾ البقرة: ٦٣.حيث قال :" خذوا ما آتيناكم فيه إضمار تقديره:وقلنـا لكم خذوا ما آتيناكم يعني التوراة"[١١] فا المعنى المترتب على هذا القول عندالرسعني: وقلنـا لليهود خذوا التوراة بجدٍّ وحزم واعملوا بما فيها ولا تعرضوا عنها.

و لم يختر الرسعني غيره من الآراء. [١٢]

وهـو رأي الأخفـش[١] والطـبري [٢] والنحـاس[٣]والزمخـشري[٤]

---

(١) رموز الكنوز ١/م/١٨٠

(٢) لمطالعة الأوجه الإعرابية في هذه الآية ينظر مشكل إعراب القرآن ١/١٢٩-١٣٠.

(٣) ينظر معاني القرآن ١/٨٣-٨٤.

(٤) بنظر معاني القرآن ١/١٢١ (٤).

(٥) بنظر إعراب القرآن ١/٢١٨.

(٦) ينظر التبيان ١/٥٧.

(٧) بنظر مشكل إعراب القرآن ١/١٢٩-١٣٠.

(٨) ينظرالجامع لأحكام القرآن٢/٩.

(٩) ينظر البحر المحيط ١/٣٣١ .

(١٠) ينظر الدر الصون ١/٣١٤.

(١١) رموز الكنوز ١/م/٢٣٤.

(١٢) لمطالعة هذه الأوجه ينظر البحر المحيط١/٤٠٦.

والعكبري[٥] من قيل الرسعني، و رأي القرطبي[٦]وأبي حيان[٧] والسمين الحلبي[٨] من بعد الرسعني.

ومن الآيات التي ذكر الرسعني أن فيها حذفاً للفعل قوله تعالى﴿ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾ البقرة: ١٣٥،حيث قال:" قل بل ملة انتصب بإضمار فعل ، تقديره : نتبع ملة إبراهيم"[٩]

والرسعني بإعرابه لكلمة "ملة" أنها منصوبة بفعل محذوف وعدم اختياره للإعراب الآخر[١٠] للكلمة،يتبين أنه يريد المعنى المذكور لاغير.

ومن العلماء من قبل الرسعني من جعل القول الذي ذكره الرسعني أحد الوجهين كالفراء[١١]والزجاج [١٢] ومنهم من اختاره كأبي عبيدة غير أنه قدَّر الفعل بـ(الزموا) [١٣]

=

(١) بنظر معاني القرآن ١/-١٠٩١٠٨.

(٢) ينظر اجامع البيان عن تأويل آي الفرقان ٥١/٢

(٣) بنظرإعراب القرآن ٢٣٣/١.

(٤) ينظر الكشاف٢٧٧/١.

(٥) ينظر التبيان٧١/١ .

(٦) ينظر الجامع لأحكام القرآن ١٦٥/٢

(٧) ينظر البحر المحيط٤٠٦/١.

(٨) ينظر الدار ٤٠٩/١المصون.

(٩) رموز الكنوز ١/م/٣٨٤.

(١٠) لمطالعة الأوجه المذكورة ينظر البحر ٥٧٧/١-الدر المصون١٣٠/٢-١٣٤.

(١١) بنظر معاني القرآن ٧٤/١.

(١٢) بنظر معاني القرآن ٢١٣/١.

(١٣) بنظر مجازالقرآن ٥٧/١.

ومكي [١]و العبكري[٢] ومنهم من ذكره بصيغة التمريض كالزمخشري[٣].

ومن العلماء من بعد الرسعني من جعله أحد الأوجه الجائزة كأبي حيان [٤]والسمين الحلبي[٥].

وما ذكره أبوعبيدة أوجه في المعنى؛ فعندما ذكر الله حرص اليهود والنصارى على دعوة غيرهم إلى اتباع ملتهم؛ أوصى الله نبيه- صلى الله عبيه وسلم- أن يأمر المؤمنين أنِ (الْزموا) ملة إبراهيم الحنيفية.

ومن الآيات التي ذكر الرسعني أن فيها حذفاً للفعل:قوله تعالى﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ آل عمران: ١٢١ ،حيث قال :" وإذ غدوت من أهلك أي : واذكر إذ أصبحت ذاهباً من بيت عائشة وذلك يوم أحد"[٦] ويكون المعنى المترتب على ماذكره الرسعني:"واذكر يامحمد إذ أصبحت ذاهباً من بيت عائشة تنزل المؤمنين مقاعد القتال ومواطنه[٧].

وهو رأي الزجاج[٨] والنحاس[٩] ومكي[١٠] والزمخشري[١١] والعكبري[١] من قبل

(١) بنظر مشكل إعراب القرآن ١٥١/١.
(٢) بنظر التبيان١٢٠/١.
(٣) بنظر الكشاف٣٣٣/١.
(٤) بنظر البحر المحيط ٥٧٧/١.
(٥) ينظر الدر المصون١٣٥/٢-١٣٦
(٦) رموز الكنوز ٢٧٩/١.
(٧) ينظر رموز الكنوز٢٧٩/١.
(٨) بنظر معاني القرآن ٤٦٦٥/١.
(٩) بنظر إعراب القرآن ١٩٤٠٤/١٣.
(١٠) بنظر مشكل إعراب القرآن ٢١١/١.
(١١) بنظر الكشاف ٦١٨/١.

الرسعني ورأي القرطبي[٢] و أبي حيان[٣] والسمين الحلبي[٤] والطاهر بن عاشور[٥]ممن جاء بعد الرسعني.

ومن الآيات التي ذكر الرسعني أن فيها حذفاً للفعل أيضاً: قوله تعالى﴿ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ ﴾ الأنبياء: ٧٦.

فقال:" قوله تعالى (ونوحاً) المعنى:واذكر نوحاً ، وكذلك جميع القص المذكورة هاهنا"[٦]. ويقصد بقوله جميع القصص أي بداية القصص التي وردت في هذه السورة وهي قوله تعالى (وداود وسليمان)أي واذكر داود وسليمان.و(أيوب إذ نادى ربه) أي: واذكر أيوب.

(وذا النون) أي: واذكر ذا النون،(وزكريا إذ نادى ربه) أي : واذكر زكريا

(والتي أحصنت فرجها) أي : واذكر التي أحصنت فرجها.

والرسعني باختياره لهذا الوجه وعدم اختياره للأوجه الأخرى[٧] في الآية يتبين أنه يريد المعنى المذكور: : واذكر يا محمد نوحاً واذكر داود وسليمان واذكر التي أحصنت فرجها وما حصل لهم، فإن في ذكر قصصهم تسليةً لك ، وتثبيتاً لفؤادك.

=

(١) بنظر التبيان ٢٨٩/١.

(٢) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٢٨٣/٥

(٣) بنظر البحر المحيط٤٨/٣.

(٤) بنظر الدر المصون٣٧٨/٣.

(٥) ينظر التحرير والتنوير ٦٩/٤

(٦) رموز الكنوز ٦٤٢/٤.

(٧) لمطالعة الوجه الأخرى ينظرالدر المصون١٨٣/٨.

وهذا رأي الزجاج[١] والنحاس[٢] ومكي[٣] والزمخشري[٤] من قبل الرسعني ومنهم جعله أحد الوجهين كالطبريُّ [٥]،والعكبري[٦]. و اختاره أبو حيان[٧] ممن جاء بعد الرسعني،وهو أحد الوجهين عند االقرطبي [٨]والسمين الحلبي[٩] ممن جاء بعد الرسعني

ومن المواضع أيضاً التي ذكر فيها حذفا للفعل توجيهه لنصب كلمة (الصابرين) في قوله تعالى﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ البقرة: ١٧٧.حيث ذكر أن الصابرين منصوب على المدح،أي:وأمدح الصابرين في البأساء فقال: "والصابرين : نصب على المدح " [١٠] وفي الآية أوجه[١١] لم يذكرها الرسعني مما يدل

(١) بنظر معاني القرآن ٣/٣٩٩-٤٠٠-٤٠١-٤٠٢.
(٢) بنظر إعراب القرآن ٣/٧٥-٧٨.
(٣) بنظر مشكل إعراب القرآن ٢/٣٥-٣٧.
(٤) بنظر الكشاف٤/١٥٧.
(٥) ينظر جامع البيان ١٦/٣١٨
(٦) بنظر التبيان٢/٩٢٣.
(٧) بنظر البحر المحيط٦/١٥٧.
(٨) ينظر الجامع لأحكام القرآن١٤/٢٣١
(٩) بنظرالدر المصون٨/١٨٣.
(١٠) رموز الكنوز ١/م/٤٥٧.
(١١) لمطالعة هذه الأوجه ينظر الدر المصون٢/٢٥٠.

على أنه يرجح المعنى المترتب على هذا القول الذي ذكره.

ومن العلماء من قبل الرسعني من اختار هذا الوجه كالفراء [١] والطبري[٢]،والزجاج[٣]والزمخشري [٤] ومنهم من جعله أحد الأوجه كالنحاس [٥] ومكي[٦] والعكبري [٧]وهو كذلك عند من جاء بعد الرسعني كالقرطبي[٨]وأبي حيان [٩] والسمين الحلبي [١٠] .

وللمخالفة في الإعراب فائدة؛وهي أنك إذا ذكرت الصفات الكثيرة في معرض المدح والذم الأحسن أن تخالف في إعرابها ولاتجعلها كلها جارية على موصوفها؛لأن هذا الموضع من مواضع الإطناب في الوصف والإبلاغ في القول ، فإذا خولف بين إعراب الأوصاف كان المقصود أكمل [١١] .

ومن الآيات أيضاً التي ذكر الرسعني أن فيها حذفاً للفعل قوله تعالى ﴿**فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ**﴾ النساء: ١٧٠. حيث قال :" قوله تعالى (**فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ**) منصوب بفعل مضمر

(١) ينظر معاني القرآن ٩١/٩٠/١.
(٢) ينظر جامع البيان ٨٩/٣
(٣) ينظر معاني القرآن ٢٤٧/١.
(٤) ينظر الكشاف٣٦٧/١.
(٥) ينظر إعراب القرآن ٢٨٠/١.
(٦) ينظر مشكل أعراب القرآن ١٥٧/١.
(٧) ينظر التبيان ١٤٥/١.
(٨) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٥٦/٣
(٩) ينظر البحر المحيط ١٠/٢.
(١٠) ينظر الدر المصون٢٥٠/٢.
(١١) ينظر الإغفال ٣٦/٢.

دلت عليه الحال؛ لأنه لما حضهم على الإيمان علم أن يحملهم على أمر فقال خيراً لكم أي ائتوا واقصدوا أمراً خيراً لكم من الكفر والتثليث" [١]. فالرسعني باختياره لهذا القول وعدم اختياره لغيره من الأقوال التي قيلت في إعراب الآية،يترتب عليه المعنى الآتي : أن الله جل وعلا لما حثهم على الإيمان أمرهم بأن يأتوا ما فيه خير لهم ونفع بأن ائتوا أمرا خيرا.

وهذا رأي الخليل وسيبويه [٢] وذكره الزجاج [٣]والنحاس [٤] ومكي [٥] والزمخشري[٦] والعكبري[٧] من قبل الرسعني . ورأي القرطبي[٨] وأبي حيان[٩] والسمين الحلبي [١٠]وابن هشام الأنصاري[١١] والطاهر بن عاشور[١٢] ممن جاء بعد الرسعني.

رابعا:حذف الحروف

قد يحذف الحرف في اللغة العربية إذا كان هناك ما يدل عليه،وحذف الحرف ليس كثيرا في كلام العرب، يقول ابن جني:" أخبرنا أبو علي : قال : قال أبو بكر : حذف الحرف ليس بقياس ، وذلك أن الحرف نائب عن الفعل وفاعله .ألا ترى أنك إذا قلت : ما

---

(١) رومز الكنوز ٦٧٠/١.

(٢) ينظر الكتاب ٢٨٢/١-٢٨٣.

(٣) ينظرمعاني القرآن ١٣٤/٢.

(٤) ينظر إعراب القرآن ٥٠٨/١.

(٥) ينظر مشكل إعراب القرآن ٢٥٢/١.

(٦) ينظر الكشاف ١٨١/٢.

(٧) ينظر التبيان ٤١١/١.

(٨) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٢٢٨/٧

(٩) ينظر البحر المحيط٤١٦/٣.

(١٠) ينظر الدر المصون١٦٣/٤-١٦٤.

(١١)ينظر المسائل السفرية ص٣٨-٣٩.

(١٢) ينظر التحرير والتنوير ٤٩/٦

قام زيد فقد نابت (ما) عن أنفي كما نابت (إلا) عن أستثني ، وكما نابت (الهمزة) و(هل) عن أستفهم، وكما نابت حروف العطف عن أعطف ، ونحو ذلك .فلو ذهبت تحذف الحرف لكان ذلك اختصاراً، واختصار المختَصَر إجحاف به، إلا أنه إذا صحَّ التوجه إليه جاز في بعض الأحوال حذفه؛لقوة الدلالة عليه"[١].

وحذف الحروف في العربية على أنواع منها ما هو حذف لحرف الجر، ومنها حذف لحرفيْ الاستفهام، ومنها ماهو حذف لحرف العطف، ومنهاماهو حذفٌ للفاء التي في جواب الشرط ، ومنها ماهو حذف لحرف النداء [٢] .

وقد ذكر الرسعني في توجيه معاني بعض الآيات حذفاً للحروف منها حذف حرف الجر ومنها حذف حرف النداء ومنها حذف للألف التي في ما الاستفهام.

أولا:حذف حرف الجر وأثره في بيان المعنى:

حذف الجر على ضربين :أن يحذف حرف الجر ويبقى عمله؛ وهذا على ضربين : سماعي وقياسي.

وقد يحذف حرف الجر فينتصب ما بعدها؛وهذا الضرب على ثلاثة أقسام: سماعي جائز في الكلام المنثور ، وسماعي خاص بالشعر، وقياسي في أنَّ وأنْ وكي .

وللنحاة في ذلك تفصيلات وشروط ليس هذا موضع بسطها، وإنما أردت الإشارة إلى أن حذف حرف الجر أمر مشتهر عند النحاة[٣] .

---

(١) المحتسب ٥١/١.

(٢) ينظر البرهان في علوم القرآن ٢٠٩/٣-٢١٤و الاتقان٥/١٦٣٠-١٦٣٣

(٣) ينظر شرح التسهيل لابن مالك١٤٨/٢-١٥٢،وشرح الألفية للمرادي ٢٩٨/١-٢٩٩،

=

وقد وقع في تفسير الرسعني توجيه لآيات ذكر أن فيها حذفاً لحرف الجر منها ما ذكره عند قوله تعالى﴿ وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۚ ﴾ الشورى: ٢٦.

حيث قال:" قوله تعالى{ويستجيب الذين آمنوا }أي يستجيب لهم، فحذف اللام"[١] فالرسعني باختياره لهذا القول من بين الأوجه الإعرابية[٢] للآية يتبين أنه يريد المعنى أن يكون: أن الله يستجيب للمؤمنين دعاءهم،و يثيبهم على طاعتهم ويزيدهم على الثواب تفضلاً ،أو إذا دعوه استجاب لهم دعاءهم وأعطاهم ما طلبوا وزادهم على مطلوبهم[٣] .

ومن العلماء من قبل الرسعني من جعله أحد الأوجه كالنحاس[٤]،ومكي[٥]،ومنهم من اختاره كالزمخشري[٦]

ومن العلماء ممن جاء بعد الرسعني من جعله أحد الأوجه كالسمين الحلبي[٧] ،والشوكاني[٨]والطاهر بن عاشور[٩]

ومن الآيات كذلك التي ذكر فيها حذفاً لحرف الجر قوله تعالى﴿ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ ﴾

=

وضياء السالك الى أوضح المسالك ٢/٩٢-٩٤، والنحو الوافي٢/١٦٣-١٦٥

(١) رموز الكنوز ٧/٧٤.

(٢) لمطالعة الأوجه الإعرابية ينظر الدر المصون٩/٥٥٢.

(٣) ينظر الكشاف ٥/٤٠٨.

(٤) ينظر أعراب القرآن ٤/٨٢.

(٥) ينظر مشكل إعراب القرآن٢/١٩٢.

(٦) ينظر الكشاف ٥/٤٠٨.

(٧) ينظر الدر المصون٩/٥٥٢.

(٨) ينظر فتح القدير ٤/٥٣٥

(٩) ينظر التحرير والتنوير ٢٥/٩١

يوسف: ٣٢.حيث قال:"ما موصولة، والتقدير:الذي آمره به فحذف الجار،كقوله: أمرتك الخير..."[١] وفي الآية أعاريب أخرى لم يذكرها الرسعني مما يدل على أنه يرى أن المعنى المترتب على هذا القول هو المعنى المراد من الآية الكريمة والمعنى هو: ولئن لم يفعل يوسف الذي آمره به من طلب المعاشرة والجلوس على الفرا ش؛ لألحقنَّ به العذاب ولأسجننه، فحفظ الله نبيه يوسف و نجاه وخلصه من كيد هذه المرأة فلم يستجب لمرادها ولالطلبها.

واختار هذا الرأي الزمخشري[٢] من قبل الرسعني. واختاره من العلماء ممن جاء بعد الرسعني أبو حيان[٣] وهو وجه عند السمين الحلبي[٤].

ومن المواضع أيضاً التي ذكر فيها حذفاً لحرف الجر ما ذكره عند قوله تعالى﴿أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ﴾ هود: ٦٠ حيث قال: " أي بربهم فحذف الباء كما في قول الشاعر:

أمرتك الخير..... .....

وقد سبق"[٥] . فالرسعني بترجيحه لهذا القول وعدم اختياره للأقوال الأخرى يتبين أنه يريد المعنى المترتب على هذا القول وهو: إن عاداً كفروا بربهم عندما عصوا رسله واتبعوا أمر المتجبرين والمتكبرين وعاندوا فلم ينقادوا إلى الحق.

وهذا أحد الآراء عند الفراء [٦] من قبل الرسعني وأحد الآراء عند من جاء بعد الرسعني كأبي حيان [٧]والسمين الحلبي[١] .

---

(١) رموز الكنوز ٣/٣٣٤.
(٢) ينظر الكشاف ٣/٢٨١.
(٣) ينظر البحر المحيط٥/٣٠٥.
(٤) ينظر الدر المصون٦/٤٩١.
(٥) رموز الكنوز ٣/١٧٨.
(٦) ينظر معاني القرآن١/٣٧٢.
(٧) ينظر البحر المحيط٥/٢٣٥.

ثانيا : حذف حرف النداء:

ذكر النحاة أن حرف النداء قد يحذف من الكلام ويبقى المنادى على ما كان علية قبل حذف الحرف،وفي حالات لا يجوز حذفه من الكلام[٢] وفي هذا يقول الشاطبي: " حرف النداء قد يحذف مع بقاء معناه مراداً؛لأن المحذوف معلوم "[٣] .ويقول ابن هشام في معرض حديثة عن حروف النداء وأنواعها: " ويجوز حذف الحرف نحو: (يوسف أعرض عن هذا) و (سنفرغ لكم أيها الثقلان) و(أن أدوا إليَّ عباد الله)"[٤] .

ويذكر الدكتور الفاضل السامرائي أغراضاً للحذف منها:

أن حذف حرف النداء قد يكون للعجلة والإسراع بقصد الفراغ من الكلام بسرعة و وقد يكون للإيجاز إذا كان المقام يقتضي الإيجاز والاختصار وقد يكون الحذف للقرب من المنادى سواء أكان القرب حقيقيا أم معنوياً[٥].

وقد ذكر الرسعني في آيات متعددة حذفا لحرف النداء ،منها ما ذكره عند قوله تعالى ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ البقرة: ٢٠١. حيث قال: "فإن قيل: ما الحكمة من حذف حرف النداء ؟ قلت :التنزيه عن التنبيه"[٦]

وحذف حرف النداء في المضاف كالآية السابقة كثير في القرآن وهو رأي عامة النحويين [٧] ، حتى إن بعض العلماء ذكر أن كلمة(ربِّ) في القرآن إذا وقعت منادى

=

(١) ينظر الدر المصون٦/٣٤٥.

(٢) اللاستزادة ينظر المقتضب للمبرد٤/٢٥٨-٢٦١، شرح المفصل لابن يعيش٢/١٥-١٧.

(٣) المقاصد الشافية٥/٢٤٠.

(٤) ضياء السالك ٣/٢٤٦.

(٥) ينظر معاني النحو ٤/٢٧٦-٢٧٩.

(٦) رموز الكنوز ١/م/٥٤٢.

(٧) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٢/١٥

فإن حرف النداء يكون محـــذوفا إلا في آيـــتين همـــا قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴾ الفرقان: ٣٠ وفي قوله تعال ﴿ وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ الزخرف: ٨٨

ولعل الحكمة في حذف حرف النداء من الرب التنزيه والتعظيم كماذكر الكرماني[١]

ومن الحكم أيضا أنه ليست بين العبد وبين ربه واسطة .

ومن المواضع أيضا التي ذكر أن فيها حذفاً لحرف النداء ماذكره عند تفسيره لقوله تعالى:

﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ﴾ يوسف: ٢٩.حيث قال:"حذف حرف النداء؛لأنه منادى قريب فطن"[٢] ويكون المعنى عند الرسعني :يايوسف أعرض عن هذا الذي جرى لك ولا تـــذكره لأحد.

وهذا رأي الطبري[٣] والزجاج[٤]،والنحاس[٥] ،والزمخشري [٦]، والعكبري [٧]، مـــن قبـــل الرسعني

ورأي القرطبي [٨]وأبي حيان[٩] ،والسمين الحلبي[١٠].من بعد الرسعني .

---

(١) ينظر غرائب التفسير وعجائب التأويل ٤٠٠/١

(٢) رموز الكنوز ٣٢٠/٣.

(٣) ينظر جامع البيان ١١٣/١٣

(٤) ينظر معاني القرآن ١٠٥/٣

(٥) ينظر إعراب القرآن ٣٢٥/٢

(٦) ينظر الكشاف ٢٧٤/٣

(٧) ينظر التبيان ٧٩٢/٢

(٨) ينظر الجامع لأحكام القرآن٣٢٥/١١

(٩) ينظر البحر المحيط ٢٩٨/٥

(١٠) ينظر الدر المصون ٤٧٣/٦

المبحث الثالث

تقديم العامل أوالمعمول وأثره في بيان المعنى

التقديم والتأخير أحد خصائص العربية التي امتازت بها وأحد طرائقها في أسلوبها، وصفه الجرجاني بقوله:" باب كثير الفوائد ،جمّ المحاسن،واسع التصرف بعيد الغاية،ولايزال يفْتَرُّ لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة،ولاتزال ترى شعراً يروقك مسمعه،ويلطف لديك موقعه،ثم تنظر فتجد سبب أنْ راقك ولطف عندك أن قُدِّم فيه شيء ، وحول اللفظ عن مكان إلى مكان"(١) ووصفه الزركشي بقوله:"هو أحد أساليب البلاغة؛فإنهم أتوا به دلالة على تمكنهم في الفصاحة وملكتهم في الكلام وانقياده لهم وله في القلوب أحسن موقع وأعذب مذاق"(٢) .

وأسلوب التقديم والتأخير فيه دلالة واضحة على أن نظام الجملة في النحو العربي ليس جامداً؛ بل يتغير ويتقدم كل عضو من أعضاء الجملة على عضو آخر فيها؛ فالخبر قد يتقدم على المبتدأ في الجملة الاسمية،والمفعول قد يتقدم على الفاعل أو الفعل في الجملة الفعلية ،وفي هذا يقول الدكتور فضل الله النور علي عن ظاهرة التقديم والتأخير: " التي إن دلت على شيء إنما تدل على مرونة اللغة واتساعها وتواصلها مما جعلها لغة مفهومة عبر القرون ..وأسلوب التقديم والتأخير يعد من خصائص اللغة العربية ، وهو أصدق دليل على أهمية

(١) دلائل الإعجازص١٠٦.

(٢) البرهان في علوم القرآن٣/٢٣٣.

الإعراب الذي لولاه لأصبحت اللغة جامدة ولفقدت حريتها في التعبير"[١] .

يقول الدكتور صالح الشاعر: " ظاهرة التقديم والتأخير – شأن الظواهر السياقية الأخرى كالحذف والزيادة وغيرها – مظهر من مظاهر شجاعة العربية، ففيها إقدام على مخالفة لقرينة من قرائن المعنى من غير خشية لبس،اعتماداً على قرائن أخرى،ووصولاً بالعبارة إلى دلالات وفوائد تجعلها عبارة راقية ذات رونق وجمال"[٢] .

والتقديم والتأخير أنواع منها ما هو تقديم على نية التأخير مثل تقديم الخبر على المبتدأ وتقديم المفعول على الفاعل أو الفعل،وتقديم الظرف على الفعل وغير ذلك؛والمقصود بهذا النوع تقديم المعمول على عامله،والنوع الآخر تقديم ألفاظ أو جمل بعضها على بعض في غير العامل وذلك كتقديم كلمة على كلمة مثل تقديم الليل على النهار أو السماء على الأرض ، وغير ذلك[٣] .

ومقصودنا بالحديث في هذا المبحث هوالنوع الأول أي التقديم الذي يكون لأجل العامل.

ويذكر لنا سيبويه سبب التقديم والتأخير في كلام العرب فيقول:"كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى وإن كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم"[٤].

وللتقديم والتأخير في الكلام دواعٍ وأغراض منها: الاختصاص، ومنها مراعاة الفاصلة، ومنها مايكون للاهتمام بالمقدّم، ومنها ما يكون للتشويق للمتأخر، ومنها ما يكون للتلذذ وذلك بأن يشعر القارئ أن المقدَّم مما يتلذذ به، ومنها ما يكون للتشويق، وقد يقدم ما فيه

---

(١) ظاهرة التقديم والتأخير في اللغة العربية،فضل الله النور علي،منشور في مجلة جامعة السودان للثقافة والعلوم،العدد (٢)،٢٠١١ /ص١٧٩.

(٢) ذكر ذلك في بحث منشور له على الشبكة العنكبوتية بعنوان التقديم والتأخير في النحو العربي.

(٣) ينظر دلائل الأعجاز ص١٠٦،والتعبير القرآني ص٤٩.

(٤) الكتاب ١/ ٣٤.

إنكار وعجب،هذه بعض الدواعي للتقديم والتأخير بشكل عام[١].

وقد ذكر الدكتور عبدالعزيز عتيق أن لتقديم متعلقات الفعل عليه دواعيَ خاصة من هذه الأغراض:

التخصيص مثل: محمداً أكرمت؛ فإن تقديم المفعول على الفعل يفيد التخصيص.

وقد يكون التقديم لمراعاة نظم الكلام في مثل قوله تعالى ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ ﴾ يس: ٣٩ فتقديم المفعول (القمر) لمراعاة نظم الكلام ومثله قوله تعالى ﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠ ﴾ الضحى: ٩ - ١٠[٢].

فمن الآيات التي ذكر الرسعني أن فيها تقدما للمعمول على العامل قوله تعالى﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ ﴾ آل عمران: ٣٧.حيث قال:"كلما منصوب على الظرف أي وجد كلما دخل "[٣].فالمعنى المترتب على الوجه الذي ذكره الرسعني هو:أن زكريا يجد عند مريم الرزق في

---

(١) ينظر: دلالة التقديم والتأخير في القرآن الكريم لمنير المسيري ص٤٩-٦٨، والتقديم والتأخير في متشابه القرآن ،لبريكان الشلوي، مجلة جامعة الطائف المجلد الأول العدد الرابع، ٢٠١٠م-١٤٣١هـ.

(٢) كتب كثير عن التقديم والتأخير ،للاستزادة ينظر: دلائل الإعجاز للجرجاني ص١٠٦،و البرهان في علوم القرآن للزركشي٣/٢٣٣،و والتعبير القرآني لفاضل السامرائي صـ٤٩، ودلالة التقديم والتأخير في القرآن الكريم لمنير المسيري ص٤٩-٦٨، وعلم المعاني،عبدالعزيز عتيق ص١١٦-١٢٤،أسلوب التقديم والتأخير في ضوء نحو المعنى،رسالة دكتوراه،خلود العثمان،جامعة أم القرى،١٤٢٨هـ ، وهناك بحوث محكمة منه:أثر الترجمة في أسلوب التقديم والتأخير في القرآن الكريم،هناء محمود شهاب،مجلة التربية والعلم،عد(٢) ٢٠٠٩مـ، والتقديم والتأخير في متشابه القرآن ،لبريكان الشلوي، مجلة جامعة الطائف المجلد الأول العدد الرابع، ٢٠١٠م-١٤٣١هـ،و ظاهرة التقديم والتأخير في اللغة العربية،فضل الله النور علي،منشور في مجلة جامعة السودان للثقافة والعلوم،العدد (٢)،٢٠١١ /ص١٧٩.

(٣) رموز الكنوز١/١٦٤

كل وقت يدخل عليها المحراب[١].

وكذا قال الزجاج [٢]والنحاس[٣] ومكي[٤] و ابن عطية[٥] من قبل الرسعني .

واختاره القرطبي [٦]والسمين الحلبي[٧] ،ممن جاء بعد الرسعني.

ومن المواضع أيضا ماذكره عند قوله تعالى﴿ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ ﴾ آل عمران: ١٦٥ ،حيث قال :" لما في موضع نصب بـ (قلتم)وأصابتكم في موضع جر على معنى قلتم وقت إصابتكم"[٨]،واختيار الرسعني لهذا القول وتركه لغيره من الأقوال [٩]يدل على أن الرسعني يرجح المعنى الترتب على هذا القول والمعنى هو: قلتم وقت إصابتكم بالمصيبة من أين لنا هذا؟!

وكذا ذكره الزمخشري[١٠] من قبل الرسعني.

وذكره السمين الحلبي من بعد الرسعني مع قول آخر و لم يرجح بينهما[١١] والطاهر بن

---

(١) ينظر معاني القرآن ٤٠٣/١.

(٢) ينظر معاني القرأن ٤٠٣/١.

(٣) ينظر إعراب القرآن٣٧٢/١.

(٤) ينظر مشكل إعراب القرآن١٩٥/١.

(٥) ينظر المحرر الوجيز ٢٠٥/٢

(٦) ينظر الجامع لأحكام القرآن١٠٩/٥.

(٧) ينظر الدر المصون١٤٦/٣.

(٨) رموز الكنوز٣٥٥/١.

(٩) لمطالعة هذه الأقوال ينظر الدر المصون٤٧٤/٣.

(١٠) ينظر الكشاف ٦٥٤/١.

(١١) ينظر الدر المصون٤٧٤/٣.

عاشور[١].

ومن الآيات أيضاً أنه في قوله تعالى ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ النساء: ٤٢ ،ذكر أن العامل في الظرف هو الفعل "يودّ" فقال: " العامل في يومئذ : يود وتنوين إذ عوض عن الجملة المحذوفة تقديره:يوم إذ شهدت على هولاء يود الذين كفروا"[٢] . وفي الآية أوجه إعرابية غير ماذكره الرسعني ممايدل على أنه يرجح المعنى المترتب على القول الإعرابي الذي ذكره والمعنى: أن الكفار عندما يشهد عليهم النبي يود الذين كفروا لو تُسوّى بهم الأرض ويكونون تراباً.

وهذا رأي مكي[٣] ، وابن عطية[٤]،وأحد الأوجه الجائزة عند العكبري[٥] من قبل الرسعني

واختاره أبو حيان[٦] وأحد الآراء عند السمين الحلبي[٧] مما جاء بعد الرسعني.

ومن المواضع أيضاً أنه ذكر رأي الزجاج واختاره في نصب (الذَّكَرين) من قوله تعالى ﴿ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ الأنعام: ١٤٣.

فقال:"قال الزجاج "فأما الإعراب في "الذكرين"فالنصب بـ"حرم"[١] فالرسعني وافق

(١) ينظر التحرير والتنوير٤/١٦١.
(٢) رموز الكنوز١/٥١٢.
(٣) ينظر مشكل إعراب القرآن١/٢٣٦.
(٤) ابن عطية٢/٥٥٨.
(٥) ينظر التبيان١/٣٥٩.
(٦) ينظر البحر المحيط٣/٢٦٣.
(٧) ينظر الدر المصون٣/٦٨٤.

الزجاج في قوله أن (الذكرين)منصوب بحرم .ويكون المعنى : :" فإن كان حرم الذكرين فكل الذكور حرام،وإن كان حرم الانثيين فكل الإناث حرام، ولكنكم لم تلتزموا بهذا "[٢]

وفي هذه الأسئلة تقريع وتوبيخ لهم، وإظهار للحجة عليهم، وبيان كذبهم على الله. [٣]

وهذا رأي النحاس[٤] ومكي[٥]ابن عطية[٦] من قبل الرسعني.ورأي أبي حيان[٧] والسمين الحلبي[٨] ممن جاء بعد الرسعني

ومن المواضع أيضاً أنه في قوله تعالى﴿ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ الأعراف: ١٥٤.ذكر أن قوله يرهبون معناها يخافون ،وأن اللام دخلت على (ربهم) جبرا لضعف الفعل بعده،نتيجة تقدم معموله عليه فقال:"ودخلت اللام تقوية للفعل وجبراً لما كسبه تقديم معموله عليه من الضعف"[٩] ،وقوله دخلت اللام أي اللام التي دخلت على ربهم ؛لأن أصل الكلام يرهبون ربهم، فلما تقدم المعمول دخلت اللام تقوية للفعل، واللام التي تكون كذلك تسمى لام التقوية تزاد لتقوية ضعف عامل متأخر ،أو لأنه فرع في

=

(١) رموز الكنوز٢/٣٤.وانظر رأي الزجاج في معاني القرآن ٢/٣٠٠-٣٠١.

(٢) ينظر رموز الكنوز ٢/٣٣

(٣) ينظر المحرر الوجيز٣/٤٧١.

(٤) ينظر أعراب القرأن ٢/١٠٣.

(٥) ينظر مشكل إعراب القرآن١/٣١٢.

(٦) ينظر المحرر الوجيز٣/٤٧٨.

(٧) ينظر البحر المحيط ٤/٢٤١.

(٨) ينظر الدر المصون٥/١٩٥.

(٩) رموز الكنوز٢/٢٧٠

العمل[١].

فالمعنى المترتب على هذا القول هو: أن ما ينسخ ويقرأ في الألواح هدى ورحمة للذين يخافون ربهم ويوجلون منه.

فالرسعني باختياره لهذا القول مع أن في الآية أعاريب أخرى[٢]،يدل على أنه يختار المعنى المذكور.

(١) ينظر مغني للبيب تحقيق الخطيب ٣/١٩٠-١٩١

(٢) لمطالعة الأعاريب ينظر الدر المصون ٥/٤٧٢.

وهذا رأي الزمخشري[١] وابن عطية[٢] وأحد الأوجه عند العكبري[٣] ممن جاء قبل الرسعني. ورأي أبي حيان[٤] وأحد الأوجه عند السمين الحلبي[٥]،ممن جاء بعد الرسعني.

ومن الآيات أيضاً التي ذكر الرسعني أن فيها تقدماً للمعمول على العامل،أنه في قوله تعالى ﴿يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ﴾ الأعراف: ١٦٣.قال: "ويوم لا يسبتون" نصب بقوله لا تأتيهم"[٦]. والمعنى المترتب على هذا القول عند الرسعني: أن الحيتان لا تأتي إلى شواطئ بني إسرائيل إلا يوم السبت وفي غير يوم السبت لا تأتيهم .

وهذا رأي الفراء[٧] واختاره النحاس[٨] وابن عطية[٩]واختاره العكبري[١٠] ممن جاء قبل الرسعني.

واختاره أبوحيان[١١] والسمين الحلبي[١٢]،من العلماء ممن جاء بعد الرسعني.

ومن المواضع أيضا ما ذكره عند قوله تعالى ﴿وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ الأعراف: ١٧٧

---

(١) ينظر الكشاف٢/٥١٥.
(٢) ينظر المحرر الوجيز٤/٥٦.
(٣) ينظر التبيان١/٥٩٦.
(٤) ٤/٣٩٦.
(٥) ينظر الدر المصون ٥/٤٧٢.
(٦) رموز الكنوز٢/٢٨٨.
(٧) ينظر معاني القرأن١/٢٩٩.
(٨) ينظر إعراب القرأن ٢/.١٥٧
(٩) ينظر المحرر الوجيز٤/٧١.
(١٠) ينظر التبيان١/٦٠٠.
(١١) ينظر البحر المحيط٤/٤٠٨.
(١٢) ينظر الدر المصون٥/٤٩٣.

فقد ذكر أن تقديم المفعول (أنفسهم) على العامل يظلمون كان للاختصاص فقال: " وتقديم المفعول للاختصاص كأنة قيل: خصوا أنفسهم بالظلم"[١].

ومثل هذا في القرآن كثير أعني تقديم المفعول على العامل، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۝٥ ﴾ المدثر: ٣ - ٥.﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا ﴾ النازعات: ٣٠.

وقد ذكر النحاة أن المفعول به قد يتقدم على عامله وذلك بشرط أمن اللبس[٢] ويكون تقديم المفعول على الفعل للاختصاص والحصر كما ذكر الزركشي[٣].

وذكر الرسعني مثل هذا التوجيه في قوله تعالى ﴿ رُءْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ يوسف: ٤٣.فقال:" فإن قيل ما هذه اللام؟ قلت : هي اللام تزاد في المفعول به إذا تقدم على الفعل تقوية له وجبراً؛ حيث قدم عليه معموله، تقول عبرت الرؤيا، وللرؤيا عبرت" [٤] وفي الآية أعاريب أخرى لم يذكرها الرسعني ممايعني أن يختار المعنى المترتب على هذا القول وهو:أفتوني في رؤياي إن كنتم تعبرون الرؤيا،وتحسنون تعبيرها.

وهذا رأي الزجاج [٥]والعبكري [٦] ، وأحد الآراء عند الزمخشري[٧]من العلماء ممن

(١) رموز الكنوز ٣١٢/٢.
(٢) ينظر شرح الرضي للكافية ٣٩٤/١-٣٩٦
(٣) ينظر البرهان٢٣٦/٣.
(٤) رموز الكنوز ٣٤٩/٣
(٥) ينظر معاني القرآن ١١٢/٣
(٦) ينظر التبيان٧٣٣/٢.
(٧) ينظر الكشاف٢٨٩/٣.

جاء قبل الرسعني .

ورأي أبي حيان[١] وأحد الأوجه عند السمين الحلبي[٢]وأبي السعود[٣] والطاهر بن عاشور[٤] من العلماء ممن جاء بعد الرسعني.

وسبب التقديم هو كما قال الطاهر بن عاشور إنه لمراعاة الفاصلة[٥].

ومن الآيات التي ذكر الرسعني أن فيها تقدما لمعمول على العامل في قوله تعالى ﴿هُنَالِكَ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ﴾ يونس: ٣٠ ،فقد ذكر رأي الزجاج واختاره، فقال:"قال الزجاج هنالك ظرف المعنى: في ذلك الوقت تبلوا ، وهومنصوب بتبلوا"[٦] والمعنى المترتب على الوجه الذي ذكره الرسعني عن الزجاج هو: أنه في ذلك الوقت وهو يوم القيامة تختبر كل نفس وتذوق ما أسلفت في الدنيا من عمل صالح أو طالح.

واختار هذا المعنى الزمخشري[٧] من قبل الرسعني .

و القرطبي [٨] وأبو حيان[٩] ممن جاء بعد الرسعني.

---

(١) ينظر البحر المحيط٥/٣١١.
(٢) ينظر الدر المصون ٦/٥٠٤.
(٣) ينظر إرشاد الفعل السليم٤٧/٢٨١ .
(٤) ينظر التحرير والتنوير١٢/٢٨١.
(٥) ينظر المصدر السابق١٢/٢٨١
(٦) رموز الكنوز٣/٤٤١، وينظر رأي الزجاج في معاني القرأن٣/١٦٧.
(٧) ينظر الكشاف ٣/١٣٤.
(٨) ينظر الجامع لأحكام القرآن١٠/٤٨٨.
(٩) ينظر البحر المحيط٥/١٥٤-١٥٥.

ومن المواضع أيضاً ماذكره في قوله تعالى في قولـــه تعـــالى﴿ إِلَّآ أَن يُهۡدَىٰ فَمَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ ﴾يونس: ٣٥.فقد ذكر عن الزجاج أن (كيف) منصوب بتحكمون[١].والمعـــنى المترتب على ماذكره الرسعني : كيف تحكمون بالباطل وتتركون عبادة الله وتجعلون له أنداداً وشركاء،وتعبدون معه غيره.

واختاره النحاس[٢] من قبل الرسعني.واختاره ممن جـــاء بعـــد الرســـعني القـــرطبي[٣] وأبوالسعود[٤] .

ومن المواضع أيضاً ماذكره في قولـــه تعـــالى:في قولـــه تعـــالى﴿ أَلَا يَوۡمَ يَأۡتِيهِمۡ لَيۡسَ مَصۡرُوفًا ﴾ هود: ٨، حيث ذكر قول الزجاج، فقال:" قال الزجاج : يوم يأتيهم منـــصوب بـــ" مصروفا" والمعنى : ليس العذاب مصروفاً عنهم يوم يأتيهم"[٥]،فالرسعني أراد لاختيـــاره لهذا القول أن يكون المعنى كماذكر: ليس العذاب مصروفا عن هؤلاء الكفار يوم يأتيهم.

واختاره الزمخشري[٦] وابن عطية [٧]والعكبري[٨] من قبل الرسعني.

واختاره أبو حيان[٩] من العلماء ممن جاء بعد الرسعني .

---

(١) ينظر رموز الكنوز ٣/٤٥.وينظر رأي الزجاج ٣/٢٠.

(٢) ينظر إعراب القرأن ٢/٢٤٥.

(٣) ينظر الجامع لآحكام القرآن ١٠/٥٠٢.

(٤) ينظر إرشاد العقل السليم ٤/١٤٤.

(٥) رموز الكنوز ٣/١٢٥.ينظر رأي الزجاج في معاني القرأن ٣/٤٠.

(٦) ينظر الكشاف ٣/١٨٥.

(٧) ينظر المحرر الوجيز٤/ ٥٤٦.

(٨) ينظر التبيان ٢/٦٩٠.

(٩) ينظر البحر المحيط ٥/٢٠٦.

ومن المواضع أيضاً مـــاذكره في قولـــه تعـــالى ﴿هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً﴾ الأعراف: ٧٣حيث ذكر رأي الزمخشري أن لكم متعلق بآية.

فقال : "فإن قلت : فبم يتعلق " لكم "؟

قلت بـــ"آية" حالاً منها متقدمة؛لأنها لو تأخرت كانت صفة فلما تقدمت انتـــصبت على الحال[١] " وموافقة الرسعني لما ذكره الزمخشري مع وجود أعاريب أخرى[٢] للآية يدل على أنه يريد المعنى أن يكون : هذه ناقة الله آية لكم على صدق دعوتي.

وهو أحد الأوجه عند العكبري[٣] من قبل الرسعني. واختاره السمين الحلبي[٤].

وأبو السعود[٥] والطاهر بن عاشور[٦] من العلماء ممن جاء بعد الرسعني.

ومن المواضع أيضاً ماذكره عند تفسيره لقوله تعالى في سورة النحل عن بهيمة الأنعـــام ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ النحل: ٥.حيث قال :" فإن قيل تقديم "ومنها" مؤذن بالاختصاص وقد يؤكل من غير بهيمة الأنعام قلت : المقـــصود من ذلك الامتنان عليهم وتذكيرهم بنعمة الله عليهم بما به قوام معيشتهم ، ولاشك أن بهيمة الأنعام أصل في ذلك وما عداها من الدجاج والأوز والبط وغير ذلك في حكم التابع لشذوذ الانتفاع به"[٧].

---

(١) رموز الكنوز ١٨٢/٣وينظر رأي الزمخشري في الكشاف٢١٣/٣.

(٢) ينظر الدر المصون ٣٤٨/٦.

(٣) ينظر التبيان في إعراب القرآن١/٥٨٠، والعكبري لم يتطرق للكلام عنها في آية سورة هود،ولكنه تتطرق إليها في الآية التي في سورة الأعراف.

(٤) ينظر الدر المصون ٣٤٨/٦.

(٥) ينظر إرشاد العقل السليم٢٢٢/٤..

(٦) ينظر التحرير والتنوير١١٣/١٢.

(٧) رموز الكنوز٧/٤-٦.

فالرسعني جعل الجار والمجرور متعلقاً بالفعل بعده؛ إذ الأصل تأكلون منها، ثم شرح ما يعتري ذلك من إشكال في المعنى .

وهذا رأي الزمخشري[١] من قبل الرسعني. وممن جاء بعد الرسعني من اختاره كأبي حيان غير أنه لم يوافق أن تقديمها كان للاختصاص[٢] واختار أن (مِن) للتبعيض، واختار السمين الحلبي أن (من) لابتداء الغاية[٣]وأبو السعود[٤] .

والذي يظهر لي أن سبب التقديم ليس للاختصاص ولكن لبيان أهمية بهيمة الأنعام وأن الانتفاع بها أكثر من غيرها، وليس للتبعيض كما هو رأي أبي حيان الأندلسي .

ومن المواضع أيضاً ماذكره في قوله تعالى﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ النحل: ٢١، فقد ذكر أن اسم الاستفهام أيان منصوب بالفعل بعده فقال:و "أيان" نصب بـ: يبعثون، وهو مبني لتضمنه معنى همزة الاستفهام، وبني على الفتح لالتقاء الساكنين "[٥] فيكون المعنى المترتب على القول الذي ذكره الرسعني: إن الأصنام والمعبودين من دون الله لايشعرون متى يبعثون من قبورهم ، وفيه تهكم بهم حيث عبدوا من لا يعلم وقت بعثهم ومجازتهم على عبادتهم[٦]

وهذا رأي الزجاج[٧] والنحاس[٨]والزمخشري[٩]والعكبري[١٠] من العلماء ممن جاء قبل

---

(١) ينظر الكشاف٣/٤٢٤.
(٢) ينظر البحر المحيط٥/٤٦١.
(٣) ينظر الدر المصون ١٩٢/٧.
(٤) ينظر أرشاد العقل السليم ٩٧/٥.
(٥) رموز الكنوز ١٩/٤.
(٦) ينظر رموز الكنوز ٤٦٩/٥.
(٧) ينظر معاني القرآن وإعرابه ١٩٣/٣.
(٨) ينظر إعراب القرآن ٣٩٣/٢
(٩) ينظر الكشاف٣/٤٣١.
(١٠) ينظر البحر المحيط ٤٦٩/٥.

الرسعني . ورأي القرطبي[١] و أبي حيان[٢] والسمين الحلبي وأبي السعود[٣] من العلماء ممن جاء بعد الرسعني .

ومن المواضع أيضاً في قولة تعالى ﴿ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ﴾ الإسراء: ٢٠ الإسراء،ذكر الرسعني أن قوله كلاً منصوب بالفعل بعده وهو نمد[٤] .ويكون المعنى المترتب على هذا القول الذي ذكره الرسعني :أن الله جل وعلا يمد كل فريق من عطائه ؛لأن عطاء الله ليس محظورا عن أحد.

وهو رأي الفراء[٥] والنحاس[٦] ومكي[٧] والعكبري[٨] من قبل الرسعني

ورأي أبي حيان[٩] والسمين الحلبي، وأبي السعود[١٠] والطاهر بن عاشور[١١] ممن جاء بعد الرسعني.

ومن المواضع أيضاً أنه في قوله تعالى﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ ﴾ الحج: ٢.ذكر أن "يوم "منصوب بـ(تروها) ،فقال:" يوم تروها منصوب بـ(تذهل) ، والضمير

(١) ينظر الجامع لآحكام القرآن ٣٠٩/١٢.
(٢) ينظر الدر المصون٢٠٥/٧
(٣) ينظر أرشاد العقل السليم١٠٦/٥.
(٤) ينظر رموز الكنوز١٤٣/٤.
(٥) ينظر معاني القرآن٤٥٣/١.
(٦) ينظر إعراب القرآن٢؟٤٢٠.
(٧) ينظر مشاكل إعراب القرآن ٤٦٢/١.
(٨) ينظر التبيان ٨١٦/٢.
(٩) ينظر البحر المحيط ١٩/٦.
(١٠) ينظر إرشاد العقل السليم ١٦٤/٥.
(١١) ينظر التحرير والتنوير٦٢/١٥.

للزلزلة"[١].

واختيار الرسعني لهذا القول مع أن في الآية أعاريب أخرى[٢] يدل على أنه يختار المعنى الآتي: "تذهل كل مرضعة عما أرضعت يوم ترون الساعة ، فالخطاب لكل من تتأتى منه رؤية تلك الزلزلة بالإمكان"[٣]

وهذا رأي الطبري[٤]والزمخشري[٥] وأحد الأراء عند العكبري[٦] من العلماء ممن جاء قبل الرسعني. واختاره أبو حيان[٧] وهو أحد الآراء عند السمين الحلبي[٨]والطاهر بن عاشور[٩] ممن جاء بعد الرسعني.

وسبب التقديم للاهتمام بالتوقيت بذلك اليوم كما قال الطاهر بن عاشور[١٠]

ومن المواضع أنه في قوله تعالى﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ﴾لقمان: ٣٤قال الرسعني :

" وماذا ينتصب بقوله تكسب ، لا بقوله تدري؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما

---

(١) رموز الكنوز٥/٦.

(٢) لمطالعة هذه الآراء ينظر الدر المصون ٢٢٢/٨.

(٣) ينظر المصدر السابق ١٨٨/١٧

(٤) ينظر جامع البيان عن تأويل ٤٥٤/١٦.

(٥) ينظر الكشاف١٧٤/٤.

(٦) ينظر التبيان٩٣١/٢.

(٧) ينظر البحر المحيط ٣٢٤/٦.

(٨) ينظر الدر المصون ٢٢٢/٨.

(٩) ينظر التحرير والتنوير ١٨٨/١٧.

(١٠) ينظر المصدر السابق١٨٨/١٧

قبله"[١].

ويترتب على هذا القول المعنى الآتي: أن النفس لا تعلم مالذي تكتسبه هل هو خير أم شر ، وأن الله وحده هو العالم.

واختاره من العلماء ممن جاء بعد الرسعني أبو حيان[٢] والسمين الحلبي[٣]وأبو السعود[٤] والطاهر بن عاشور[٥] .

ومن المواضع أيضاً في تقديم المعمول على العامل ماذكره عند قوله تعالى ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ الصافات: ٣٥ حيث قال: " فإن قيل:ما العامل في إذا " في قوله تعالى ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ الصافات: ٣٥

قلت : يستكبرون. تقديره إنهم كانوا يستكبرون إذا قيل لهم لا إله إلا الله"[٦]

و لم أقف على أحد من النحويين او المفسرين تطرق إلى الكلام عن العامل في (إذا) ، وما ذكره الرسعني صحيح ؛فهم يستكبرون إذا قيل لهم لا إله إلا الله .

ومن المواضع أيضاً أنه في قوله تعالى﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴾ الزمر: ٦٤

قال الرسعني : أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون وغير منصوب بأعبد لا بـ"

---

(١) رموز الكنوز٦/٧١.

(٢) ينظر البحر المحيط٧/١٩٠.

(٣) ينظر الدر المصون١/٢٣٠.

(٤) ينظر إرشاد الفعل السليم٧/٧٨.

(٥) ينظر التحرير والتنوير٢١/١٩٧.

(٦) رموز الكنوز ٦/٣٨٣.

تأمروني"، والتقدير أتأمروني أن أعبد غير الله"[١].فالمعنى المترتب على ماذكره الرسعني : أبعد مشاهدة هذه الآيات غيرَ الله أعبد.وفي الآية أعاريب أخرى[٢] لم يذكرها الرسعني مما يعني أنه يحتار المعنى المذكور آنفا.

وهذا رأي الزجاج[٣] والنحاس[٤] الزمخشري[٥]من قبل الرسعني

ورأي القرطبي[٦] و أبي حيان[٧]وأبي السعود[٨] وأظهر الأراء عند السمين الحلبي[٩] ،من العلماء ممن جاء بعد الرسعني.

" وتأمروني" على الإعراب الذي ذكره الرسعني تكون اعتراضا؛للدلالة على أنهم أمروه به عقب ذلك[١٠]

ومن المواضع أيضاً أنه في قوله تعالى ﴿ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعۡبُدۡ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ الزمر:٦٦. قال: " الله منصوب (أعبد)" [١١].فالمعنى المترتب على ماذكره الرسعني: بل الله

(١) رموز الكنوز ٥٧١/٦.
(٢) لمطالعة هذه الآراء ينظر الدر المصون ٤٣٩/٩.
(٣) ينظر معاني القرآن٣٦١/٤.
(٤) يننظر أعراب القرآن٢٠/٤.
(٥) ينظر الكشاف٣١٩/٥.
(٦) ينظر الجامع لآحكام
(٧) ينظر البحر المحيط٤٢٠/٧.
(٨) ينظر إرشاد العقل السليم٢٦٢/٧.
(٩) ينظر الدر المصون ٤٣٩/٩.
(١٠) ينظر إرشاد العقل السليم ٢٦٢/٧.
(١١) رموز الكنوز ٥٧٣/٦.

اعبده واشكره على نعمته العظيمة. وفي الآية قول آخر لم يذكره الرسعني[١]

وهذا أحد الأوجه الجائزة عند الفراء[٢]واختاره الطبري[٣] والزجاج[٤]، والنحـــاس[٥] ومكي[٦] والزمخشري[٧]وابن عطية[٨] من قبل الرسعني.

ورأي أبي حيان[٩]والسمين الحلبي[١٠] ممن جاء بعد الرسعني.

(١) لمطالعة هذا الوجه الإعرابي ينظر معاني القرآن٢/٧٢٥.
(٢) ينظر معاني القرآن٢/٧٢٥.
(٣) ينظر جامع البيان٢/٢٤٤.
(٤) ينظر معاني القرآن ٤/٣٦١.
(٥) ينظر إعراب القرآن٤/٢١.
(٦) ينظر مشكل إعراب القرآن٢/١٧٨.
(٧) ينظر الكشاف٥/٣٢٠.
(٨) ينظر المحرر الوجيز٧/٤١٠.
(٩) ينظر البحر المحيط٧/٤٢١.
(١٠) ينظر الدر المصون٩/٤٤٢.

الفصل الخامس

بين الصناعة النحوية وتعدد الأوجه الإعرابية

المبحث الأول :ضوابط إعراب القرآن الكريم، وموقف الرسعني منها.

المبحث الثاني :مااحتمل وجها واحدا من الأوجه الإعرابية.

المبحث الثالث :مااحتمل وجهين من الأوجه الإعرابية.

المبحث الرابع :مااحتمل ثلاثة أوجه من الأوجه الإعرابية.

المبحث الأول

ضوابط إعراب القرآن الكريم، وموقف الرسعني منها

للإعراب قيمته في الكشف عن المعنى. وتنوعها يدل على المعنى المناسب لكل نوع،وقد تنبه لهذا الأمر النحاة من قبل، قال أبو القاسم الزجاجي :" إن الأسماء لما كانت تعتورها المعاني فتكون فاعلة ومفعولة ومضافة ، ومضافاً إليها و لم تكن في صورها وأبنيتها أدلة على هذه المعاني بل كانت مشتركة، جُعلت حركات الإعراب فيها تنبئ عن هذه المعاني ، فقالوا : ضرب زيدٌ عمراً فدلوا برفع زيد على أن الفعل له ، وينصب عمرو وعلى أن الفعل واقع به ... وكذلك سائر المعاني جعلوا هذه الحركات دلائل عليها؛ليتسعوا في كلامهم ، ويقدموا الفاعل إن أرادوا ذلك أو المفعول عند الحاجة إلى تقديمه ، وتكون الحركات دالة على المعاني"[(١)] ثم ذكر الزجاجي أن هذا رأي النحويين وأنه لم يخالف في هذا إلا قطرب، فمن هذا النقل عن الزجاجي ثبت لكل دارس أن للإعراب قيمته في كشف المعنى، فقولك ضرب محمد خالداً ، أو ضرب محمداً خالد، من خلال الإعراب يتبين لك من الفاعل ومن المفعول ؟ يقول ابن فارس: " الإعراب هو الفارق بين المعاني ألا ترى أن القائل إذا قال : ما أحسن زيد " لم يفرِّق بين التعجب والاستفهام والذم إلا بالإعراب ، وكذلك إذا قال:ضرب أخوك أخانا،و " وجهُك وجهُ حرٍّ"و "وجهُك وجهٌ حرٌ"، وما أشبه ذلك من الكلام المشتبه"[(٢)].

---

(١) الإيضاح في علل النحو ٢/٦٩-٧٠.

(٢) الصاحبي ص٣١.

ولو رجعنا للوراء قليلاً عند حديث النحاة عن قصة أبي الأسود الدؤلي مع ابنته،

إذ قالت : ما أحسنُ السماء؟ فقال أبو الأسود نجومها فقالت : ما هـــذا أردت، إنمـــا أردت التعجب فقال: قولي ما أحسنَ السماءَ!

ففي هذه القصة دلالة واضحة على أن العلامة الإعرابية تؤثر في المعنى:

ففي قولها ما أحسنُ السماءِ؟ برفع أحسن وجر (السماء) يعلم أنك تريد الاستفهام ، وفي قولك ماأحسنَ السماءَ! يعلم أنك تريد التعجب(١)، فهذه القصة تبين كيف يتغير المعنى بتغير علامة الإعراب ، وقد قيل : الإعراب فرع المعنى(٢).

وقيمة الإعراب في كشف معاني القرآن الكريم بينة واضحة ، وقد يتوقف بيان المعـــنى أحياناً على معرفة الإعراب للآية ،فمـــن ذلـــك قولـــه تعـــالى ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ ﴾التوبة: ٣١ فالنـــصب في كلمة المسيح ابن مريم، جعلنا نفهم أنها معطوفة على الرهبان والأحبار وليست معطوفة على لفظ الجلالة فيكون المعنى اتخذوا الرهبان والأحبار والمسيح ابن مريم أربابـــاً مـــن دون الله. والأمثلة على هذا عديدة كثيرة لا يتسع المقام لذكرها .

وإذا علمت قيمة الإعراب في كشفه عن المعنى فليُعلم أن للمعرب آداباً وضوابط يجب أن يراعيها ويهتم بها المعرب كي يسلك الطريق الصحيح في إعرابه ، فكم زلّ من معـــرب

---

(١) تنظر القصة في أخبار النحويين البصريين للسيرافي ص١٨،نزهة الألباء لابن الأنباي صـــ٢١

(٢) ينظر البرهان ٣٠٢/١، والاتقان ١٢٢٠/٤ ، وأحب أن أذكر أنه في بعض الأحيان قد لا يتبين المعنى من خلال الإعراب ففي نحو ضرب موسى عيسى فالإعراب لا يظهر على هذين الاسمين فلا تستطيع معرفة مَنِ الـــضارب ومَنِ المضروب ، فالإعراب يكشف عن المعاني في أكثر الأحيان وليس كلها ينظر: بين الصناعة النحوية والمعنى صـــ٩٣-١١٤.

بسبب عدم مراعاته للضوابط للإعراب الصحيح،هذا في إعرابه لسائر الكلام،أما في إعرابه لكلام الله فيتحتم على المعرب الأخذ بهذه الضوابط والعمل بها .

وقد ذكر ابن هشام هذه الضوابط[١] وكذلك الزركشي والسيوطي والدكتور يوسف العيساوي[٢]

ومن أهم هذه الضوابط:

الضابط الأول:أن يعرف معنى ما يريد إعرابه سواء في الإفراد أم في التركيب؛ لأن عدم معرفة المعنى قد يجعل الإعراب غير صحيح ، وبالتالي يكون المعنى المترتب على هذا الإعراب غير صحيح ، وقد ذكر ابن هشام أن معرفة المعنى أول واجب على المعرب أن يعرفه[٣].

واهتم العلماء بهذا فمنهم من لا يعرب حتى يعرف معنى الكلمة التي بصددها ، ومن ذلك ما ذكره ابن هشام أنه اجتمع مع أبي حيان فسأله أبوحيان علام عطف "بحقلد" من قول زهير[٤]:

تقي نقي لم يكثِّر غنيمة ... بنهكة ذي قربى ولا بحقلد

فقال ابن هشام : مالحقلد فوجد معناه: السيئ الخلق فأعربه ابن هشام بأنه معطوف على

---

(١) أنصح كل من يريد أن يتصدى للإعراب أن يعكف على كتاب ابن هشام (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) فهو مغنٍ كاسمه.

(٢) ينظر مغني اللبيب تحقيق الخطيب٦/٧- ٣١٦ ، تحقيق مازن المبارك ، علي حمد الله ص ٦٨٤-٧٨٢، والبرهان ١/٣٠٢-٣١٠، والإتقان ٤/١٢٢٠-١٢٥٧، وعلم إعراب القرآن تأصيل وبيان ص٢٣٧-٢٦٢، الصفوة من القواعد الإعرابيةصـ ١٥.

(٣) ينظر مغني اللبيب تحقيق الخطيب ٦/٩

(٤) البيت من قصيدة الزهير يمدح بها هرم السمري ينظر ديوان زهير ص٢٥

شيء متوهم ، فيكون المعنى ليس بمكثر غنيمة ولا بحقلد[١] .

وقد ذكر ابن هشام أمثله نظر فيها المعربُ إلى ظاهر اللفظ و لم يراعِ المعنى[٢]

وذكر ابن القيم الجوزية أنه لا يجوز أن أن يُفسّر كلام بمجرد الاحتمال النحوي فقال :" وينبغي أن يتفطن لأمر لابد منه وهو أنه لا يجوز أن يحمل كلام الله عز وجل ويفسر بمجرد الاحتمال النحوي الإعرابي الذي يحتمله تركيب الكلام ويكون به الكلام له معنى ما فإن هذا مقام غلط فيه أكثر المعربين للقرآن"[٣].

الضابط الثاني: ألا يُغلِّب جانب المعنى على الإعراب فإن كان المعنى صحيحاً لا ينظر في صحته من الناحية الإعرابية فينبغي عليه أن يختار المعنى الصحيح الموافق للصناعة النحوية.

فمن الأمثلة التي ذكرها ابن هشام في أن بعضهم يغلب المعنى على الإعراب ما ذكره أن بعضهم أعرب "ثمود" في قوله تعالى ﴿وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ﴾ النجم: ٥١ مفعولا مقدما ، وهذا ممتنع لأن لـ ما النافية الصدارة فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها[٤].

وقد كان الرسعني متنبهاً لهذا الأمر فتراه يرد بعض الآراء الإعرابية لمخالفته مقتضى الصناعة النحوية ففي إعراب قوله تعالى﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ لقمان: ٣٤ قال: ماذا منصوب بتكسب لا بتدري؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله[٥].

---

(١) تنظر القصة في مغني اللبيب،تحقبق الخطيب ٦/٨-٩

(٢) ينظر مغني اللبيب ،تحقيق الخطيب٦/١٤-٤٧.

(٣) بدائع الفوائد ٣/٨٧٦

(٤) ينظر مغني اللبيب تحقيق الخطيب٦/٤٨.

(٥) رموز الكنوز ٦/٧١.

فالمعرب المتمكن مَن يجمع بين صحة المعنى وصحةالإعراب.

الضابط الثالث: أن يخرِّج الوجه الإعرابي على ما هو ثابت في العربية.

أي أنه لايأتي بإعراب غير معروف في كلام العرب،مثال ذلك، خطَّأ كثير من النحاة أبا عبيدة عندما ذكر أن الكاف التي في قوله تعالى ﴿كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ﴾ الأنفال: ٥ حرف قسم إذ شنّع عليه ابن الشجري[١]ورد القول؛لأنه لم يرد في العربية أن الكاف تأتي للقسم فلا يصح أن تقول كالله لأفعلنَّ.

الضابط الرابع:أن يجتنب المعرب الأمور البعيدة والأوجه الضعيفة، ويحرص على الأوجه القوية والقريبة، ويعظم هذا إن كان الإعراب لآيات القرآن الكريم فلا يجوز إلا ما كان يغلب على الظن إرادته؛ لأن المعنى القرآني أهم ما يُعتنى به[٢].

قال المبرد: " والقرآن إنما يحمل على أشرف المذاهب"[٣]

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي: " ولا يحمل شيء من كتاب الله على هذا أي الشاذ، ولا يكون إلا بأفصح اللغات وأصحها"[٤] .

ومن أمثلة إعراب أحدهم لأوجه بعيدة،إعراب بعضهم لكلمة (وقيله) من قوله تعالى "وقيله يارب إن هؤلاء قوم لايؤمنون" بأنها معطوفة على الساعة قبلها،وهذا خلاف الصواب لما

(١) ينظر الأمالي لابن الشجري ٣/١٨٣-١٨٤.

(٢) قد لا يتأتي إلا الوجه المرجوح فلا حرج حينئذ،وقد يذكر المعرب الأوجه الإعرابية الضعيفة على سبيل الذكر وليس على سبيل الترجيح .

(٣) الكامل ٢/٩٣١.

(٤) الناسخ المنسوخ ص٢٤٧.

بينها من التباعد وطول الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه[١].

الضابط الخامس: يجب على المعرب ألا يغفل جانب السياق ، فللسياق جانب مهم في كشف المعنى[٢] فقد يساهم السياق في ترجيح أكثر من إعراب لآية واحدة فيجوز حينئذ أن يكون للآية الواحدة أكثر من إعراب،بحسب السياق فمثلاً في قوله تعالى (وادعوه خوفاً وطعماً) يجوز في إعراب خوفاً وطمعاً أن يكون إعرابهما حالاً ويجوز أن يكون إعرابهما مفعولاً لأجله ويجوز أن يكون إعرابها مصدراً.

يقول الدكتور فاضل السامرائي " وهذه المعاني كلها مرادة فإنه ينبغي أن ندعو ربنا ونحن في حالة خوف وطمع ، وندعوه للخوف والطمع ، وندعوه ونحن نخاف خوفاً ونطمع طمعاً فجمعها ربنا في تعبير واحد بعدوله من الوصف للمصدر"[٣].

الضابط السادس: على المعرب أن يراعي في إعرابه ما يوافق رسم المصحف العثماني.

المراد برسم المصحف : ما ارتضاه عثمان رضي اله عنه في كتابةكلمات القرآن وحروفه[٤].

فإذا كان في الآية إعرابان فأولاهما ما وافق رسم المصحف.

فمثلاً في قوله تعالى ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾ الأعلى: ٦.

(لا) في الآية نافية وليست ناهية وذلك بسبب أن حرف العلة "الألف" مثبتة في جميع المصاحف ،إذ لوكانت "لا" ناهية لاستلزم من ذلك حذف حرف العلة"ى" ؛لأن (لا)

---

(١) ينظر مغني اللبيب تحقيق الخطيب ٦/٨٠.

(٢) أفاض الدكتور تمام حسان في الحديث عن دلالات السياق في كتابه اجتهادات لغوية ص١٨٥-٢١٤.

(٣) معاني النحو ٢/٢٥١.

(٤) ينظر صفحات في علوم القراءات صـ ١٣١،معجم مصطلحات علوم القرآن ٨٩

الناهية تجزم الفعل المضارع[١].

وإذا ثبت هذا فليعلم أن كل قول مخالف لرسم المصحف مردود.

فمثلاً: في قول الله تعالى﴿ أَيُّهُمْ أَشَدُّ ﴾مريم: ٦٩ رد ابن هشام قول ابن الطراوة في أن (هم) مبتدأ، وأشد خبر وأن أي مضافة لمحذوف،وسبب رده أن رسم كلمة (أيهم) في المصحف يخالف هذا الإعراب [٢].

الضابط السابع: على المعرب ألا يرد القراءة بعد ثبوتها[٣].

فعلى المعرب: إذا ثبتت القراءة وثبت تواترها ألا يردها لمخالفتها القياس النحوي .

ولا يلتفت لآراء بعض النحويين الذين ردوا بعض القراءات القرآنية كرد المبرد قراءة حمزة (الذي تساءلون به والأرحام) [٤] والزمخشري[٥] فإذا ثبتت القراءة فلا سبيل لردها بل يجب قبولها،والتسليم بها، ولكن إن كانت الآيه مخالفة للشائع من كلام العرب ، فإنه لا يمنع من ذكر أنها مخالفة للشائع من كلام العرب وأنها تحفظ ولا يقاس عليها،وهذا ظاهر صنيع الرسعني ففي آية (والأرحام) من سورة النساء، في هذه الآية ذكر رأي النحويين البصريين ثم

(١) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٢٢٨/٢٢.

(٢) ينظر مغني اللبيب/ ٢٨٧/٦.

(٣) هذه المسأله شائكة ووقع خلاف بين المعاصرين بسببها،للاستزادة ينظر:ا مواقف النحاة من القراءات القرآنية ،حتى نهاية القرن الرابع الهجري،شعبان صلاح،دار غريب ،القاهرة،ط١، ٢٠٠٤م،منهج سيبويه في الاستشهاد بالقرآن الكريم وتوجيه قراءاته،سليمان يوسف خاطر،مكتبة الرشد،الرياض،ط١ ،١٤٢٨هـ،ومطاعن اللغوين والنحوين في القراءات السبع،خلود الحساني ،رسالة دكتوراه ،جامعة أم القرى،مكة المكرمة،١٤٣٤هـ، مراحل تطور الدرس النحوي،عبدالله بن حمد الخثران،دار التدمرية ،الرياض،١٤٣٥هـ ،٢٢٦-٢٤٢

(٤) ينظر الكامل ٩٣١/٢.

(٥) ينظر الكشاف٦/٢.

أعقبه برأي مكي وهو أنه قليل في الاستعمال بعيد في القياس[١]، فكأنه يريد-حسب فهمي- أن قراءة حمزة لايقاس عليها [٢] .

ويحسن بنا في هذا الموضع أن نذكر شروط قبول القراءة وهي : موافقة العربية ولو بوجه ضعيف،وموافقة الرسم ولو احتمالا، وصحة السند[٣].

الضابط الثامن : ما لا يحتاج إلى تأويل أولى مما يحتاج إلى تأويل فإن كان إعراب الآية صحيحاً معنىً وصنعةً، من دون حاجة للحذف أو التقدير أو الزيادة أو التضمين فإنه يتعين على المعرب أن يأخذ به فإن اضطر إلى التأويل فلا بأس يقول في هذا أبو حيان: " إنا لا نصير إلى التأويل مع إمكان حمل الشيء على ظاهره ، لا سيما إذا لم يقم دليل على خلافه "[٤] وذكر السيوطي أنه لا يخرج على خلاف الأصل ، أو خلاف الظاهر إلا لضرورة[٥]

هذه أهم الضوابط التي يرى الباحث أنه يجب على المعرب للنص القرآني أو غيره أن يغفلها، ومتى ما أغفلها أو جهلها فإن الخلل سيتطرق إلى إعرابه لا محالة.وقد قدمت بين يدي هذا الفصل بهذا المبحث لأن الباحث في هذا الفصل سيخوض غمار الإعراب والأوجه الإعرابية للآيات القرآنية،ومناقشة الأوجه التي ذكرها الرسعني في إعرابه ، ففي بعض الآيات يذكر وجهاً واحداً،وبعض المواضع بذكر وجهين للآية الواحدة ،وفي بعض المواضع يذكر ثلاثة أوجه للآية الواحدة،فالإعراب المخالف لهذه الضوابط فيبحث عن وجه أقوى منه.

---

(١) ينظر رأي مكي في الكشف عن وجوه القراءات ١/٣٧٥_٣٧٦

(٢) ينظر رموز الكنوز١/ ٤٠٩ .

(٣) ينظر النشر في القراءات العشر١/٩.

(٤) ينظر البحر المحيط١/١٥٩

(٥) ينظر الإتقان ٤/١٢٣٢.

وعملي في هذا الفصل أني أذكر كلام الرسعني، ثم المعنى المترتب على كل إعراب ،ثم أذكر كلام أشهر المعربين لهذه الآية و مناقشة الإعراب إن كان ثمة مناقشة، والله أســـأل التوفيـــق والإعانة.

المبحث الثاني

ما احتمل وجهاً واحداً من الأوجه الإعرابية

في هذا المبحث سأذكر الآيات التي ذكر الرسعني فيها وجهاً إعرابياً واحداً؛لأقدم للقارئ الكريم أمثلة تبين كيف استحدم الرسعني النحو للكشف عن معنى الآية؛إذ أن الرسعني عندما يذكر المحل الإعرابي للآية يكون كشف لنا عن المعنى الذي يختاره هو.

وإليك -أيها القارئ الكريم- بعض الأمثلة التي تبين مانحن بصدده:

ففي سياق تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ ﴾ البقرة: ٢٧ من سورة البقرة قال الرسعني عن إعراب (أن يوصل) : " موضع " أن جر على البدل من الهاء في " به" أي يقطعون ما أمر الله بوصله"(١).

فالرسعني باختياره هذا الوجه الإعرابي لقوله (أن يوصل) يترتب عليه معنى وهو: أن من صفات الكفار الفاسقين نقض العهد من بعد ميثاقة وقطع ما أمر الله بوصلة من إقامة شرعه،وعبادته في الأرض وحفظ الحدود.

واختار هذا الإعراب من العلماء قبل الرسعني أو ذكره من ضمن الأوجه الأخفش(٢)، والطبري(٣) والزجاج(٤)،ومكي حيث حسنه(٥)، وهو أحد الأوجه عند ابن الأنباري(٦)

---

(١) رموز الكنوز١/م/١٣٨.

(٢) ينظر معاني القرآن١/٦٠.

(٣) ينظر جامع البيان١/٤٤٠.

(٤) ينظر معاني القرآن١/١٠٦.

(٥) ينظر مشكل إعراب القرآن ١/١٢٣.

(٦) ينظر البيان في غريب إعراب القرآن ١/٦٧.

وأحد الأوجه عند العكبري[١]. وممن اختاره من العلماء ممن جاء بعد الرسعني أو ذكره ضمن الأوجه القرطبي[٢]حيث حسنه. والصفاقسي[٣]،وأبو حيان[٤].والسمين الحلبي حيث جعله أحد الأوجه [٥] .ولاإشكال في الوجه الإعرابي الذي اختاره الرسعني.

ومن الأمثلة أيضا: في سياق تفسيره لقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ﴾ البقرة: ١٠٢قال الرسعني: " اللام في "لمن " لام الابتداء ، و"مَن" في موضع رفع بالابتداء،وما بعده الخبر ، والجملة في محل النصب ب" علموا"[٦].فالوجه الإعرابي للآية الذي ذكره الرسعني يترتب عليه المعنى الآتي: ولقد علموا[٧] اليهود أن الذي استبدل بكتاب الله ما تعمله الشياطين من سحر ودجل، وعمل به ما له حظ في الآخرة ولانصيب،والعياذ بالله فهم علموا الحق ولكن لم يعملوا به[٨].

واختاره من العلماء قبل الرسعني الأخفش[٩]والزجاج[١٠] والنحاس[١١]ومكي[١٢] .

---

(١) ينظر التبيان في إعراب القرآن١/٤٤.

(٢) ينظر الجامع لأحكام القرآن ١/م/٣٧١.

(٣) ينظر المجيد في إعراب القرآن المجيد تحقيق موسى زين ١/١٧٩.

(٤) ينظر البحر المحيط ١/٢٧٣/٢٧٤.

(٥) ينظر الدر المصون١/٢٣٦.

(٦) رموز الكنوز ١/م/٣١٦.

(٧) في مرجع الضمير خلاف بين المفسرين،وما ذكرته هو رأي الرسعني. لمطالعة الخلاف ينظر: الجامع لآحكام القرآن٢/٢٩٢.

(٨) ينظر رموز الكنوز١/م/٣١٦.

(٩) ينظر معاني القرآن ١/١٤٨.

(١٠) ينظر معاني القرآن ١/١٨٦-١٨٧.

(١١) ينظر إعراب القرآن ١/٢٥٣.

(١٢) ينظر مشكل إعراب القرآن ١/١٤٦.

وممن اختاره من العلماء ممن جاء بعد الرسعني أوجعله أحد الأوجه القرطبي[١] والصفاقسي حيث جعله أحد الأوجه [٢]،و أبو حيان[٣]، والسمين الحلبي[٤]وأبو السعود[٥] .

والإعراب الذي ذكره الرسعني مجمل وتفصيله كالآتي: مَن: اسم موصل في محل رفع بالابتداء اشتراه : فعل وفاعل ومفعول به والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. و(ماله في الآخرة من خلاق) هذه جملة مكونة من مبتدأ و خبر أصلها ماله خلاق في الآخرة، والمبتدأ والخبر في محل رفع خبر المبتدأ الأول(مَن) وجملة "لَمن اشتراه ماله في الاخرة من خلاق" في محل نصب بـ علموا حيث سدت الجملة مفعولي علموا[٦].

ومن الأمثلة أيضا:في سياق تفسيره لقوله تعالى﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ ﴾ البقرة: ١٧٣، قال الرسعني عن إعراب كلمة (غير):" اعلم أن "غير" إذا صلح في موضع "لا" فهو حال ، وإن صلح في وضع "إلا" فهو استثناء ،وإلا فهو صفة ، وهو هاهنا : حال من المضمر في اضطر[٧].

وما ذكره الرسعني من أن "غير" تكون للحال إذا صلح في موضعها "إلا" ذكره الهروي

---

(١) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٢/٢٩١.

(٢) ينظر المجيد في إعراب القرآن المجيد ١/٣٦٦.

(٣) ينظر البحر المحيط ١/٥٠٢.

(٤) ينظر الدر المصون٢/٤٥.

(٥) ينظر الجامع إرشاد العقل السليم١/١٤٠.

(٦) ينظر الجدول في إعراب القرآن ١/٢١٨.

(٧) رموز الكنوز ١/م/٤٤٥.

في الأزهية[١].ويترتب على الإعراب الذي اختاره الرسعني المعنى الآتي: أنه يباح لمن اضطر للأكل من الميتة في حال كونه غير باغ ولامتعدٍّ في أكلها شهوة وتلذذا ولا عاديا باستيفاء الأكل إلى حد الشبع[٢].

واختار إعراب "غير" حالاً من العلماء قبل الرسعني الفراء[٣] والزجاج[٤] والنحاس[٥] ومكي[٦]وابن عطية[٧] والعكبري[٨] . واختاره من العلماء ممن جاء بعد الرسعني القرطبي[٩]،وأبو حيان[١٠] والسمين الحلبي[١١]

ومن الأمثلة أيضا: في سياق تفسيره لقوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾ البقرة: ٢٦٤ تطرَّق الرسعني لإعراب الكاف في قوله (كالذي) فقال : " كالذي : الكاف في محل نصب على الحال ، أي :مماثلين الذي ينفق ماله رئاء الناس[١٢].والمعنى المترتب على الوجه الذي اختاره الرسعني: لا تتبعوا

(١) ينظر الأزهية في علم الحروف ص ١٧٩-١٨٠.
(٢) ينظر النكت والعيون١/٢٢٢.
(٣) ينظر معاني القرآن ١/٨٨.
(٤) ينظر معاني القرآن١/٢٤٤.
(٥) ينظر إعراب القرآن ١/٢٧٩.
(٦) ينظر مشكل إعراب القرآن ١/١٥٦.
(٧) ينظر المحرر الوجيز ١/٤١٤.
(٨) ينظر التبيان ١/١٤١.
(٩) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٣/٤٤.
(١٠) ينظر البحر المحيط ١/٦٦٥.
(١١) ينظر الدر المصون.
(١٢) رموز الكنوز ١/م/٧١٢.

صدقاتكم بالمن والأذى فتبطلوها فتكونوا مماثلين من يبطل صدقته بسبب أنه طلب فيها الرياء[١].

واختار هذا الإعراب من العلماء ممن جاء قبل الرسعنيِّ النَّحاسُ[٢] حيث جعله أحد الأوجه، و ابن الشجري[٣] ،والعكبري[٤] حيث جعله أحد الأوجه.واختاره من العلماء ممن جاء بعد الرسعني القرطبي[٥] حيث جعله أحد الأوجه الجائزة،و أبو حيان[٦] حيث جعله أحد الأوجه،والسمين الحلبي[٧]حيث جعله أحد الأوجه ،واختاره ابن هشام [٨]، وأبو السعود[٩]حيث جعله أحد الأوجه.

ومن الأمثلة أيضا :في سياق تفسيره لقوله تعالى: ﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾ ﴾ النساء: ٧٩.

ذكر الرسعني أن كلمة "شهيداً" منصوبة على التمييز فقال:" الباء مؤكدة، وشهيداً نصب على التمييز، والمعنى كفى الله شهيداً لك بالرسالة وعليهم بالضلالة"[١٠].

---

(١) ينظر رموز الكنوز١/م/٧١٢.
(٢) ينظر إعراب القرآن١/٣٣٤.
(٣) ينظر أمالى الشجري ٣/١٧١.
(٤) ينظر التبيان١/٢١٤.
(٥) ينظر الجامع لأحكام القرآن٤/٣٣١.
(٦) ينظر البحر المحيط٢/٣٢١.
(٧) ينظر الدر المصون ٢/٥٨٥.
(٨) ينظر مغني للبيب تحقيق الخطيب٦/٣٠٣.
(٩) ينظر إرشاد العقل السليم ١/٢٥٩.
(١٠) رموز الكنوز ١/٥٦٧.

فالرسعني في هذه الآية باختياره نصب شهيداً على التمييز يترتب عليه معنى: كفى الله شهيداً بالرسالة ولهذه الآيات نظائر كثيرة منـــها: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴾ النساء: ٦. ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴾ النساء: ٤٥ ﴿ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾ ﴾ الفرقان: ٣١.

واختار هذا الرأي من العلماء ممن جاء قبل الرسعني الزجاج[١] حيث ذكر النـــصب على التمييز في آية ﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ ،وكذلك النحاس[٢]، وكذلك مكي[٣] وجعله ابن الأنباري أحد الأوجه في آية ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴾ النساء: ٦ [٤] وأما العكبري ففي آيـــة ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴾ النساء: ٦ قال إنها:" حال وقيل تمييز"[٥] وفي آية ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴾ النساء: ٤٥ قال:"ولياً ونصيراً: منصوبان على التمييز وقيل على الحال[٦] .

واختاره من العلماء ممن جاء بعد الرسعني القرطبيُّ[٧] في آية ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴾ النساء: ٤٥ ، وأبو حيان في آية ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴾ النساء: ٦ [٨] وكذلك السمين

(١) ينظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٨٠.
(٢) ينظر إعراب القرآن ١/٤٧٤.
(٣) ينظر مشكل إعراب القرآن ١/٢٥٠.
(٤) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ١/٢٤٣.
(٥) ينظر التبيان في إعراب القرآن ١/٣٣٢.
(٦) ينظر المصدر السابق ١/٣٦٢.
(٧) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٦/٤٠٠.
(٨) ينظر البحر المحيط ٣/١٨٢.

الحلبي[١] في آية ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ﴾ النساء: ٦،والطاهر ابن عاشور في آية ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴾ النساء: ٤٥ [٢] .

الآية السابعة في سياق تفسيره لقوله تعالى﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ الصافات: ٩٦.

ذكر الرسعني أن (ما) في قوله (وما تعملون) موصولة وهو أظهر من كونها مصدرية، فقال:" ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ الصافات: ٩٦ بهذه الآية احتج علماء الحق على إبطال مذهب القدرية والجبرية بناءً على أن ما مصدرية، المعنى : والله خلقكم وعملكم، فأثبت كونها مخلوقة لله وكونها من كسب العباد وقيل :إن "ما" موصولة ، على معنى: والله خلقكم والذي يعملونه وتنحتونه من الآلهة، وهذا الوجه أظهر لوجهين أحدهما: أن المراد من الآية: الاحتجاج عليهم بفساد ما انتحلوه من عبادة مخلوقات لله تعالى مثلهم .. الثاني: أن "ما" في قوله ما تنحتون موصولة لاشك فيها فلا يعدل بأختها عنها"[٣].

فالرسعني من خلال اختياره لهذا الوجه يريد أن يكون المعنى: والله خلقكم والذي تعملونه وتنحتونه من الآلهة؛لأن في هذا احتجاج عليهم بفساد عملهم.

واختاره من العلماء ممن جاء قبل الرسعني الطبري[٤] حيث أجاز الوجهين،والزمخشري[٥]،وابن عطية[٦]حيث جعلها أحد الأوجه، وجعل كونها موصولة

---

(١) ينظر الدر المصون ٥٨٧/٣.

(٢) ينظر التحرير والتنوير ٧٣/٥.

(٣) رموز الكنوز ٤٠٢/٦.

(٤) ينظر جامع البيان ٥٧٥/١٩.

(٥) ينظر الكشاف، وإن كان اختياره لهذا القول يخدم مذهبه المعتزلي ٢١٨/٥.

(٦) ينظر المحرر الوجيز ٢٩٩/٧.

العكبريُّ في أحد الأوجه في الآية[١]. واختاره من العلماء ممن جاء بعد الرسعني أبو حيان كون (ما) موصولة [٢] ،وكذلك السمين الحلبي[٣].وأجاز كونها موصولة ابن كثير [٤].

زيادة بيان: لاشك أن مذهب أهل السنة والجماعة أن الله جل وعلا خالق أفعال العباد، فالله جل وعلا خالق كلِّ شيء، ومن ذلك أعمال العباد وأفعالهم والآية التي نحن بصدد دراستها تنص على هذا التقرير سواء كانت (ما) في الآية مصدرية أم موصولة وبعض أهل السنة ادعى الإجماع على أن (ما) مصدرية؛ وأن القول بأنها موصولة هو من قول المعتزلة القائلين بأن العباد يخلقون أفعالهم،والذي يظهر والله أعلم أن (ما) موصولة، وليس فيها دلالة على أن العباد يخلقون أفعالهم؛فالآية فيها تصريح بأن أصنامهم من مخلوقات الله،ولو كان شكلها من صنعهم فالله هو الذي أقدرهم على ذلك، ولا داعي للتعسف وجعل (ما) مصدرية لأجل لا يكون للمعتزلة فيها متعلق القائلين بأن العبد يخلق فعل نفسه[٥].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية :"فجَعَل الأصنام منحوتة لهم وأخبر أنه خالقهم وخالق معمولهم، فإن "ما" ههنا بمعنى الذي. والمراد خَلَق ما تعملونه من الأصنام وإذا كان خالقاً للمعمول وفيه أثر الفعل دلَّ على أنه خالقٌ لأفعال العباد وأما قول من قال: إن ما مصدرية فضعيف جداً"[٦].

ويقول ابن القيم: "ظن كثير من الناس أن قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾

(١) ينظر التبيان في إعراب القرآن ١٠٩١/٢.
(٢) ينظر البحر المحيط ٣٥٢/٧.
(٣) ينظر الدر المصون ٣٢١/٩.
(٤) ينظر تفسير القرآن العظيم ٢٢/٧
(٥) ينظر شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري ٦٥٤/٢- ٦٥٨.
(٦) مجموع الفتاوى ٨/ ١٦-١٧.

الصافات: ٩٦ أنها مصدرية، واحتجوا بها على خلق الأعمال،وليست مصدرية وإنما هي موصولة، والمعنى: والله خلقكم وخلق الذي تعملونه وتنحتونه من الأصنام فكيف تعبدونها وهي مخلوقة من مخلوقات الله تعالى؟ ولو كانت مصدرية لكان الكلام إلى أن يكون حجة لهم أقرب من أن يكون حجة عليهم؛إذ يكون المعنى: أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وخلق عبادتكم لها فأي معنى في هذا؟ وأي حجة عليهم[١]".

فالقول بأن (ما) موصولة أبلغ؛ لأن الحجة تقوم عليهم بخلاف لو كانت مصدرية فإن الحجة قد تكون لهم كما قال ابن القيم آنفاً وما ذهب إليه الرسعني صحيح إن شاء الله تعالى.

(١) بدائع الفوائد ص٢٥٣.

المبحث الثالث

ما احتمل وجهين من الأوجه الإعرابيـة

سبق أن ذكرت في منهج الرسعني أنه قد يذكر للآية وجهين إعرابيين، وقد ينبه علـى أن إعراباً أولى من إعراب أو أقوى من إعراب، وقد يذكر الوجهين الإعرابيين ولا يـذكر عليهما تعقيباً أو استدراكاً مما يدل على أنهما وجهان جائزان عنده للآية الكريمة.

والوجهان اللذان يذكرهما الرسعني ولا يذكر معهما استدراكا أوتعقيبا همـا مجـال البحث في هذا المبحث، وهذا النوع ليس بالكثير في الكتاب أي أقل من الآيات التي يـذكر فيها وجهاً واحداً والآيات،وفيما يأتي أمثلة للآيات التي يذكر الرسعني فيها وجهين إعرابيين:

:ففي سياق تفسيره لقوله تعالى﴿ إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ ﴾ النساء: ١٧٦

قال الرسعني عن قوله (ليس له ولد):"في محل النصب على الحال أو في محل الرفع على الصفة،تقديره:إن هلك امرؤ غيرُ ذي ولد"[١] فالرسعني من خلال هذين الـوجهين اللـذين أجازهما يكون المعنى عنده على القول الأول:ن هلك امرؤ في حال كونه ليس له ولد.وعلى الوجه الثاني يكون المعنى :كما ذكر الرسعني:إن هلك امرؤ غير ذي ولد.

ومن العلماء قبل الرسعني من اختار الوجه الثاني كالزمخشري ومنع الحالية[٢] ،ومنـهم من ذكر الوجه الأول كالعكبري[٣]،و من العلماء من اختار الوجه الثاني ممـن جـاء بعـد

(١) رموز الكنوز ٦٧٧/١

(٢) ينظر الكشاف ١٨٧/٢

(٣) ينظرالتبيان في إعراب القرآن ٤١٣/١

الرسعني كأبي حيان[١]،والسمين الحلبي[٢]،وأبي السعود [٣].

ومنعا [٤]وجه الحال،والسبب في ذلك عندهما :أن المسند إليه هو "امرؤ"،فينبغي أن يكون التقييد له؛لأن الجملة المفسرة بعده ليس لها محل من الإعراب،فتشبه الجمل المؤكدة،وإذا أتبعت أو أخبرت فأنت تريد الجملة المؤكَّدة لا المكررة، ومثل ذلك: ضربت زيدا ضربت زيدا العاقلَ؛فالعاقل صفة لزيد الأول؛لأنه هو المقصود بالإخبار. هذا في حال في إعرابها حالا من الضمير في "هلك" أما في حال إعرابها حالا من الضمير في "امرؤ" فيرى السمين أن مجيء الحال من النكرة قليل في جملة الكلام العربي[٥].والرسعني لم يذكر صاحب الحال،فإن كان يرى أنها حال من الضمير في "هلك" فالباحث يرى أنه بعيد للعلة التي ذكرها أبو حيان والسمين الحلبي،وإن كان يرى أنها حال من "امرؤ"فليس بقوي لأن الأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة؛ وهذا ليس شائعا في كلام العرب من دون مسوغ [٦]؛لأجل ذلك يرى الباحث أن القول

بأنها صفة أولى وأقوى والله أعلم.

ومن الأمثلة أيضا في سياق تفسيره لقوله تعالى ﴿كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ الأعراف: ٢.

---

(١) ينظر البحر المحيط ٣/٤٢٢-٤٢٣

(٢) ينظر الدر المصون ٤/١٧٢-١٧٣

(٣) ينظر ينظر إرشاد العقل السليم ٢/٢٦٤

(٤) أي :أبو حيان،والسمين الحلبي وينظر البحرالمحيط ٣/٤٢٣،الدر المصون ٤/١٧٣

(٥) ينظر البحرالمحيط ٣/٤٢٣،الدر المصون ٤/١٧٣

(٦) ينظر شرح المفصل ٢/٦٥

ذكر الرسعني أن في متعلَّق ﴿لتنذر به ﴾ وجهين الوجه الأول: أن يتعلق بـــ (أُنزل)،

والوجه الثاني: أن يتعلق بالنهي. فقال:" قوله تعالى ﴿ لتنذر به﴾ إما أن يتعلق بـــ أنزل فيكون معناه أنزل إليك لكي تنذر به، وإما أن يتعلق بالنهي فيكون معناه لا يكن في صدرك حرج منه لتتمكن من الإنذار"[١].

فالرسعني بإجازته لهذين الوجهين للآية الكريمة يكون المعنى المترتب على الوجه الأول:إنَّ الكتاب أُنزل لينذر به النبي ﷺ العالمين. يكون المعنى المترتب على الوجه الثاني: لا يكن في صدرك حرج لتنذر به العالمين.

ومن العلماء من قبل الرسعني من اختار المعنى الأول كالفراء[٢]الزجاج[٣] ،ومنهم من أجاز الوجهين كالزمخشري[٤] والأنباري[٥] وجوَّز الوجهين العكبري[٦] ومن العلماء ممن جاء بعد الرسعني من ذكر الوجهين كأبي حيان[٧] و منهم من جوَّزهما كالسمين الحلبي[٨]، ومنهم من اختار الوجه الأول كزكريا الأنصاري [٩].

---

(١) رموز الكنوز ٢/٧٢-٧٣.
(٢) ينظر معاني القرآن ١/٢٨٠.
(٣) ينظر معاني القرآن ٢/٣١٥.
(٤) ينظر الكشاف ٢/٤٢١-٤٢٢.
(٥) ينظر البيان في غريب إعراب القرآن ١/٣٥٣.
(٦) ينظر التبيان ١/٥٥٥.
(٧) ينظر البحر المحيط ٤/٢٦٧.
(٨) ينظر الدر المصون ٥/٢٤٢-٢٤٣.
(٩) ينظر إعراب القرآن العظيم ص٢٧٥.

و القول الأول يلزم منه أن يكون قولـــه ﴿كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ﴾ الأعراف: ٢اعتراضا بين العامل والمعمول وقد أجازه الفراء وغيره من النحويين[١].

وأما القول الثاني وهو جعل ﴿لتنذر به﴾ متعلقاً بـــ النهي فيلزم منه أن يتعلـــق الجـــار والمجرور بالفعل الناقص (كان) وهذا جائز كما ذكر ابن هشام[٢] والسمين الحلبي[٣] فعلـــى هذا يكون الوجهان جائزين وصحيحين والله أعلم. واختار ابن عطية من المفسرين الوجـــه الأول[٤] وأبو السعود حيث جوَّز الوجهين[٥].

ومن الأمثلة أيضا: في سياق تفسيره لقوله تعالى ﴿فريقاً هدى وفريقـــاً حـــقَّ علـــيهم الضلالة﴾ الأعراف٣٠.ذكر الرسعني وجهين في انتصاب كلمة (فريقاً) : الأول: أن تكـــون منصوبة على الحال من تعودون. والثاني: أن تكون فريقاً معمولة لفعل محذوف يفسره مـــا بعده.

فقال: "وانتصاب فريقاً على الحال من الضمير في تعودون، وجائز أن يكـــون فريقـــاً الأولى منصوبابهدى، والثاني بفعل مضمر يدل عليه ما بعده تقديره: وأضل فريقاً حق عليهم الضلالة"[٦].

فالرسعني بإجازته لهذين الوجهين يترتب معنيان على كل قول؛ فالمعنى المترتب علـــى

---

(١) ينظر معاني القرآن للفراء ٢٨٠/١ والدر المصون ٢٤٣/٥.

(٢) ينظر مغني اللبيب تحقيق الخطيب ٢٨٨/٥.

(٣) ينظر الدر المصون ٢٤٣/٥.

(٤) ينظر المحرر الوجيز ٥١٠/٣.

(٥) ينظر إرشاد العقل السليم ٢١٠/٣.

(٦) رموز الكنوز ١٠٧/٢.

الوجه الأول يكون : تعودون فريقَيْن سعداء وأشقياء، وعلى هذا المعنى فإن الرسعني ذكر أنه لا يوقف على تعودون؛ لأن المعنى متصل بما بعده[١].

ويترتب على الوجه الثاني معنى: أنه كما خلقكم وأوجدكم من العدم؛ فإنكم تعودون إليه بعد الموت ،وقد هدى فريقاً وأضل فريقاً حقت عليهم الضلالة لسوء أعمالهم[٢]، وعلى هذا فإنه يُوقف على كلمة (تعودون).

ومن العلماء من قبل الرسعني من اختار الوجه الثاني كسيبويه[٣].و منهم من أجاز الوجهين كالفراء[٤]،ومنهم من اختار الوجه الثاني كالزجاج[٥] .ومنهم من اختار الوجه الثاني كالنحاس[٦]،وذكر الوجه الأول و لم يعترض عليه. ومنهم من اختار الوجهين كمكي[٧]،ومنهم من اختار الوجه الثاني كالزمخشري[٨] ومنهم من اختار الوجهين كابن عطية[٩]،وابن الأنباري[١٠].

ومنهم من اختار الوجهين كالعكبري[١١]،ومن العلماء ممن جاء بعد الرسعني من اختار

---

(١) ينظر رموز الكنوز ١٠٧/٢، الجامع لأحكام القرآن ٩-١٩٠ ، ١٩١.

(٢) ينظر رموز الكنوز ١٠٧/٢، ينظر البحر الوجيز ٥٤٨/٣، ينظر البحر المحيط ٢٩٠/٤، تيسير الكريم الرحمن صـ٢٨٦

(٣) ينظر الكتاب ١/ ٨٩.

(٤) ينظر معاني القرآن ٢٨٣/١.

(٥) ينظر معاني القرآن ٣٣١/٢.

(٦) ينظر إعراب القرآن ١٢٢/٢.

(٧) ينظر مشكل إعراب القرآن ٣٢٤/١.

(٨) ينظر الكشاف ٤٣٧/٢- ٤٣٥ .

(٩) ينظر المحرر الوجيز ٥٤٨/٣.

(١٠) ينظر البيان في غريب إعراب القرآن ٣٥٩/١.

(١١) ينظر التبيان في إعراب القرآن ٥٦٤/١.

الوجه الأول كالقرطبي، وذكر الثاني و لم يعترض عليه[١].

ومنهم من اختار الوجهين كأبي حيان[٢] ،والسمين الحلبي[٣] .ومنهم من اختار الوجه الثاني كزكريا الأنصاري[٤].

والوجهان من حيث الصناعة جائزان لا اعتراض عليهما.

ومن الأمثلة أيضا: في سياق تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾

البقرة: ١٤٩ - ١٥٢

حيث ذكر الرسعني أن في متعلَّق ﴿**كما أرسلنا فيكم رسولاً**﴾ وجهين، الأول: أن يتعلق بما قبله وهو ﴿ **لأتم نعمتي عليكم**﴾ ، والثاني: أن يتعلق بما بعده وهو قوله تعالى ﴿**فاذكروني أذكركم**﴾ فقال:"قوله كما أرسلنا إما أن يتعلق بما قبله وهم ﴿**لأتم نعمتي عليكم**﴾ على معنى: لأتمها عليكم بالثواب في الدار الآخرة كما أتممتها في الدنيا عليكم

(١) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٩/١٩٠-١٩٢.

(٢) ينظر البحر المحيط ٤/٢٩٠.

(٣) ينظر الدر المصون ٥/٢٩٩.

(٤) ينظر إعراب القرآن العظيم ص٢٧٩.

بإرسال محمد إليكم، أو بما بعده وهو قوله ﴿ **فـاذكرونى**﴾ أي كما ذكرتكم بإرسال محمـد إليكم فاذكروني بالطاعة"[١].

فالرسعني بإجازته لهذين الوجهين،يوحي للقارئ أن المعنين مرادان عنده،وهو بـذلك يعطي لنا صورة واضحة كيف أن الصناعة النحوية نستطيع من خلالها بيان المعـنى المـراد وباختلاف الوجه الإعرابي يختلف المعنى، فعند جعل قوله تعالى ﴿**كما أرسلنا**﴾ متعلقـاً بـ ﴿**لأتم نعمتى عليكم**﴾ يكون المعنى الذي ذكره الرسعني وعند جعل قوله ﴿ كما أرسـلنا﴾ متعلقاً بـ ﴿**فاذكرونى أذكركم**﴾ يكون معنى آخر كما ذكره أيضا.

ومن العلماء من قبل الرسعني من اختار القول الثاني كالأخفش [٢]،ومنهم من اختـار القول الأول وانتصر له كابن جرير الطـبري [٣] ومنـهم مـن اختـار القـول الثـاني كالزجاج[٤]حيث اختار القول الثاني وجوَّده، ومنهم من أجاز الوجهين كالنحاس[٥]. ومنهم من ذكر الوجه الأول من الأقوال و لم يعترض عليه كمكي [٦].ومنهم من اختار الـوجهين كالزمخشري[٧]،وابن الأنباري[٨] ومنهم من جوز الوجه الثاني كالعكبري [٩].

---

(١) رموز الكنوز ١/م/٤١٠.
(٢) ينظر معاني القرآن ١/١٦٣.
(٣) ينظر جامع البيان ٢/٦٩٢- ٦٩٥.
(٤) ينظر معاني القرآن وإعرابه ١/٢٧.
(٥) ينظر إعراب القرآن ١/٢٧١- ٢٧٢.
(٦) ينظر الهداية ١/٥١١.
(٧) ينظر الكشاف ١/٣٤٧.
(٨) ينظر البيان في غريب إعراب القرآن ١/١٢٩.
(٩) ينظر التبيان ١/١٢٨.

ومن العلماء ممن جاء بعد الرسعني من اختار الوجه الأول واهتم بـه كـالقرطبي [١]. ومنهم مَن جعل الوجه الأول أظهر الأقوال كأبي حيان [٢] ومنهم من ذكر الـوجهين مـع وجوه أخرى كالسمين الحلبي[٣].

وعلى هذين التوجيهين تكون الكاف التي في قوله ﴿**كما أرسلنا**﴾ للتشبيه وتكون نعتاً لمصدر محذوف[٤]؛ وكون الكاف تتعلق بما قبلها فهذا لا إشكال فيه، وإنما الإشـكال في أن تتعلق الكاف بما بعدها وهو قوله ﴿ **فاذكروني أذكركم**﴾ حيث منعه مكي؛ لأن الأمر إذا كان له جواب لم يتعلق به ما قبله لاشتغاله بجوابه[٥]. واعترض أبو حيان على ماذكره مكي؛لأن الكاف للتشبيه وهي نعت لمصدر محذوف والمصدر يجوز أن يتقدم على الفعل على نـسق: أكرمني إكراماً مثل إكرامي السابق أكرمْك[٦]، وقال أيضاً :"لا نعلم خلافاً في جواز تقـديم هذا المصدر"[٧].

وبهذا يزول الإشكال في هذا القول، لكن يرد إشكال آخر وهو أن الفاء في قوله تعالى ﴿**فـاذكروني**﴾ تمنع أن يعمل ما بعدها في ما قبلها، ولا يصح إعرابها زائدة؛ بيد أن أبا البقـاء العكبري[٨] أجاز أن يعمل بعد الفاء في ما قبلها قياساً على الفاء التي في جـواب الـشرط.

---

(١) ينظر الجامع لأحكام القرآ، ٤٥٨/٢.

(٢) ينظر البحر المحيط ٦١٨/١.

(٣) ينظر الدر المصون ١٨١/٢-١٨٢.

(٤) ينظر المصدر السابق ١٨١/٢-١٨٢.

(٥) ينظر الهداية ٥١١/١.

(٦) ينظر البحر المحيط ٦١٨/١.

(٧) البحر المحيط ٦١٨/١.

(٨) ينظر التبيان ١٢٨/١.

فالقولان صحيحان غير أن الباحث يرى أن القول الأول أفصح وأشهر، ولا يرد عليه إشكالات كالتي ترد على القول الثاني، ولأن القول الثاني يكثر الحذف فيه؛إذِ الأصل:اذكروني ذكراً مثل ذكرنا لكم بالإرسال،فحذف المصدر فأصبح: اذكروني مثل ذكر إرسالنا ثم حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه فأصبح اذكروني مثل إرسالنا[١].

ومن الأمثلة أيضا : في سياق تفسيره لقوله تعالى : ﴿ **يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ** ﴾ النحل: ٥٠. ذكر الرسعني أن في متعلق (من فوقهم) وجهين هما:

أن يتعلق بـ(ربهم) ،والثاني أن يتعلق بـ(يخافون)فقال:"فإن قيل "من فوقهم" بمَ يتعلق؟ قلتُ: بـ "ربهم" على معنى يخافونه عالياً عليهم قاهراً لهم كما قال : ﴿ **وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ** ﴾ الأنعام: ١٨.ويجوز أن يكون متعلقاً بـ"يخافون" على معنى: يخافونه أن يرسل عليهم عذاباً من فوقهم"[٢].

فالرسعني من الوجهين اللذين أجازهما يترتب معنيان للآية الكريمة عنده فعلى الوجه الأول يكون المعنى:الملائكة تخاف ربها عالياً عليهم قاهراً لهم. والوجه الثاني يترتب عليه معنى: أن الملائكة تخاف العذاب الذي يرسله ربهم عليهم من فوقهم ،وكأن الرسعني يريد أن يقول لنا الملائكة تخاف ربها وتخاف أن يرسل عليها العذاب من فوقها.

واختار الوجهين من قبل الرسعني الزمخشري[٣]وابن عطية[٤] والعكبري[١].

---

(١) ينظر البحر المحيط ٦١٧/١ .

(٢) رموز الكنوز ٣٩/٤.

(٣) ينظر الكشاف ٤٤١/٣.

(٤) ينظر المحرر الوجيز ٥/ ٣٦٦.

واختارهما ممن جاء بعد الرسعني أبو حيان[٢] واختارهما السمين الحلبي[٣]وأبو السعود[٤].

والقولان لا إشكال فيهما من حيث الصنعة والمعنى؛ لأنه يجوز صناعة أن يتعلق الجار والمجرور (من فوقهم) بـ (يخافون) وبـ "ربهم"

ومن الأمثلة أيضا: **في سياق تفسيره لقوله تعالى:** ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي﴾ الحج: ٧٨. ذكر الرسعني وجهين في نصب (ملة) الأول: أن يكون منصوباً على الإغراء. والثاني: أن يكون منصوباً على الاختصاص. فقال: "ملة أبيكم إبراهيم قال الأخفش والفراء والمبرد والزجاج: المعنى عليكم ملة أبيكم إبراهيم. وقيل النصب على الاختصاص، تقديره أعني بالدين ملة أبيكم إبراهيم"[٥]

فالرسعني يريد من الوجهين اللذين ذكرهما أن يكون المعنى على القول الأول: وما جعل عليكم في الدين من حرج، الْزموا ملة أبيكم إبراهيم.

ويريد من القول الثاني المعنى: أعني ملة أبيكم إبراهيم.

=

(١) ينظر التبيان ٢/٧٩٨.

(٢) ينظر البحر المحيط ٥/٤٨٣.

(٣) ينظر الدر المصون ٧/٢٣٤.

(٤) ينظر إرشاد العقل السليم ٥/١١٩.

(٥) رموز الكنوز ٥/٩٧.

والوجه الأول الذي ذكره الرسعني اختاره من قبلُ الفراء[١] والأخفش[٢] والزجاج[٣] والنحاس اختار الوجه الأول[٤].واختار القول الثاني مكي[٥] وأجاز الزمخشري القول الثاني[٦] واختار القول الأول العكبري[٧] ومن العلماء ممن جاء بعد الرسعني من جعل الوجه الأول أحد الأوجه كأبي حيان[٨] وكذلك السمين الحلبي[٩] ومنهم من اختار الوجهين كزكريا الأنصاري[١٠].

وعند التحقيق فالقولان اللذان ذكرهما الرسعني هما في الأصل قولٌ واحد وهو أن" ملة" انتصبت بفعل محذوف والاختلاف في تقديره كما قال أبو حيان[١١] والذي يراه الباحث أن المعنيين متقاربان.

ومن الأمثلة أيضا : في سياق تفسيره لقوله تعالى ﴿ **أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَا ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ** ﴾ العنكبوت: ٤. ذكر الرسعني وجهين في (حسب) الأول أن تكون بمعنى قدَّر فتحتاج إلى مفعولٍ واحدٍ . والثاني أن تكون بمعنى ظن فتكون على بابها وتحتاج إلى مفعولين. فقال: "جائز أن يكون "حسب" بمعنى قدر، فلا يستدعي مفعولين وجائز أن

---

(١) ينظر معاني القرآن ٥٥٢/١.
(٢) ينظر معاني القرآن ٢/ ٤٥٣.
(٣) ينظر معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٤٤٠.
(٤) ينظر إعراب القرآن ١٠٦/٣.
(٥) ينظر مشكل إعراب القرآن ٤٩/٢.
(٦) ينظر الكشاف ٢١٤/٤.
(٧) ينظر البيان ٩٤٩/٢.
(٨) ينظر البحر المحيط ٣٦١/٦.
(٩) ينظر الدر المصون ٣٠٩/٨.
(١٠) ينظر إعراب القرآن العظيم ص٤٠٦.
(١١) ينظر البحر المحيط ٣٦١/٦.

تكون على بابها فتكون ما اشتملت عليه صلة (أن) سادّاً مسدَّ المفعولين كقوله: أم حسبتم أن تتركوا"[١].

فالرسعني يريد من إجازته للوجه الأول أن يكون معنى الآية: قدَّر الذين يعملون السيئات وهم المشركون أن يُفْلِتُوا منا فساء حكماً هذا الذي قدَّروه.

وأراد بإجازته القول الثاني أن يكون المعنى: أم ظن الذين يعملون السيئات أن يفلتوا منا فلا نقدر على مجازاتهم. ومن العلماء من قبل الرسعني من اختار القول الثاني كالزجاج[٢]. ومنهم من اختار الوجهين كالزمخشري[٣]،ومنهم من اختار الرأي الثاني كابن عطية [٤]،ومن العلماء ممن جاء بعد الرسعني من اختار القول الثاني كأبي حيان [٥]. وكذلك السمين الحلبي[٦].

وأبو السعود[٧].

ومن خلال بحثي في هذه الآية لم أجد بعض المعربين كالنحاس ومكي والعكبري وقف عند هذه الآية بل وقفوا عند الآية التي قبلها وهي ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ العنكبوت: ٢ وذكروا أنها تنصب مفعولين[٨] وبما أنهم وقفوا عند الآية التي قبلها و لم يقفوا عند هذه الآية يوحي هذا بأنهم جعلوها مثيلة للآية السابقة.

---

(١) رموز الكنوز ٥/٥٩٠.

(٢) ينظر معاني القرآن وإعرابه ٤/١٦٠.

(٣) ينظر الكشاف ٤/٥٣٤- ٥٣٥.

(٤) ينظر المحرر الوجيز ٦/٦٢٥

(٥) ينظر البحر المحيط ٧/ ١٣٦- ١٣٧.

(٦) ينظر الدر المصون ٩/ ٨-٩ .

(٧) ينظر إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم٧/٣٠

(٨) ينظر إعراب القرآن ٣/ ٢٤٧، ومشكل إعراب القرآن ٢/١٠٢، والتبيان في إعراب القرآن ٢/١٠٢٩.

والقول الثاني وهو أن حسب تنصب مفعولين لا إشكال فيه؛ لأن الأصل فيها أنها تنصب مفعولين [١]. بينما القول الأول الذي ذكره الرسعني وهو أن حسب تتضمن معنى" قدَّر" قال عنه أبو حيان: التضمين ليس بقياس ولا يصار إليه إلا عند الحاجة إليه[٢].

وهذا -في رأيي – ليس على إطلاقه؛فقد ذكر الأزهري وابن منظور أن حسب يجوز أن تضمن معنى قدَّر فيتعدى إلى مفعول واحد[٣] والذي يراه الباحث بأن القول بأن معنى حسب قدَّر أولى لأن أليق بالمعنى وأنسب؛لأن قوله (ساء ما يحكمون) حكمٌ، والحكم يكون على أمر مقدَّر ومدبَّر ولا يكون على ظن فقط يقول الدكتور: عن سبب ترجيح قول من قال بتضمين حسب معنى "قدَّر" :"لأن إصدار حكمهم (ساء ما يحكون) مبني على تقدير منهم وتدبير وليس مجرَّد ظن فقط"[٤].

ومن الأمثلة أيضا: في سياق تفسيره لقوله تعالى ﴿ **إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا** ﴾ الواقعة: ٤.

ذكر الرسعني رأيين في جملة ﴿ **إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا** ﴾ الواقعة: ٤.

الأول :أن تكون بدلاً من قوله ﴿**إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ** ﴾ الواقعة: ١ والثاني: أن تكون منصوبة بقوله تعالى﴿ **خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ** ﴾ الواقعة: ٣ فقال:"قوله تعالى: ﴿ **إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا** ﴾ الواقعة: ٤. جائز أن يكون بدلاً من "إذا وقعت الواقعة، ويجوز أن ينتصب بـ"خافضة رافعة " أي : تخفض وترفع وقت رجِّ الأرض وبس الجبال"[٥].

فالرسعني في إجازته لهذين الرأيين يريد أن يكون المعنى للرأي الأول الذي أجازه إذا وقعت الواقعة وهو نفسه إذا رجت الأرض رجاً.والمعنى الثاني: تخفض وترفع وقت رج

---

(١) ينظر شرح التسهيل لابن مالك.

(٢) ينظر البحر المحيط ٧/ ١٣٧.

(٣) ينظر تهذيب اللغة ٣٣٣/٤، ولسان العرب ٤ / .

(٤) ينظر التضمين في النحو العربي ٢٨٥/١_٢٨٦

(٥) رموز الكنوز ٥٨٨/٧.

الأرض .

ومن العلماء من قبل الرسعني من اختار الرأيين كالزمخشري[١]،ومنهم من اختار القول الأول كابن عطية [٢]، ومنهم من اختار الرأي الأول كابن الأنباري [٣]،والعكبري [٤]،ومن العلماء ممن جاء بعد الرسعني من اختار المعنيين كالقرطبي[٥]. ومنهم من اختار الوجه الأول كأبي حيان[٦] ومنهم من أجاز الرأيين كالسمين الحلبي[٧] ومنهم من اختار الرأي الأول كزكريا الأنصاري[٨].

أما القول الأول الذي هو أن (إذا رجت الأرض رجاً) بدل من (إذا وقعت الواقعة) فلا إشكال فيه والعامل فيه جواب الشرط المقدر تقديره : إذا رجت الأرض كان الحساب والبعث والنشور وغير ذلك من أهوال يوم القيامة[٩]. وأما القول الثاني، وهو أن تكون (إذا) منصوبة بخافضة رافعة فردَّه أبو حيان[١٠] وذلك لئلا يتسلط عاملان على معمول واحد واعترض السمين الحلبي على هذا فقال كلٌ منهما متسلط على الشرط من جهة المعنى ، ويكون هذا من قبيل التنازع فيكون على التعاقب[١١].

والذي يظهر أن ما ذكره السمين الحلبي أوجهُ، ولاثمة مانع من حيث الصناعة والمعنى يمنعه.

---

(١) ينظر الكشاف ٦/٢١.

(٢) ينظر المحرر الوجيز ٨/ ١٨٩.

(٣) ينظر التبيان في غريب إعراب القرآن ٢/٤١٤.

(٤) ينظر التبيان في إعراب القرآن ٢/١٢٠٢.

(٥) ينظر الجامع لأحكام القرآن٢٠/١٧٨

(٦) ينظر البحر المحيط ٨/ ٢٠٤.

(٧) ينظر الدر المصون ١٠/١٩٤.

(٨) ينظر إعراب القرآن العظيم ص٥١٠.

(٩) ينظر الكشاف ٦/٢١، البحر المحيط ٨/٢٠٤ ،الدر المصون١٠/١٩٤.

(١٠) ينظر البحر المحيط ٨/٢٠٤.

(١١) ينظر الدر المصون ١٠/١٩٤.

المبحث الرابع

ما احتمل ثلاثة أوجه من الوجه الإعرابية

هذا المبحث جعلته مخصصاً لدراسة الآيات التي ذكر الرسعني فيها ثلاثة أوجه إعرابية جائزة عنده،وكبف أفاد منها الرسعني في بيان المعنى، وهي ليست بالكثيرة جداً، فمن هذه الآيات:

ماذكره الرسعني في سياق تفسيره لقوله تعالى:﴿كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾ البقرة: ٦٥.

حيث ذكر أن في إعراب (خاسئين) ثلاثة أوجه :

الأول: حال من الضمير في كونوا .

الثاني : نعت لقردة .

الثالث: خبر ثانٍ لكان.

فقال: "وخاسئين : حال من الضمير في كونوا، أو نعت لـ قردة أو هما خبران، أي كونوا جامعين بين القردة والخسوء" [(١)].

فالرسعني باختباره هذه الأوجه الثلاثة يكون المعنى القول الأول كونوا قردة في حال كونكم خاسئين والمعنى على القول الثاني: كونوا قردة وصفة القردة الخسوء والمعنى على القول الثالث كما قال الرسعني: كونوا جامعين بين القردة والخسوء أي كونوا قردة وكونوا خاسئين.

---

(١) رموز الكنوز ١/م/ ٢٣٦- ٢٣٧.

ومن العلماءمن قبل الرسعني من اختار القول الثاني كالنحاس [١]، ومنهم من اختار القول الثالث كأبي علي الفارسي، وابن جني ومنع كون خاسئين صفة[٢]، ومنهم من اختار الأوجه الثلاثة كمكي[٣] ومنهم من اختار الوجه الثالث كالزمخشري [٤]،ومنهم من اختار الوجه الأول والثالث كابن عطية[٥] ،ومنهم من أجاز الأوجه الثلاثة كابن الأنباري[٦]،والعكبري[٧] ومن العلماء من بعد الرسعني من اختارها كأبي حيان[٨].

وذكر السمين الحلبي هذه الأوجه الثلاثة،وذكر على كلٍّ واحد منها إشكالاً[٩]،ومنهم من اختار الأوجه الثلاثة كأبي السعود[١٠].

والوجه الأول الذي ذكره الرسعني، أي إعرابها حالاً من الضمير في (كونوا) فلا إشكال يظهر لديَّ في صحته.

وأما إعراب كلمة (خاسئين) صفة ففيه إشكال: ذلك أن كلمة خاسئين جمع للعقلاء وكلمة (قردة) جمع لغير العاقل فلا يوصف غير العاقل (قردة) بوصف العقلاء (خاسئين)

---

(١) ينظر إعراب القرآن للنحاس ٢٣٤/١، وذكر المحقق في الحاشية أنه في نسختين أخريتين مذكور وإن شئت جعلته خبراً ثانياً".

(٢) الخصائص (٢/ ١٥٨- ١٥٩).

(٣) ينظر مشكل إعراب القرآن ١/ ١٣٧.

(٤) ينظر الكشاف ١/ ٢٧٨.

(٥) ينظر المحرر الوجيز ٢٤٣/١.

(٦) ينظر البيان في غريب إعراب ١/ ٩٠.

(٧) ينظر التبيان في إعراب القرآن ٧٣/١.

(٨) ينظر البحر المحيط ٤٠٩/١.

(٩) ينظر الدر المصون ٤١٤/١- ٤١٥.

(١٠) ينظر إرشاد العقل السليم ١١٠/١.

لكن قد يعامل غير العاقل معاملة العاقل إذا وصف بوصف من أوصافه فتكون هذه الآية من هذا الباب؛ فالقردة توصف بالخسوء وهو الذلة والصغار والطرد والبعد وهي في ذلك تشابه العاقل؛ لأنه يوصف بالذلة والصغار والطرد[١]، فحينئذ يكون إعرابها صفة صحيحاً- إن شاء الله-

وأما القول الثالث الذي ذكره الرسعني، فعبارة الرسعني فيه موهمة؛لأنه ذكر أنهما خبران لكن التأويل الذي ذكره يجعل الكلمتين بعض الخبر لا أن كلاً منهما خبر،وتعدد خبر كان جائز، من حيث الصناعة النحوية[٢]

فالحاصل أن الأوجه التي ذكرها الرسعني لإعراب كلمة (خاسئين) صحيحة من حيث الصناعة غير أن إعرابها خبراً ثانياً أقوى من ناحية المعنى.

ومن الآيات أيضا: في سياق تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ ﴾ البقرة: ٢٤٠. ذكر الرسعني أن في إعراب (غير إخراج) ثلاثة أوجه :

الأول : صفة لـ متاعاً. والثاني: بدل من (متاعاً) . والثالث : حال من الأزواج.

فقال:"وقوله غير إخراج صفة لـ : (متاعاً) أو بدل منه أو حال من الأزواج أي غير مخرجات"[٣].

فالمعنى عند الرسعني على القول الأول الذي اختاره : أن الله جعل لمن توفي عنها

(١) ينظر المقاصد الشافية ١/١٧٩- ١٨٠ ، والدر المصون ١/٤١٤ – ٤١٥.

(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك ١/٣٣٧-٣٣٨.

(٣) رموز الكنوز ١/م/ ٦٥٦.

زوجها متاعاً بأن ينفق عليها إلى الحول، وصفة هذا أن لا يكون إخراج فيه للأزواج. وأما المعنى على القول الثاني فيكون : أمر الله من توفى عنها زوجها ألا تخرج من بيتها حولا كاملا[١].

والمعنى على القول الثالث: أن الوصية للأزواج في حال كونهن غير مخرجات.

واختار من قبل الرسعني الطبريُّ[٢] أن قوله (غير إخراج) نعت لـ(متاعاً)، واختار القولين الثاني والثالث الزمخشري[٣].ومنهم من اختار القول الأول كابن عطية[٤] . وذكر العكبري أنها قد تكون صفة لمتاع وقد تكون حالاً ولكن لم يبين صاحب الحال[٥].

ومن العلماء من بعد الرسعني من اختار الأوجه الثلاثة مع وجه رابع كأبي حيان[٦]،وكذلك السمين الحلبي مع أوجه أخرى[٧].

وهذه الأوجه التي ذكرها الرسعني لا إشكال فيها من حيث الصناعة ولا من حيث المعنى فالباحث يرى أنها صحيحة.

الآية الثالثة: في سياق تفسيره لقوله تعالى: ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ ﴾ آل عمران: ١٥ - ١٦

(١) هذا الحكم منسوخ وذلك بأن تكون العدة أربعة أشهر (عشر ينظر رموز الكنوز ١/م/ ٦٣٥).

(٢) ينظر جامع البيان عن تأويل أبي الفرقان ٤٠٨/٣.

(٣) ينظر الكشاف ١/ ٤٦٩.

(٤) ينظر المحرر الوجيز ١/ ٦٠٧.

(٥) ينظر التبيان ١٩٢/١.

(٦) ينظر البحر المحيط ٢/ ٢٥٤.

(٧) ينظر الدر المصون ٢/ ٥٠٤.

حيث ذكر الرسعني أن في قوله تعالى: ﴿ **الَّذِينَ يَقُولُونَ** ﴾ ثلاثة أوجه إعرابية الأول: أن يكون في موضع نصب على المدح.والثاني أن يكون في موضع جر بدل من الذين. والثالث في موضع رفع خبر لمبتدأ محذوف. فقال: ﴿ **الَّذِينَ يَقُولُونَ** ﴾ في موضع نصب على المدح أو في موضع جر بدل الذين أو في موضع رفع على معنى هم الذين يقولون"[١].

فالرسعني من هذه الأوجه التي اختارها يكون المعنى عنده على القول الأول والله بصير العباد أمدح الذين يقولون ربنا إننا آمنا.ويكون المعنى على القول الثاني قل أؤنبكم بخير من ذلك المتاع الدنيوي الزائل،للذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار جنات تجري من تحتها الأنهار. وعلى القول الثالث كأنه قيل من هؤلاء المتقون؟ فيقال:هم الذين يقولون ربنا إننا آمنا فاغفر لنا وقنا عذاب النار[٢].

ومن العلماء من قبل الرسعني من اختار الوجه الثاني والثالث كالطبري [٣].

ومنهم من اختار الأوجه الثلاثة كالنحاس[٤] ومكي[٥]وابن الأنباري[٦].

ومنهم من اختار القول الأول والثالث كالزمخشري [٧]ومنهم من ذكر هذه الأوجه غير أنه فضَّل الوجه الثاني كابن عطية [٨].

---

(١) رموز الكنوز ١/١٣٨.
(٢) ينظر الدر المصون ٣/٦٩.
(٣) ينظر جامع البيان ٥/ ٢٧١- ٢٧٢ .
(٤) إعراب القرآن ١/ ٣٦١.
(٥) ينظر مشكل إعراب القرآن ١/١٩٠.
(٦) ينظر البيان في غريب إعراب القرآن ١/١٩٤.
(٧) ينظر الكشاف ١/٥٣٤.
(٨) ينظر المحرر الوجيز ٢/ ١٧٦- ١٧٧.

ومن العلماء من بعد الرسعني من أجاز الأوجه الثلاثة مع أوجه أخرى[١] كأبي حيان وكذلك السمين الحلبي أجازها مع أوجه أخرى[٢].

وهذه الأقوال التي ذكرها الرسعني لا إشكال فيها غير أن الوجه الثالث الذي ذكره وهو قوله : ﴿ الَّذِينَ يَقُولُونَ ﴾ خير لمبتدأ محذوف في تقديري أنه ليس بسديد، لأنه يضطرنا إلى تقدير محذوف؛ وقد سبق أن ما لا يحتاج إلى تقدير أولى مما يحتاج إلى تقدير، والأمر الآخر أنا لو جعلناه مرفوعاً لجعلنا قوله تعالى﴿ الصَّابِرِينَ﴾ مرفوعاً أيضاً؛ لأنه صفة للذين يقولون ربنا إننا آمنا وإن كان بعضهم يجوز أن يجعله منصوباً بفعل مضمر تقديره أعنى وهذا فيه تقدير أيضاً فالحاصل أن الوجه الثاني لا إشكال فيه.و الوجه الأول والثالث ليسا بذاك القوة ؛لأنهما يحتاجان إلى تقدير.

ومن الأمثلة أيضا:في سياق تفسيره لقوله تعالى: ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴾ آل عمران: ١٩٨ ذكر الرسعني أن في إعراب كلمة (نزلاً) ثلاثة أوجه الأول: منصوبة على المصدر والثاني: على الحال من جنات. والثالث : على التمييز.

فقال:" (نزلاً من عند الله) وهو ما يهيأ للنزيل، وهو الضيف ، وانتصابه على المصدر تقديره: أنزلوها نزلاً، أو على الحال من "جنات" لتخصيصها بالوصف والعامل اللام. وقال الفراء : على التفسير كما نقول: هو لك صدقة هو لك هدية"[٣].

فالرسعني أراد من خلال هذه الأوجه التي أجازها يكون المعنى على القول الأول: للذين

---

(١) ينظر البحر المحيط ٢/ ٤١٧.

(٢) ينظر البحر المصون ٣/ ٦٩.

(٣) رموز الكنوز ١/٤٠١.

اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أنزلوها نزلا من عند الله فضلاً منه. ويكون المعنى على القول الثاني: للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار في حال كونها منزلة لهم. والمعنى على القول الثالث: للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار نزلاً لهم من عند الله تعالى.

ومن العلماء من قبل الرسعني من ذكر الأوجه الثلاثة كالنحاس[١]،ومكي[٢]، والعكبري[٣].

ومنهم من اختار الوجهين الأول والثاني كالزمخشري[٤].

ومن العلماء من بعد الرسعني من ذكر الأوجه الثلاثة كأبي حيان[٥]والسمين الحلبي[٦].

والقولان الأوليان لا إشكال فيهما. وأما القول بأنه تمييز فلا يظهر لي أنه قوي لأن التمييز يكون للشيء المبهم ولا إبهام في الآية والله أعلم.

الآية الخامسة : في سياق تفسيره لقوله تعالى: ﴿ الٓمٓصٓ ۝١ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٢ ﴾ الأعراف: ١ - ٢.

ذكر الرسعني أن في قوله تعالى ﴿ وَذِكۡرَىٰ ﴾ ثلاثة أوجه :

الأول: أن يكون مرفوعاً: وذلك بأن يكون معطوفاً على كتاب أو خبراً لمبتدأ محذوف

---

(١) ينظر إعراب القرآن ١/٤٢٨.

(٢) ينظر مشكل إعراب القرآن ١/٢٢٣.

(٣) ينظر التبيان في إعراب القرآن ١/٣٢٣ – ٣٢٤.

(٤) ينظر الكشاف ١/ ٦٨٢.

(٥) ينظر البحر المحيط ٣/ ١٥٥ .

(٦) ينظر الدر المصون ٣/ ٥٤٧.

،الثاني: أن يكون منصوباً بإضمار فعل،الثالث : مجروراً عطفاً على محل لتنذر.

فقال:" ﴿ وَذِكْرَى﴾ إما أن يكون مرفوعاً عطفاً على كتاب ، أو خبر مبتدأ محذوف. وإما أن يكون منصوباً بإضمار فعل، على معنى: لتنذر به وتذكر تذكيراً وإما أن يكون مجروراً عطفاً على محل لتنذر" ، وتقديره للإنذار والذكرى"[١].

فالرسعني باختياره هذه الأوجه يكون المعنى على القول الأول: هذا كتاب وذكرى أنزل إليك، وهذا كتاب أنزل إليك وهو ذكرى للمؤمنين والمعنى على القول الثاني: هذا كتاب أنزل إليك لتنذر وتذكر تذكيراً والمعنى على القول الثالث: أنزل إليك للإنذار والتذكير للمؤمنين، واختارهذه الأوجه الثلاثة من قبل الرسعني الزجاج[٢]،وكذلك النحاس [٣] ،وكذلك مكي[٤] وكذلك الزمخشري[٥]،وكذلك ابن عطية [٦] ،وكذلك ابن الأنباري مع أوجه أخرى[٧] ،وكذلك العكبري مع أوجه أخرى[٨]

ومن العلماء من بعد الرسعني من اختار الأوجه الثلاثة كالقرطبي[٩] . وكأبي حيان مع أوجه أخرى[١٠]، وكذلك السمين الحلبي مع أوجه أخرى[١].

---

(١) رموز الكنوز ٢/ ٧٣.
(٢) ينظر معاني القرآن وإعرابه ٢/٣١٥- ٣١٦.
(٣) ينظر إعراب القرآ، ٢/١١٤.
(٤) ينظر مشكل إعراب القرآن ١/٣١٨.
(٥) ينظر الكشاف ٢/ ٤٢٢.
(٦) ينظر المحرر الوجيز ٣/٥١٠ .
(٧) ينظر البيان في غريب إعراب القرآن ١/٣٥٣.
(٨) ينظر التبيان وإعراب القرآن ١/٥٥٦.
(٩) ينظر الجامع لأحكام القرآن ٩/ ١٥١.
(١٠) ينظر البحر المحيط ٤/ ٢٦٨.

وهذه الآراء الثلاثة لا إشكال فيها من جهة الصناعة، ولا من جهة المعنى غير أنّ القول بإضمار الفعل وكون ذكرى منصوبة بفعل مضمر لا حاجة له ؛لأن ما لا يحتاج إلى تقدير أولى مما يحتاج إلى تقدير.

الآية السادسة: في سياق تفسيره لقوله تعالى: ﴿ٱلْأَرْضِ ۚ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾﴾ يونس: ٦٦.

حيث ذكر الرسعني ثلاثة أوجه لـ(ما) في قوله (وما يتبع) .

الأول: أن تكون نافية، الثاني: أن تكون موصولة، الثالث: أن تكون استفهامية. فقال: "جائز أن تكون "ما" نافية، وجائز أن تكون بمعنى الذي وجائز أن تكون استفهامية، فإن كانت نافية كان المعنى "وما يتبعون شركاء على الحقيقة... فعلى هذا شركاء نصب بـ (يتبع) ويجوز أن يكون المعنى على قولنا إنها نافية: وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء إلا الظن وتكون شركاء منصوباً بيدعون والعائد إلى الذين الواو في يدعون ويكون قوله ﴿إن يتبعون﴾ مكرراً لطول الكلام. وإن كانت بمعنى الذي فمحلها النصب عطفاً على "مَنْ" ويكون التقدير : ولله ما يتبعه الذين يدعونهم من دون الله شركاء أي وله شركاؤهم، فحذف العائد من الصلة وشركاء على هذا حال من ذلك المحذوف. وإن كانت استفهامية كان المعنى وأي شيء تتبعون، وشركاء على هذا نصب بيدعون"[٢].

=

(١) ينظر الدر المصون ٥/ ٢٤٤- ٢٤٥.

(٢) رموز الكنوز ٣/٧٤-٧٥.

يترتب على قول الرسعني إن (ما) تكون نافية معنيان: أحدهما: ما يتبعون شركاء على الحقيقة وإنما هو ظن وخرصٌ باطل وشركاء منصوب بـــ يتبع. الثاني: وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء إلا الظن، وشركاء منصوب بيدعون.

ويترتب على قوله إن (ما) موصولة معنى : ولله ما يتبعه الذين يدعونهم مـــن دون الله شركاء وشركاء ها هنا حال. أو وله من السموات ومن في الأرض وله شركاؤهم. ويترتب على قوله إن (ما) استفهامية معنى: وأي شيء تتبعون الذين يدعون شركاء من دون الله؟

واختار من قبل الرسعني مكي أن تكون (ما) نافية وأن تكون استفهامية.

غير أنه لما ذكرى أن (ما) نافية جعل (شركاء) منصوباً بيدعون ومنع نصب شـــركاء بـــ(يتبع[١])و يكون المعنى كما ذكر الرسعني في المعنى الثاني المترتب على أن (ما) نافية.

وأجاز هذه الأوجه الزمخشري[٢] غير أنه لم يذكر المعنى الثاني المتخرج على أن (مـــا) نافية الذي ذكره الرسعني،وابن عطية أجاز أن تكون (ما) استفهامية وذكر أن القول بـــأن (ما) نافية فيه تكلّف[٣]،واختاره الأوجه الثلاثة ابن الأنباري غير أنه منع المعنى الأول الـــذي ذكره الرسعني لـــ (ما) النافية[٤] ،واختار العكبري[٥] الوجه الأول والثالث غير أنـــه منـــع المعنى الأول على كون (ما) نافية .

ومن العلماء من بعد الرسعني كأبي حيان من اختار أن (ما) نافية وأجاز بقية الأوجـــه

---

(١) ينظر مشكل إعراب القرآن ١/٣٨٢ -٣٨٥ .

(٢) ينظر الكشاف ٣/ ١٥٨- ١٥٩.

(٣) ينظر المحرر الوجيز ٤/ ٥٠٠- ٥٠١.

(٤) ينظر البيان في غريب إعراب القرآن ١/٤١٦ – ٤١٧.

(٥) ينظر التبيان في إعراب القرآن ١/٦٨٠.

مع أوجه أخر غير أنه لم يذكر إلا المعنى الأول الذي ذكره الرسعني المتخرج على كون (ما) نافية ولم يذكر المعنى الثاني[١]، وأما السمين الحلبي فذكر جميع الأوجه وأجازها وأجاز المعنيين المتخرجين على أن (ما) نافية[٢].واختار أبو السعود كون (ما)نافية وتحتمل المعنيين اللذين ذكرهما الرسعني[٣].

وهذه الأوجه لا إشكال والمعاني المترتبة عليها صحيحة أيضاً .

تنبيه: ذكر الرسعني معنيين عند القول بأن (ما) نافية سبق ذكرهما[٤]، منع مكي بن أبي طالب القيسي وأبو البقاء[٥] العكبري أحدهما وهو أن يكون المعنى (وما يتبعون شركاء من دون الله) منعاً نصب شركاء بـ (يتبعون)؛ لأن المعنى حينئذ يكون نَفْيَ اتخاذ الشركاء عنهم، والله أخبر أنهم يتخذون الشركاء.

قلت: تنبَّه الرسعني إلى هذا الأمر وأجاب عنه أحسن إجابة فقال: (وما يتبعون شركاء على الحقيقة وإن كانوا يسمونها شركاء لاستحالة الاشتراك في الإلهية) [٦].

ومن الأمثلة أيضا: في سياق تفسيره لقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۛ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾ الفرقان: ٥٩

حيث ذكر الرسعني أن في رفع الرحمن ثلاثة أوجه : الأول : مبتدأ خبره ما بعده

---

(١) ينظر البحر المحيط ٥/ ١٧٥.

(٢) ينظر الدر المصون ٦/ ٢٣٥-٢٣٦.

(٣) ينظر إرشاد العقل السليم ٤/ ١٦٢.

(٤) ينظر الصفحة السابقة ص .

(٥) سبق ذكر رأيهما في ص .

(٦) رموز الكنوز ٣/ ٧٤.

ويكون الضمير (به) عائداً على الرحمن ،الثاني: أن يكون خبراً لقوله: ﴿ الذين خلق السموات﴾ ،والثالث: أن يكون بدلاً من المستكن في (استوى) فقال :"قرأ الأكثرون الرحمن بالرفع وفيه ثلاثة أوجه أحدهما: أنه مبتدأ خبره ما بعده بشرط أن يكون الضمير في (به) للرحمن . الثاني: أنه خبر لقوله الذي خلق السموات. الثالث: أنه بدل من المستكن في استوى"[١]

فالرسعني من خلال الأوجه التي اختارها يكون المعنى على القول الأول: الرحمن فاسأل به خبيراً ،ولا علاقة للمعنى بما قبله فيقف على كلمة العرش. والمعنى على القول الثاني: الذي خلق السموات وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن ، فالذي مبتدأ والرحمن خبره ويكون المعنى مرتبطاً بما قبله. والمعنى على القول الثالث : الرحمن بدل من الضمير في استوى والذي يعود على الله فيكون المعنى: ثم استوى الخالق على العرش الرحمن ويكون (الرحمن) مرتبطاً بما قبله[٢].

ومن العلماء من قبل الرسعني من اختار القول الأول والثالث كالزجاج[٣]،منهم من اختارالأوجه الثلاثة كالنحاس [٤]،ومنهم من اختار الوجهين الأول والثالث كمكي مع أوجه أُخر [٥] ومنهم من اختار الوجه الثاني والثالث مع أوجه أخر كالزمخشري [٦]،ومنهم من

(١) رموز الكنوز ٥/ ٣٤٢.
(٢) ينظر البسيط للواحدي ١٦/٥٥٨- ٥٥٩.
(٣) ينظر معاني القرآن وإعرابه ٤/٧٣.
(٤) ينظر إعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٦٥.
(٥) ينظر مشكل إعراب القرآن ٢/ ٧٦.
(٦) ينظر الكشاف ٤/ ٣٦٥.

اختار الوجه الثالث كابن عطية [١]،ومنهم من اختار الأوجه الثلاثة مع أوجه أخر كابن الأنباري[٢]والعكبري حيث اختار الأوجه الثلاثة مع أوجه أخر[٣] ومن العلماء من بعد الرسعني من اختار الوجه الأول والثالث كالقرطبي [٤]،ومنهم من اختار الأوجه الثلاثة مع أوجه أخرى كأبي حيان[٥]،والسمين الحلبي [٦]حيث اختار الأوجه الثلاثة مع أوجه أخر.

وما ذكره الرسعني من الأوجه جائز نحوياً، ومعنى، غير أنه لما ذكر أن الرحمن مبتدأ وما بعده (فاسأل) خبر المبتدأ، فهذه مسألة وقع فيها الخلاف بين النحاة هل تقع الفاء في الخبر[٧]، فأجازه الأخفش مطلقاً وحكى قول العرب: أخوك فوجد[٨] وقيّد الفراء والأعلم الشنتمري دخولها على الخبر قيدوا أن يكون الخبر أمراً أو نهياً، واستدلوا بقول الشاعر[٩]:

وقائلة خولان فانكح فتاتهم وأكرومة الحيين خلو كما هيا.

وحمل عليه الزجاج قول الله ﴿ هَٰذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ ﴾ص: ٥٧ وظاهر صنيع ابن هشام أنه يجيز زيادة الفاء[١٠].

---

(١) ينظر الجامع لأحكام القرآ، ١٥/ ٤٥٩.

(٢) ينظر البيان في غريب إعراب القرآن ٢/ ٢٠٧.

(٣) ينظر التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٩٨٩.

(٤) ينظر المحرر الوجيز ٦/ ٤٥١.

(٥) ينظر البحر المحيط ٦/ ٤٦٥.

(٦) ينظر الدر المصون ٨/ ٤٩٣.

(٧) تنظر هذه المسألة في معاني القرآن وإٍرابه ٤/٣٣٨- ٣٣٩ ، في شرح المفصل لابن يعيش ١/١٠٠، شرح الكافية الشافية ص١٢٥٦، مغني اللبيب ٢/ ٤٩٩- ٥٠١، الجنى الداني ص٧١- ٧٢، جمع الهوامع ٢/ ٦٩.

(٨) ينظر معاني القرآن ١/١٣٢.

(٩) البيت مجهول القائل ينظر خزانة الأدب ١/ ٤٥٥.

(١٠) ينظر مغني اللبيب ٢/ ٤٩٩.

ومنع ذلك سيبويه[١] فلم يجز دخول الفاء على الخبر ويكون تقدير البيت عنده:

هذه خولان. وتقدير الآية عند من منع دخول الفاء: هذا مبتدأ خبره (حميم) وما بينهما اعتراض، أو (هذا) منصوب بمحذوف يفسره فليذوقوه.

والذي يظهر أن هذا غير جائز؛ لقلة ورود ذلك عند العرب؛ ولأن المعنى لايكون واضحا.

ومن الأمثلة أيضا:في سياق تفسيره لقوله تعالى ﴿ فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾ ﴾ الشعراء: ٥٧ - ٥٩.

ذكر الرسعني أن في قوله (كذلك) ثلاثة أوجه إعرابية:

الأول: أن يكون مرفوعاً على أنه خبر مبتدأ محذوف.الثاني: أن يكون منصوباً على أنه نعت لمصدر محذوف. الثالث: أن يكون مجروراً على أنه وصف (لمقام) قبله فقال:"كذلك جائز أن يكون مرفوعاً على أنه خبر مبتدأ محذوف أي: الأمر كذلك وكما وصفنا . وجائز أن يكون منصوباً ، على معنى: أخرجناهم مثل ذلك الإخراج الذي وصفنا، وجائز أن يكون مجروراً على أنه وصف لـ "مقام" الذي كان لهم"[٢]

فالرسعني من خلال هذه الأوجه التي أجازها لإعراب قوله (كذلك) يترتب عليها ثلاثة معانٍ الأول: فأخرجنا فرعون وقومه من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم الأمر كذلك وكما وصفنا وأورثنا بني إسرائيل ما كان لهم من الأموال والمساكن. والمعنى على

(١) ينظر الكتاب طبعة بولاق ١/ ٧٠- ٧٢.

(٢) رموز الكنوز ٥/ ٣٨٧.

القول الثاني: أخرجنا فرعون وقومه من جنات وعيون وكنوز ومقام ومجالس بهيَّة، أخرجناهم مثل ذلك الإخراج الذي وصفناه.ويكون المعنى على القول الثالث: فأخرجنا فرعون وقومه من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم كذلك.

ومن العلماء من قبل الرسعني من اختار الوجه الأول كالنحاس[١]،ومنهم من اختار الأوجه الثلاثة كالزمخشري[٢] ومنهم من اختار الوجه الثاني كالعكبري [٣]،

ومن العلماء من بعد الرسعني من اختار الوجه الأول كأبي حيان[٤] ومنهم من اختار الأوجه الثلاثة كالسمين الحلبي [٥] ومنهم من اختار الأول والثاني كزكريا الأنصاري[٦].ومنهم من اختار الأوجه الثلاثة كأبي السعود[٧].

وا عترض أبو حيان[٨] على الوجهين الثاني والثالث من جهة المعنى؛فالمعنى الذي ذكره الرسعني وهو أن كذلك منصوب على معنى أخرجناهم مثل ذلك الإخراج يؤدي إلى تشبيه الشيء بنفسه وهذا غير سائغ معنى.واعترض كذلك على الوجه الثالث الذي ذكره الرسعني وهو أنَّ (كذلك) وصف لمقام بحجة أن المقام الذي لهم هو المقام الكريم فلا يشبه الشيء بنفسه.

---

(١) ينظر إعراب القرآن ٣/ ١٨١.

(٢) ينظر الكشاف ٤/ ٣٩٤.

(٣) ينظر التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٩٩٩.

(٤) ينظر البحر المحيط ٧/ ١٨ .

(٥) ينظر الدر المصون ٨/ ٥٢٤.

(٦) ينظر إعراب القرآن العظيم ص٤٢١.

(٧) ينظر إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ٦/ ٢٤٥.

(٨) ينظر البحر المحيط ٧/ ١٨.

واعتراض أبي حيان من جهة المعنى صحيح فلا يُشبّهُ الشيءُ بنفسه؛ لعدم وجود الفائدة فالذي يظهر لي أن القول بأن إعراب كذلك خبر لمبتدأ محذوف هو الأليق بالمعنى .

هذا وقد يذكر الرسعني للآية الواحدة أكثر من ثلاثة أوجه إعرابية ففي بعض الآيات يذكر أربعة أوجه إعرابية وفي بعضها يذكر خمسة أوجه إعرابية وهي قليلة جداً مقارنة بما سبقها ومن هذه الآيات التي ذكر فيها أربعة أوجه ما ذكره عند توجيهه لإعراب من كفر في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٠٥﴾ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ ﴾ النحل: ١٠٥ - ١٠٦

حيث ذكر أن في قوله (**مَنْ كَفَرَ**) أربعة أوجه الأول: أن يكون بدلاً من قوله: ﴿ **الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ** ﴾ الثاني: أن يكون بدلاً من المبتدأ وهو قوله: ﴿ **وَأُولَئِكَ**﴾ . الثالث: أن يكون بدلاً من الخبر وهو قوله (**هُمُ الْكَاذِبُونَ**). الرابع: أن يكون شرطاً وجوابه محذوف.

فقال: "قوله تعالى: ﴿ **مَنْ كَفَرَ** ﴾ بدل من قوله : ﴿ **الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ** ﴾ ويكون قوله: ﴿ **وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ** ﴾ اعتراضاً بين البدل والمبدل منه والمعنى إنما يفتري الكذب من كفر بالله، أو بدل من المبتدأ وهو قوله ﴿ **وَأُولَئِكَ**﴾ أو بدل من الخبر وهو قوله : ﴿ هم الكاذبون﴾ ويجوز أن يكون شرطاً، والجواب محذوف لأن جواب (مَنْ) دالٌ عليه تقديره: من كفر فعليهم غضب إلا من أكره"(١).

فالرسعني بإجازته لهذه الأوجه يترتب عليها أربعة معان،المعنى الأول: إنما يفتري الكذب

(١) رموز الكنوز ٤/ ٩٥- ٩٦.

من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان. ويكون المعنى على القول الثاني: من كفر بالله من بعد إيمانه هم الكاذبون.ويكون المعنى على القول الثالث: أولئك هم من كفر بالله من بعد إيمانه.ويكون المعنى على القول الرابع: من كفر بالله من بعد إيمانه فعليهم غضب من الله إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان. فهذه الأربعة أوجه التي ذكرها الرسعني، لكل وجه إعرابي معنى خاص به.

ومن العلماء من قبل الرسعني من اختار الوجه الثالث كالزجاج[١]،والنحاس[٢] ،ومكي[٣]،وابن الأنباري [٤] ، ومنهم من اختار الأوجه الأربعة مع وجه آخر كالزمخشري[٥]، ومنهم من اختار الأوجه الثلاثة الأولى مع وجه آخر كالعكبري[٦].

ومن العلماء من بعد الرسعني من اختار الوجه الرابع كأبي حيان [٧] ومنهم من ذكر الأوجه الثلاثة ضمن الأوجه الجائزة في إعراب قوله: ﴿من كفر﴾كالسمين الحلبي[٨]

وضعَّف أبو حيان الأوجه الثلاثة التي ذكرها الرسعني؛ بحجة أن القول الأول وهو أن يكون قوله : ﴿ **مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ** ﴾ بدلاً يقتضي أنه لا يفتري الكذب إلا من كفر بالله من بعد إيمانه،والمشاهد أن من يفتري الكذب الذي لا يؤمن بآيات سواء كفر بالله من بعد إيمانه

---

(١) ينظر معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٢١٩ .

(٢) ينظر إعراب القرآن ٣/ ٤٠٩.

(٣) ينظر مشكل إعراب القرآن ١/ ٤٥٨.

(٤) ينظر البيان في غريب إعراب القرآن ٢/ ٨٤.

(٥) ينظر الكشاف ٣/ ٤٧٥.

(٦) ينظر التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٨٠٧.

(٧) ينظر البحر المحيط ٥/ ٥٢٠.

(٨) ينظر الدر المصون ٧/ ٢٨٨- ٢٨٩.

أم لم يؤمن قط، بل الأكثر أن يكون الافتراء ممن لم يؤمن بآيات الله قط.

واحتج أبو حيان أيضاً على منع قوله: ﴿ **مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ** ﴾ أن يكون بدلاً من الخبر (الكاذبون)؛ أنّ المعنى يؤول أيضاً إلى المعنى الأول فيكون من يفتري الكذب هو من كفر بالله من بعد إيمانه؛ لأننا إذا جعلنا من كفر بدلاً من الكاذبون كان المعنى: إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات وأولئك الذين لا يؤمنون بآيات الله هم من كفر بالله من بعد إيمانه فيؤول إلى المعنى الأول الذي هو (يفتري الكذب من كفر بالله من بعد إيمانه) وهذا خلاف الواقع .

واحتج أيضاً على منع قوله: ﴿ **مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ** ﴾ أن يكون بدلاً من قوله ﴿ أولئك﴾ لأنه أيضاً يؤول إلى معنى ﴿أن من يفتري الكذب هم من كفر بالله من بعد إيمانه﴾ ذلك أنك إذا جعلت ﴿ **مَنْ كَفَرَ**﴾ بدلاً من أولئك كان المعنى إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات وهم من كفر بالله هم الكاذبون فهذا خلاف الواقع فالذي يفتري الكذب هو من لا يؤمن بآيات الله.

وما ذهب إليه أبو حيان في نظري صحيح ؛ لأن الافتراء يكون ممن لا يؤمن بآيات الله ولا يحصر بأنهم كفروا بعد إيمانهم فقد يفتري الكذب من لم يؤمن قط[1].

وأما الإعراب الذي ذكره الرسعني من جعل قوله ﴿ **مَنْ كَفَرَ**﴾ شرطاً وجوابه محذوف تقديره فعليهم غضب من الله هو الأحرى في صناعة الإعراب كما ذكر أبو حيان .

وقد يذكر الرسعني للآية خمسة أوجه وهذا قليل جداً، فمن ذلك ما ذكره عند حديثه عن

(١) ينظر رأي أبي في هذه الآية البحر المحيط ٥/ ٥٢١.

متعلق الباء في قوله تعالى ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ﴾ النحل: ٤٤ النحل حيث ذكر خمسة أوجه لمتعلق الباء فقال:" قوله تعالى: ﴿ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ ﴾ في متعلق الباء أوجه: أحدها : قوله : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا ﴾ النحل: ٤٣ مع ما في خبره من الاستثناء تقديره: وما أرسلنا إلا رجالاً بالبينات والزبر، كما تقول: ما ضربت إلا زيداً بالسوط . الثاني: أنه أرسلنا ، وفيه إضمار ، كأنه قيل: بم أرسلوا؟ فقال: بالبيات، الثالث: أنه "رجالاً" ، أي: رجالاً ملتبسين بالبينات والزبر، الرابع: أنه " يوحي" على معنى: يوحي إليهم بالبيات. فعلى هذه الأوجه" فاسألوا أهل الذكر "اعتراض . الخامس: أنه "لا تعلمون" ويكون معنى الشرط إلزامهم وتبكيتهم، كقولهم: إن كنت ابني فأطعني"[١].

فالرسعني من خلال هذه الأوجه الخمسة التي أجازها يكون المعنى على القول الأول: وما أرسلنا من قبلك يا محمد إلا رجالاً بالبينات والزبر وعلى القول الثاني: أنه لما ذكر الله إرساله للرسل كأنه قيل بم أرسلوا؟ قال: أرسلناهم بالبينات والزبر .

المعنى على القول الثالث: وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً ملتبسين بالبينات والزبر نوحي فسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون. والمعنى عل القول الرابع: وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم بالبينات والزبر فسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون. والمعنى على القول الخامس: وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم فسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر.

ومن العلماء من قبل الرسعني من اختار الأوجه الخمسة كالزمخشري[٢] وأما العكبري[٣] فأجاز الوجه الثاني والرابع وضعَّف الوجه الأول.

---

(١) رموز الكنوز ٤/٣٣- ٣٤.

(٢) ينظر الكشاف ٣/ ٤٣٨.

(٣) ينظر التبيان ٢/ ٧٩٦- ٧٩٧.

ومن العلماء من بعد الرسعني من اختار الوجه الثاني وجوَّده وذكر الأوجه الأربعة الباقية وذكر الخلاف في الوجه الأول كأبي حيان[١]ومنهم من ذكر في متعلق الباء ستة أوجه جائزة عندهكالسمين الحلبي[٢] .

وضعف العكبري الوجه الأول الذي ذكره الرسعني وهو أن يتعلق الجار والمجرور (بالبينات) بقوله: ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَا**﴾ مع ما في حيزها من الاستثناء، بحجة أن (إلا) لا يعمل ما قبلها في ما بعدها إلا إن كان مستثنى أو مشتقاً منه أو تابعاً .

وإذا وجد مثال يظن أن العامل فيه ما قبل (إلا) وهو ليس بمستثنى ولا مستثنى منه ولا تابع فلا بد من تقدير عامل له.. وهذا رأي جمهور البصريين كما ذكره أبو حيان[٣] وأجاز الكسائي أن يلي إلا معمول لما قبلها مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً وأجازه ابن الأنباري في المرفوع والأخفش في الظرف والجار والمجرور[٤].

والذي يظهر لي أن الوجه الذي ذكره جائز لأن معمول ما قبل إلا (بالبينات) جاز ومجرور والعرب يتوسعون في الجار والمجرور ما لا يتوسعون في غيره . كما ذكر ابن هشام في مغني اللبيب[٥] واختار الشنقيطي[٦] من المفسرين الأوجه الخمسة.

---

(١) ينظر البحر المحيط ٥/ ٤٧٨- ٤٧٩.

(٢) ينظر الدر المصون / ٢٢٢- ٢٢٣- ٢٢٤.

(٣) ينظر البحر المحيط ٥/ ٤٧٩.

(٤) ينظر الدر المصون ٧/ ٢٢٣.

(٥) ينظر مغني اللبيب ٦/ ٧٠٣.

(٦) ينظر أضواء البيان ٣/ ٣٣٣.

الفصل السادس :المزايا والمآخذ

المبحث الأول :المزايا

المبحث الثاني :المآخذ

المبحث الأول: المزايا

مامن كتاب يظهر على الوجود إلا ولابد أن يكون له مزايا يرفع من قدره عند طلاب العلم ، ويكون عليه مآخذ يجدر التنويه عليها وإبرازها لطلاب العلم لتعمَّ الفائدة.

تفسير الرسعني فيه من المزايا مايضيق عن ذكرها الدفاتر، وعليه من المآخذ يحسن بنا ألا نغفلها، من سهو أو نسبة قول لغير صاحبه واستطراد لايمت لما هو فيه بصلة، أو اختصار لشيء يحتاج إلى البسط والتوسع ، وغيرها مما تقتضي الأمانة العلمية ذكرها وإيضاحها.

ورحم الله من قال:" لو عرض كتاب مئة مرة ماكاد يسلم من أن يكون فيه سقط أو قال خطأ" (١)

و من مزايا الكتاب التي وقفت عليها :

١- إفادته من الصناعة النحوية في بيان المعنى ، وهذا من أمثلته كثيرة مرت في ثنايا هذا البحث.

٢- إفادته من علماء النحو في المسائل النحوية ، فهو يرجع لكل عالم في تخصصه ، ومإكثاره النقل عن الزجاج إلا دليل على صحة ماأقول .

٣- أمانته العلمية،وتتجلى في مواضع منها، نسبة القول إلى صاحبه، إن كان هذا القول مهماً أو وجيهاً ، مثال ذلك عند تفسيره لقوله تعالى (ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية) الرعد ذكر الرسعني أن قوله (في النار) لايجوز أن يكون من صلة توقدون؛لأن المعنى ليس مراداً على ذلك، فهم لايوقدون في النار وإنما يوقدون على الذهب إذا كان

(١) ينظر جامع بيان العلم وفضله ٣٣٨/١

على النار ثابتا، ثم ذكر أن هذا التدقيق والتفصيل مأحوذ عن أبي علي الفارسي وذكر أن أبا علي لم يسبق إليه[١].

ومن أمانته أيضاً أنه عند تفسيره لقوله تعالى (وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة) النساء، ذكر أن الواو للحال ثم نسبه للواحدي فقال:"وكنت أعجب كيف لم أنتبه لمثل هذا الموضع حتى أخبرني بعض العلماء أن الواحدي ذكره في البسيط "[٢]

٤- يبين المعنى المترتب على القول النحوي في كثير من المواضع، وهذا يعتبر ميزة؛ لأنه قد يكون الوجه الإعرابي واحداً والمعنى مختلف، و يبين عود الضمائر ،كل هذا من حرصه على بيان المعنى وألايلتبس على القارئ شيء ألبتة.

٥- استيعابه،وشموليته فعندما يكون للآية أكثر من وجه إعرابي مقبول يذكر الأوجه كلها ، ويعقد الفصول والمباحث لزيادة البيان والتوضيح ،أو عندما يحتاج المقام إلى الحديث عن القضايا الصرفية والصوتية والنحوية للآية الواحدة فإنه يذكر ذلك كله ومن أمثلة ذلك:أنه عند تفسيره لقوله تعالى(والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) قال:"والآيات جمع آية ،وفيها من طريق علم اللغة ثلاثة أوجه،ومن جهة صناعة النحو والإعراب ثلاثة أضرب" [٣] ثم مضى يفصِّل ذلك.

٦- مناقشة الإشكالات التي ترد على ما يذكره من أوجه إعرابية، لئلا يجعل القارئ في نفسه شيء من الذي يذكره.

---

(١) ينظر رموز الكنوز ٤٦٩/٣

(٢) رموز الكنوز ٦١٩/١-٦٢٠

(٣) رموز الكنوز ١/م/١٧٢-١٧٣

٧.بيانه للقراءات القرآنية ونسبتها إلى أصحابها وتوجيهها نحوياً وصرفياً ولغوياً وهذا يدل على ضلاعة المؤلف أن له قدم سبق في هذا الفن.

٨. سعة علم المؤلف ، واطلاعه على المذاهب الفقهية، والمذاهب النحوية ويناقش الكوفيين والبصريين في مسائل العربية، وماستخدامه لمصطلحات البصريين تارة ومصطلحات الكوفيين تارة أخرى إلا دليل على اطلاعه على المذهبين.

٩.حرصه على ذكر الدليل لكل مايختاره من أقوال وأوجه،وهذا _كما ذكرت سابقا_ في أغلب المواضع في كتابه.

١٠.دقته،وأدبه الجمّ في رد الأقوال فإن ردَّ قولاً ما فإنه يرد القول ولايتعرض قائله.

١١.يشحذ همة القارئ ويجعله مترقبا لما سيأتي،كأن يقول:وستجد مزيدا من التفصيل للآية الآتية في سورة كذا... وهذه الطريقة مجدية في جعل القارئ متلهفا لذلكم الموضع الموعود بالتفصيل عنده.

١٢.تواضعه وقبوله للحق ولو كان القائل به صغيرا ،فمن أمثلة ذلك أنه يذكر قول من هو أصغر منه سنا وعلما،فعند تفسيره لقوله تعالى (وقالوا ياأيها الذي نزل عليه الذكر لمجنون)الحجر ذكر أنه قال لولده محمد الذي أربى على عشر سنين بقليل: هؤلاء قوم كفار،فكيف قالوا:يا أيها الذي نزل عليه الذكر؟ فذكر ابنه محمد جوابين،عقّب عليهما الرسعني بقوله:وهذا وجه سديد لايتقاصر في الجودة عن الذي قبله بل ربما زاد عليه[1].وهذا فيه دليل على تواضعه ،فلم يأنف من ذكر رأي من هو أصغر منه.

---

(١) ينظر رموز الكنوز ٣/٥٨٥

١٣.ذِكْرُ المؤلف للنكت البلاغية في الآيات،فلا يقتصر على ذكر الأوجه النحوية والخلافات الإعرابية للآية الكريمة،بل يذكر الفوائد البلاغية والجمال لبياني للآيات الكريمة،ومن أمثلة ذلك أنه عند تفسيره لقوله تعالى(هذان خصمان اختصموا في ربهم)ذكر سبب مجيء قوله اختصموا مسندا إلى ضمير الجمع؛ لأن الظاهر يقتضي أن يقول "اختصما"[١]

(١) رموز الكنوز ٣٠/٥

المبحث الثاني :المآخذ

١- الاستطراد :يكثر في كتاب الرسعني الاستطراد بأن يتطرق إلى الكلام عن موضوع لاعلاقة له بما هو بصدده، ومن ذلك أنه عند تفسيره لقوله تعالى (يابني إسرائيل) ذكر أن العرب نطقت بهذا الاسم على أوجه، مستشهداً بعدة أبيات منها بيتا أمية بن الصلت:

إنني زارد الحديد علي الناس....دروعاً سوابغ الأديال

لأرى من يعينني في حياتي....غير نفسي إلا بني إسرال

ثم ذكر أنه حضر درساً لأحد مشايخ الشافعية فأخطأ الشيخ في قراءة البيتين،وفي شرحهما وأنه_ أي الرسعني _ ردَّ على هذا الشيخ خطأه،وثم ذكر أنهم في زمن ابتلوا بأناس رشحوا للقضاء والتدريس وهم لايميزون الشعر من الحديث[١].

وكذلك استطراده عند تفسيره لقوله تعالى(وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر) [٢] .

٢- لايبين وجه الاستشهاد من الشاهد الشعري الذي يذكره في بعض المواضع.

٣- لاينسب القول لصاحبه_ وهذا قليل جدًّا ، لأن الغالب – كما ذكرت ينسب القول لصاحبه وقد مضى أمثلة لهذا[٢].

٤- اختصاره في بعض المواضع فلا يفصِّل ، وقد مضى أمثلة لهذا [٣] ومن أمثلة اختصاره أن يذكر في الآية تقديماً وتأخيراً ولايفصِّل في ذلك [٤]

٥- لايسمى بعض الشعراء المستشهد بشعرهم.

٦- الإطالة في النقل عن العلماء كأن ينقل عن الزمخشري أكثر من عشرة أسطر .

---

(١) تنظر القصة بتمامها في رموز الكنوز ١/م/١٧٥-١٧٨

(٢) ينظر رموز الكنوز ٤/٧٤

الخاتمة

بعد هذا التطواف مع كتاب الرسعني تبين للباحث أن الرسعني سخر النحو للكشف عن المعنى الموافق المراد للآية الكريمة ،وأنه لايذكر من الآراء إلا ماارتضاه لتفسير الآيات ؛إذ إن الرسعني لم يكن مجرد ناقل فقط بل نستطيع أن نسميه بـ"الفاحص" للأوجه الإعرابية التي يجدها مبثوثة في كتب النحويين.وكما أن الرسعني أفاد من علم النحو في كشف المعنى فقد أفاد من علماء النحو أيضا من أشهرهم الزجاج والزمخشري.

والإعراب إذا احتمل أكثر من معنى صالح فإن هذا لايمنع من ذكرها واختيارها،والعكس أيضا؛فإن كان المعنى ينكشف بأكثر من إعراب فلا يمنع من ذكر هذه الأوجه المحتملة،وهذا ما رأيناه جليا عند الرسعني.

والعلم بالقراءات القرآنية صحيحها وشاذها، ومعرفة أشعار العرب، وضبط أصول الصناعة النحوية،والتمييز بين المعاني ،كل هذه تعطي الإنسان قدرة على الترجيح بين الأوجه الإعرابية،كما كان الرسعني يفعل في تفسيره .

وبعد أن قدم البحث أمثلة من خلال تلك الأعاريب التي سخرها الرسعني لكشف المعنى ؛فإن هذا يرد على من قال بإلغاء الإعراب من الكلام؛لأننا بدون إعراب لن نستطيع أن نعبر عن المعنى الذي نريده.

ويوصي الباحث أن تسخر الجهود لإبراز كيف كان المفسرون وشراح الحديث النبوي يفيدون من علم النحو في بيان المعنى ؛إذ إن في ذلك تقديم أمثلة واقعية لبيان أهمية النحو وأهمية معرفته للمفسر والمحدِّث والفقيه،وغيرهم.

المصادر والمراجع

١- الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي، تحقيق مركز الدراسات القرآنية، المدينة المنورة ، ١٤٣٢هـ ،ط ٢

٢- أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن دراسة تطبيقية في سورة الفاتحة والبقرة وآل عمران والنساء، هديل محمد عطية ويوسف المنيراوي، رسالة ماجستير، نوقشت ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، الجامعة الإسلامية بجدة.

٣- أثر الترجمة في أسلوب التقديم والتأخير في القرآن الكريم، هناء محمود شهاب، من منشورات مجلة التربية والتعليم، الموصل ،العراق، عدد (٢) عام ٢٠١٠م.

٤- اجتهادات لغوية، تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.

٥- أخبار النحويين البصريين، أبو سعيد السيرافي، تحقيق نخبة من العلماء، نشر مكتبة الثقافة الدينية، مصر ، ط١ .

٦- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود محمد بن محمد العمادي، نشر دار إحياء التراث العربي.

٧- الأزهية في علم الحروف، علي بن محمد الهروي، تحقيق عبدالمعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٨- أسلوب التقديم والتأخير في ضوء نحو المعنى،رسالة دكتوراه،خلود العثمان،جامعة أم القرى،١٤٢٨هـ

٩- الأصول ، تمام حسان، نشر دار عالم الكتاب ، القاهرة، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

١٠- الأصول في النحو ، محمد بن سهل السراج، تحقيق عبدالحسن الفتلي مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣.

١١- إظهار الأسرار في النحو، لـ زين الدين محمد البركوي، تحقيق أنور بن أبي بكر الشيخي الداغستاني، دار المنهاج، جدة، ، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م. ط١

١٢- إعراب القرآن ، لأبي جعفر النحاس، تحقيق .زهير غازي زاهد نشر عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط٢، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

١٣- إعراب القرآن العظيم، زكريا الأنصاري، تحقيق موسى علي مسعود ، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

١٤- إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين درويش، نشر دار ابن كثير، دار اليمامة، دمشق، ط٩، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

١٥- الأعلام ، خير الدين الزركلي، دار العلم الملايين،لبنان، الطبعة الرابعة،

١٦- الإغفال وهو المسائل المصلحة من كتاب (معاني القرآن وإعرابه للزجاج)

١٧- الاقتراح في علم أصول النحو، جلال الدين السيوطي، تحقيق محمود سليمان ياقوت، نشر دار المعرفة الجامعية، مصر القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ.

١٨- ألفية ابن مالك في النحو والتصريف، لابن مالك الأندلسي، تحقيق سليمان بن عبدالعزيز العيوني، ط١، ١٤٣٢هـ، نشر دار المنهاج، الرياض.

١٩- الأمالي، هبة الله بن علي ابن الشجري، تحقيق محمود الطناحي، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

٢٠- الإمام عبدالرازق بن رزق الله الرسعني ومنهجه في كتابه رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز، أحلام مصطفى الحربي رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

٢١- الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات الأنباري، تحقيق محمد عبدالحميد نشر المكتبة العصرية، بيروت، عام ١٤١٨هـ.

٢٢- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،جمال الدين ابن هشام الأنصاري،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،المكتبة العصرية،بيروت،١٤٢٦هـ،٢٠٠٥مـ

٢٣- الإيضاح في علل النحو، لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط٣، ١٣٩٩- ١٩٧٩م.

٢٤- البحر المحيط، محمد بن يوسف ، بأبي حيان الأندلسي، تحقيق عادل أحمد عبدالموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ ، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٢٥- البداية والنهاية، للحافظ عماد ابن كثير الدمشقي، تحقيق عبدالله التركي، دار هجر ، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٢٦- بدائع الفوائد، أبو بكر شمس الدين ابن القيم الجوزية، تحقيق علي بن حمد العمران، دار عالم الفوائد، ضمن مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي- جدة، ط١.

٢٧- البرهان في علوم القرآن ، لبدر الدين الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر دار التراث، القاهرة ، ط ١ .

٢٨- البيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات ابن الأنباري، تحقيق: طه

عبدالحميد طه، الهيئة المصرية، العامة للكتاب ، ١٤٠٠-١٩٨٠م.

٢٩- بين الصناعة النحوية والمعنى محمد عبدالفتاح الخطيب، نشر دار البصائر، القاهرة، ط١، ١٤٣٠هـ.

٣٠- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، شمس الدين محمد الذهبي، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

٣١- التأويل النحوي في القرآن الكريم، عبدالفتاح الحموز، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

٣٢- التأويل النحوي في ضوء نظرية النظم، عبدالله محمد زين بن شهاب من منشورات مجلة كليات التربية ، جامع عدن، العدد ١٢، ٢٠١١م.

٣٣- التأويل النحوي للقراءات القرآنية في كتاب مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب من منشورات مجلة آداب الرافدين العدد ٤٠ عام ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، للدكتور نوفل علي مجيد الرادي.

٣٤- تأويل مشكل القرآن،عبدالله بن مسلم بن قتيبة،تحقيق سعد بن نجدت عمر،نشر مؤسسة الرسالة،بيروت،١٤٣٢هـ،ط١

٣٥- التبيان في إعراب القرآن ، لأبي البقاء العكبري، تحقيق علي بن محمد البجاوي نشر دار عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٣٦- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ، لأبي البقاء العكبري، تحقيق: عبدالرحمن بن سليمان العثيمين ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير من جامعة الملك عبدالعزيز، مكة المكرمة، ط١، ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م.

٣٧- التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور، نشر الدار التونسية، عام ١٩٨٤م.

٣٨- تذكرة الحفاظ ، شمس الدين الذهبي، تحقيق عبدالرحمن ، المعلمي، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.

٣٩- التصريح بمضمون التوضيح لخالد الأزهري، تحقيق باسل عيون السود، دار الكتب العلمية،بيروت، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٤٠- التضمين النحوي في القرآن الكريم، محمد نديم فاضل دار الزمان، المدينة المنورة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م. ط١ .

٤١- التعبير القرآني، فاضل السامرائي، نشر دار عمار، الأردن، ط٨، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٢م.

٤٢- التفسير البسيط ، لأبي الحسن علي الواحدي، تحقيق مجموعة من الباحثين، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط١، ١٤٣٠هـ.

٤٣- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء عماد ابن كثير، تحقيق عبدالعزيز غنيم، محمد أحمد عاشور، محمد إبراهيم البنا، دار الشعب، مصر.

٤٤- تقدير الحذف والإضمار في ضوء نظرية العامل النحوي، ملاوي صلاح الدين، من منشورات مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري.

٤٥- التقديم والتأخير في متشابه القرآن ، بركيان الشلوي من منشورات مجلة جامعة الطائف، عدد (٤) عام ١٤٣١هـ-٢٠١١م.

٤٦- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محي الدين محمد بن يوسف المعروف بناظر الجيش، تحقيق : علي محمد فاخر، جابر محمد البراجة، إبراهيم جمعة، جابر السيد مبارك، علي السنوسي، محمد راغب نزال، نشر دار السلام ، القاهرة، ط١،

١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٤٧- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد أحمد الأزهري، تحقيق عبدالسلام هارون ومجموعة من الباحثين. نشر المؤسسة المصرية العامة، للتأليف والنشر ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

٤٨- جامع البيان عن تأويل أي الفرقان، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق عبدالله التركي، نشر دار هجر، القاهرة، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٤٩- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، لأبي عبدالله محمد القرطبي، تحقيق عبدالله التركي، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ، ١٤٢٧هـ. ط١

٥٠- الجدول في إعراب القرآن وتعريفه، محمود صافي، دار الرشيد، بيروت، مؤسسة الإيمان ، ط٣، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٥١- الجملة العربية تأليفها أقسامها، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر، الأردن، ط٢، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٧م.

٥٢- الجنى الداني في حروف المعاني، للحبيب بن قاسم المرادي، تحقيق فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

٥٣- حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، أحمد بن محمد الخفاجي المصري،نشر دار صادر ،بيروت،وهي مصورة عن الطبعة الخديوية المنشورة عام ١٢٨٣هـ

٥٤- حذف المنصوبات والمرفوعات في سورة هود ، دراسة نحوية دلالية ، د يوسف الرفاعي، ضمن منشورات مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات العدد ٢٥ السنة ٢٠١١م.

٥٥- الحذف في اللغة العربية، يونس حمش خلف محمد ، من منشورات مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية (عدد (٢) ، ٢٠١٠م.

٥٦- الحذف والتقدير في النحو العربي، علي أبو المكارم، نشر دار غريب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م.

٥٧- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبدالقادر البغدادي، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

٥٨- الخصائص ،لأبي الفتح عثمان بن جني،تحقيق محمد النجار،المكتبة العلمية ،مصر

٥٩- خصائص التراكيب، محمد أبو موسى، دار وهبة، مصر ، ط٤، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.

٦٠- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف السمين الحلبي، تحقيق أحمد بن محمد الخراط، نشر دار القلم، دمشق.

٦١- دفاع عن القرآن، محمد حسن جبل، نشر دار البربري، بسيون، ط٢ .

٦٢- دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، منير الميسري، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٦٣- دلالة حذف المفعول به في القرآن الكريم، د / فرهاد عزيز محي الدين ضمن منشورات مجلة جامعة كركوك ، للدراسات اللسانية العدد ١ السنة السابعة

٢٠١٢م.

٦٤- دلائل الإعجاز ، لعبدالقاهر الجرجاني، تحقيق محمود شاكر، نشر مطبعة المدني، القاهرة، دار المدني جدة، ط٣، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٦٥- ديوان زهير بن أبي سلمى، تحقيق حمد وطماس، دار المعرفة بيروت، ط٢، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٦٦- الذيل على طبقات الحنابلة، عبدالرحمن بن رجب، تحقيق عبدالرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، الرياض ١٤٢٥هـ.

٦٧- الرد على النحاة، أحمد بن مضاء القرطبي، تحقيق شوقي ضيف، نشر دار المعارف، مصر، ط٣.

٦٨- رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبدالنور المالقي، تحقيق أحمد محمد الخراط، نشر دار القلم ، دمشق، ط٣، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٦٩- رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز لعبد الرازق الرسعني تحقيق محمد بن صالح البراك، ط١،نشر دار ابن الجوزي، الرياض،١٤١٩هـ

٧٠- رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز،عبدالرازق الرسعني،تحقيق عبدالملك بن دهيش،مكتبة الأسدي،مكة المكرمة،١٤٢٩هـ،ط١

٧١- سير أعلام النبلاء ، شمس الدين محمد الذهبي، تحقيق بشار عواد معروف مؤسسة الرسالة ، بيروت.

٧٢- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، شهاب الدين عبدالحجي بن أحمد الحنبلي، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق- بيروت،

الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ.

٧٣- شرح الألفية لابن مالك، لابن قاسم المرادي، تحقيق فخر الدين قباوة، نشر مكتبة المعارف ، بيروت، لبنان، ط١ ، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

٧٤- شرح التسهيل لابن مالك الأندلسي، تحقيق عبدالرحمن السيد، محمد بدوي المختون، نشر دار هجر،مصر، ط١، ١٤١٠هـ -١٩٩٠م.

٧٥- شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الاستراباذي، تحقيق يوسف حسن عمر.

٧٦- شرح العوامل المائة في النحو للجرجاني، خالد بن علي الغامدي، نشر دار أطلس الخضراء، الرياض، ط١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

٧٧- شرح المفصل لابن يعيش ، نشر إدارة الطباعة المنيرية،مصر، ط٣.

٧٨- شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، عبدالله بن محمد الغنيمان، مكتبة لينة، مصر، ط١، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م.

٧٩- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، أحمد بن قابيل اعتنت به المكتبة السلفية، القاهرة، ١٣٢٨هـ-١٩١٠م.

٨٠- صفحات في علوم القراءات، عبدالقيوم السندي، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة، ط٣، ١٤٣٠هـ-٢٠١٠م.

٨١- ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، تأليف محمد عبدالعزيز النجار، نشر دار الرسالة، بيروت، ط١ ، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٨٢- الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تقي الدين ابن عبدالقادر التميمي الداري، تحقيق عبدالفتاح الحلو، دار هجر، دار الرفاعي، ط١ ، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

٨٣- طبقات المفسرين لشمس الدين الداودي تحقيق نخبة من العلماء نشر دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٨٤- طبقات المفسرين، لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.

٨٥- طبقات علماء الحديث ، محمد بن عبدالهادي الدمشقي، تحقيق أكرم البوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٨٦- طيبة النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري، تحقيق محمد الزعبي، مكتبة دار الهدى ، السعودية، ط١، ١٤١٤هـ.

٨٧- ظاهرة الإعراب في النحو العربي، وتطبيقاتها في القرآن الكريم، محمود سليمان ياقوت دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ١٩٩٤م.

٨٨- ظاهرة التقديم والتأخير في اللغة العربية، فضل الله النور علي، من منشورات مجلة العلوم والثقافة، جامعة السودان، عدد (٢) عام ٢٠١١م.

٨٩- علم إعراب القرآن، تأصيل وبيان، يوسف العيساوي، دار الصميعي، الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٩٠- علم المعاني، عبدالعزيز عتيق، نشر دار الآفاق العربية، مصر، ط ، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.

٩١- العوامل المئة النحوية في أصول علم الغربية للشيخ عبدالقاهر الجرجاني شرح خالد الأزهري: الجرجاني، تحقيق البدراوي زهران، نشر دار المعارف، مصر، ط٢.

٩٢- غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين محمد ابن الجزري، تحقيق. برجستيراس، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٣٥١هـ.

٩٣- غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة الكرماني، تحقيق شمران سركال و يونس العجلي، نشر دار القبلة للثقافة الإسلامية جدة، مؤسسة علوم القرآن بيروت .

٩٤- الفوز الكبير في أصول التفسير، أحمد الدهلوي، نشر دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، ط١، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

٩٥- فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح لأبي عبدالله محمد بن الطيب الفاسي، تحقيق محمود يوسف فجال، نشر دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دولة الإمارات، ط٢ ، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٩٦- قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان المشهور بـ عقود الجمان في شعراء هذا الزمان ، لابن الشعار الموصلي، تحقيق كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١، ٢٠٠٥م.

٩٧- قواعد التفسير، خالدبن عثمان السبت، نشر دار ابن عفان ، القاهرة، ط١، ١٤٢٦هـ .

٩٨- الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس محمد المبرد، تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢ ، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

٩٩- الكتاب ، لأبي بشر عمرو بن عثمان المعروف بسيبويه، تحقيق عبدالسلام هارون، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٤م.

١٠٠- كتاب الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، تحقيق أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

١٠١- الكتاب،لأبي بشر عمرو المعروف بسيبويه،نشر مكتبة ابن تيمية،القاهرة،١٤٣١هـ،وهي مصورة عن طبعة بولاق

١٠٢- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم الزمخشري، تحقيق عادل أحمد عبدالموجود، علي محمد معوض نشر مكتبة العبيكان ، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

١٠٣- الكشف عن القراءات السبع، مكي بن أبي طالب، تحقيق محي رمضان، الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤١٨هـ ، ١٩٩٧م.

١٠٤- الحسن بن أحمد الفارسي ، تحقيق: عبدالله بن عمر الحاج إبراهيم نشر المجمع الثقافي مركز جمعة الماجد، دبي، عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١٠٥- لسان العرب، دار صادر ، بيروت،ط٤، ٢٠٠٥مـ.

١٠٦- لمع الأدلة في أصول النحو، لأبي البركات الأنباري، تحقيق سعيد الأفغاني نشر دار الفكر.

١٠٧- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين نصرالله بن محمد ابن الأثير، تحقيق محي، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

١٠٨- مجاز القرآن لمعمر بن المثنى التيمي، تحقق محمد فؤاد سزكين ، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة.

١٠٩- مجموع الفتاوى ، شيخ الإسلام أحمد عبدالسلام بن تيمية، نشر مجمع الملك فهد

لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

١١٠- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق : علي النجدي ناصف، عبدالحكيم النجار، عبدالفتاح إسماعيل شلبي، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء كتب السنة، القاهرة، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

١١١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبدالحق بن عطية الأندلسي تحقيق: عبدالإله الأنصاري، السيد عبدالعال إبراهيم محمد الشافعي الصادق العناني، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- إدارة الشؤون الإسلامية، دولة قطر، ط٢، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

١١٢- المدارس النحوية، شوقي ضيف، نشر دار المعارف، مصر، ط٧.

١١٣- المدخل إلى مذهب الإمام أحمد ، عبدالقادر بن بدران ، تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، بيروت ١٤٠١هـ.

١١٤- مراحل تطور الدرس النحوي،عبدالله بن حمد الخثران،دار التدمرية ،الرياض،١٤٣٥هـ ٢٢٦-٢٤٢

١١٥- مسائل الترجيح في إعراب القرآن عند أبي حيان دراسة وتقويما،أحمد الفقيه الزهراني،رسالة دكتوراه ،جامعة أم القرى،مكة المكرمة،١٤٣٣هـ

١١٦- المسائل السفرية، لابن هشام الأنصاري، تحقيق علي البواب،نشر الثقافة الدينية، مصر، ط١، ١٤١٩هـ-٢٠٠٠م.

١١٧- المستوفي في النحو .

١١٨- مشكل إعراب القرآ،، مكي القيسي، تحقيق حاتم الضامن، نشر دار البشائر، دمشق، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

١١٩- مطاعن اللغوين والنحوين في القراءات السبع،خلود الحساني ،رسالة دكتوراه ،جامعة أم القرى،مكة المكرمة،١٤٣٤هـ

١٢٠- معاني القرآن ، سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش، تحقيق هدى محمد قراعة، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة،ط١، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م.

١٢١- معاني القرآن ، لأبي زياد يحيى الفراء، تحقيق عماد آل درويش، نشر دار عالم الكتب، بيروت،ط١، ١٤٣٢هـ ، ٢٠١١م.

١٢٢- معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق الزجاج، تحقيق عبدالجليل عبده شلبي، نشر دار عالم الكتب، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٩٨م.

١٢٣- معج البلدان، لياقوت الحموي، دار صادر ، بيروت، ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م.

١٢٤- معجم التعريفات للعلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي، نشر دار الفضيلة – القاهرة، ط١ .

١٢٥- معجم القراءات، عبداللطيف الخطيب، نشر دار سعد الدين، دمشق، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

١٢٦- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، اعتنى به مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

١٢٧- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري، تحقيق عبداللطيف الخطيب، نشر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ، ط١،

١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

١٢٨- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين ابن هشام الأنصاري، تحقيق مازن المبارك، علي حمد الله، دار الفكر بيروت، ط٦، ١٩٨٥م.

١٢٩- المفصل في علم العربية، لأبي القاسم محمود الزمخشري، تحقيق فخر صالح قدارة، نشر دار عمار، الأردن، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤مز

١٣٠- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية،لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي،تحقيق مجموعة من الباحثين ،نشر معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي،جامعة أم القرى ،مكة المكرمة،١٤٢٨هـ،ط١

١٣١- المقتضب ، لأبي العباس محمد المبرد، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة نشر عالم الكتب، بيروت، لبنان، ، ١٤٣١هـ -٢٠١٠م.

١٣٢- المقرب، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور الإشبيلي ، تحقيق أحمد عبدالستار، عبدالله الجبوري، نشر ، ط١، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.

١٣٣- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، برهان الدين إبراهيم بن مفلح، تحقيق عبدالرحمن العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

١٣٤- منهج سيبويه في الاستشهاد بالقرآن الكريم وتوجيه قراءاته،سليمان يوسف خاطر،مكتبة الرشد،الرياض،ط١ ،١٤٢٨هـ

١٣٥- الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم العزيز ومافيه من الفرائض السنن، القاسم بن سلام الهروي، تحقيق محمد بن صالح المديفر، مكتبة الرشد، شركة الرياض، الرياض، ط١ .

١٣٦- نتائج الفكر، لأبي القاسم عبدالرحمن السهلي، تحقيق عادل أحمد عبدالموجود، علي محمد معوض، نشر دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

١٣٧- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين يوسف بن تغريد بردي، تحقيق إبراهيم المرخان، المؤسسة المصرية العامة للطباعة والتأليف والنشر، مصر.

١٣٨- النحو الوافي ، عباس حسن، نشر دار المعارف، مصر ، ط٣.

١٣٩- النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، تحقيق: علي بن محمد الضباع، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.

١٤٠- نظرية العامل في النحو العربي، مصطفى بن حمزة، نشر مطبعة الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

١٤١- النكت والعيون ، أبي الحسن علي بن حبيب الماوردي، تحقيق السيد بن عبدالمقصود عبدالرحيم، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، مؤسسة الكتب الثقافية.

١٤٢- الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب، تحقيق محموعة من الباحثين وإشراف الشاهد بوشيخي، جامعة الشارقة، الشارقة، ١٤٢٨هـ، ط١.

١٤٣- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين السيوطي، تحقيق عبدالعال سالم مكرم، نشر مؤسسة الرسالة بيروت ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١
خطة البحث	٤
أولا :الرسعني : حياته وآثاره	٨
١- اسمه ونسبه وكنيته	٨
٢- ولادته ونشأته	٨
٣- أولاده وأسرته	٩
٤- طلبه للعلم ورحلاته	٩
٥- شيوخه	١٠
٦- تلامذته	١١
٧- مؤلفاته	١١
٨- ثناء العلماء عليه	١٢
٩- وفاته	١٣
ثانياَ :رموز الكنوز: قيمته ، وأثره	١٥
ثالثاً : مفهوم الصناعة النحويــة	١٩
الفصل الأول : منهج الرسعني النحوي في العرض والاستدلال	٢٢
المبحث الأول منهج الرسعني في عرض المسائل النحوية	٢٣
المبحث الثاني منهج الرسعني في الاستدلال النحوي	٣٩
الفصل الثاني:مصادر الرسعني في الترجيح	٤٩
المبحث الأول: العلماء	٥٠

الموضوع	الصفحة
المبحث الثاني الكتب	٧٠
الفصل الثالث: الأسس التي اعتمد عليها الرسعني في الترجيح	٧٣
المبحث الأول: الأدلة النقلية	٧٤
١- الترجيح بالقرآن الكريم وقراءاته :	٧٥
٢- كلام العرب شعراً ونثراً:	٧٦
المبحث الثاني الترجيح بأصول الصناعة النحوية	٧٩
المبحث الثالث الترجيح بالمعنى	٨١
الفصل الرابع: أثر أحوال العامل مع المعمول، حذفا وتقديرا وتقديما وتأخيرا، في بيان المعنى عند الرسعني	٨٣
المبحث الأول العامل النحوي	٨٤
المبحث الثاني :حذف العامل أو المعمول وأثره في بيان المعنى	٩٠
أولا :الحذف في الأسماء	٩٥
ثانيا : حذف الخبر وأثره في بيان المعنى	٩٨
ثالثاً : حذف المفعول به وأثره في بيان المعنى:	١٠٠
رابعاً : حذف المضاف والمضاف إليه وأثره في بيان المعنى:	١٠٣
خامسا :حذف المخصوص بالمدح أو الذم وأثره في بيان المعنى:	١٠٧
ثانيا :حذف الجملة	١٠٩
أولا : حذف جواب الشرط وأثره في بيان المعنى	١٠٩
ثانيا :حذف جواب لولا وأثره في بيان المعنى	١١٢
ثالثا :حذف جواب لما وأثره في بيان المعنى	١١٥

الموضوع	الصفحة
ثالثا : حذف الفعل	١١٧
رابعا :حذف الحروف	١٢٥
أولا :حذف حرف الجر وأثره في بيان المعنى	١٢٥
ثانيا : حذف حرف النداء	١٢٨
المبحث الثالث تقديم العامل أوالمعمول وأثره في بيان المعنى	١٣١
الفصل الخامس :بين الصناعة النحوية وتعدد الأوجه الإعرابية	١٤٩
المبحث الأول: ضوابط إعراب القرآن الكريم وموقف الرسعني منها	١٥٠
المبحث الثاني ما احتمل وجهاً واحداً من الأوجه الإعرابية	١٥٩
المبحث الثالث ما احتمل وجهين من الأوجه الإعرابية	١٦٨
المبحث الرابع ما احتمل ثلاثة أوجه من الوجه الإعرابية	١٨٢
الفصل السادس :المزايا والمآخذ	٢٠٢
المبحث الأول: المزايا	٢٠٣
المبحث الثاني :المآخذ	٢٠٧
الخاتمة	٢٠٨
فهرس الآيات القرآنية	٢١٠
فهرس الشعر	٢٤٢
فهرس الاعلام	٢٤٥
المصادر والمراجع	٢٦١
فهرس الموضوعات	٢٦٩